الجـامعة الإسـلامية- غزة
عمـادة الدراسـات العلـيا
كلـــية أصـول الـــدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

أثر اختلاف الإعراب
في
تفسير القرآن الكريم

"دراسة تطبيقية على الأجزاء: قدْ سمع وتبارك وعمَّ"

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

الطالب / محمد عبد الفتاح بدوي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح

العام الجامعي

١٤٣٣هـ-٢٠١١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[الشعراء: ١٩٢- ١٩٥]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذه الرسالة:

- إلى والديَّ الغاليين على قلبي اللذين أوليا اهتماما كبيرا، وشجعاني على إخراج هذه الرسالة للنور.
- إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء الذين كانوا لا يألون جهدا في توفير كل ما من شأنه أن يساعدني في إتمام هذه الرسالة.
- إلى زوجتي الغالية التي صبرت على انشغالي.
- إلى أرواح الشهداء الأكرم منا جميعا.
- إلى كل الأسرى الذين صبروا على قيد السجان.
- وإلى العلماء والدعاة وطلاب العلم في كل زمان ومكان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أحمد الله –تعالى–، وأثني عليه الخير كله أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، فلله الحمد والمنة، وقال تعالى: ﴿...وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[البقرة:١٥٢]، وحيث إن الرسول –ﷺ– قال: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**[1]، فإنني أتقدَّم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح –حفظه الله–، الذي تفضَّل بالإشراف على هذه الرسالة؛ حيث إنه لم يألُ جهداً؛ لإخراجها بأبهى حُلَّةٍ، وأجمل صورةٍ، حيث كان يدقق لي على كل كلمة من هذا البحث، وتكرَّم عليَّ بفتح مكتبه وبيته في معظم الأوقات، واتصالاتٍ منه طيلة فترة كتابة البحث، ولا أبالغ إن قلتُ: إنَّ عدد زياراتي له في فترة كتابة الرسالة تجاوزت الخمسين زيارة، ناهيك عن عدد الاتصالات الكريمة منه، حينما تفْتُر الهمة، فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع الإسلامَ بعلمه وجهده.

ولا يفوتُني أن أشكر جامعتي/ الجامعة الإسلامية، التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة، وأشكر كلية أصول الدين بالجالمعة، ممثَّلةً بأساتذتها الأفاضل، وأخص بالشكر عمادة الدراسات العليا، وقسم التفسير وعلوم القرآن، الذين يبذلون أوقاتهم؛ لخدمة طلاب العلم.

وأتقدَّم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذين الفاضلين:

الأستاذ الدكتور/ عصام العبد زهد.

والدكتور/ جمال محمود الهوبي.

اللذين تفضَّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على ما قدَّماه لي من نصائح.

ولا أنسى شكرَ أهلي وزوجتي، الذين بذلوا ما في وسعهم من أجل إتمام هذه الرسالة، وخاصة والديَّ الكريمين، وأخي فؤاد وعبد الرحمن ويوسف، وصديقي ورفيق دربي الطالب: عامر قاسم، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهم الإسلام، وأن يوفقهم لكل خير.

---

(١) سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في شكر المعروف – ٤/٢٧٤، حديث رقم ٤٨١١ قال عنه الألباني: صحيح. (انظر: صحيح الجامع الصغير ٢/١٢٧٦، حديث رقم ٧٧١٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمــة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسوله، أما بعد...

فإنَّهُ مِنْ دواعي سرورِ العبْدِ وفَرَحِهِ توفيقُ اللهِ لَهُ سبحانَهُ بأنْ يَسْتَخْدِمَهُ لخدمةِ كتابِهِ الكريم في أيِّ عِلْمٍ مِنْ علومه التي لا حصر لها، ومنْ تِلْكَ العلومِ أثرُ اختلافِ الحركاتِ الإعرابيةِ في تفسير القرآن الكريم.

وإنَ خيرَ ما يتنافسُ فيه المتنافسون كلامُ ربِّ العالمين، المعجزة الخالدة، مصدر التشريع، ومنبر الهداية، ولذلك فإنَّ القرآنَ الكريمَ نزل بأفصح لغةٍ ألا وهي اللغة العربية.

ولما كان علم الإعراب ركناً أساسياً، يوضح معاني الآيات القرآنية، ويبين مقاصدها ودلالاتها، كان لابد من الوقوف على أثر اختلاف الحركات الإعرابية في تفسير القرآن الكريم.

لذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: " اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب : فإنَّ فهم الكتاب والسنة فرضٌ، ولا يُفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلاَّ بِهِ فهو واجب".(١)

ولقد مَنَّ الله عليَّ بأن أكون ممن يدرسون ويبحثون لخدمة كتابه العزيز بفضل الله تعالى أولاً، ثم بموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح** وقد مثَّلَ بحثي هذا آخرَ حلقةٍ من مشروع يتكون منْ تسعِ رسائلَ علميةٍ، تتناول سور القرآن كلها، تناقش **(أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم)**، حيث كانت رسالتي في **الثلاثة الأجزاء الأخيرة** من كتاب الله تعالى وهي قد سمع وتبارك وعمَّ.

أولاً: أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة، أذكر بعضها في العناصر التالية:

١. تنبع أهمية هذا الموضوع من كون علمِ الإعرابِ شديدَ الصلةِ والتعلق بكتاب الله تعالى، فهو المبين لبديع ألفاظه، والموضح لعظيم معانيه.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. تتجلى أهمية هذه الدراسة في توضيحها لمعاني وجوه القراءات المتواترة.
٣. كما تظهر أهميتها من خلال عرض بعض القراءات القرآنية التي تخالف أقيسة النحاة، والاحتجاج بالقراءات –كما هو الأصل– أو الاحتجاج للقراءات دون ردٍّ القراءات المتواترة.
٤. كون علم الإعراب يبرز جمال الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع لأسباب، أذكر منها:

١. رجاء أن نكون من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته؛ وذلك من خلال إسهامنا في هذه الدراسة: **(أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم)**.

٢. موافقة أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح على أن أكون أحد فرسان هذه الدراسة.

٣. الفائدة العظيمة والثمرة الكبيرة التي ستعود عليَّ من خلال دراستي لعلم إعراب القرآن الكريم.

ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها:

للدراسة أهداف وغايات نذكر منها:

١. تحصيل ما وعدنا الله سبحانه وتعالى من أجر عظيم لخدمة كتابه العزيز.

٢. إبراز وثيق الصلة وشدة التعلق بين علمي التفسير والإعراب.

٣. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسةٍ علميةٍ محكَّمةٍ، ينتفعُ بها أهل العلم.

٤. بيان الوجه الحقيقي المعجز في كتاب الله ألا وهو الوجه البياني.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجدْ رسالةً علميةً محكمةً، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع في إطار دراسةٍ علميةٍ تطبيقيةٍ متخصصةٍ، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية سبقني بها ثمانية من طلبة الماجستير، وهو مشروع يقوم عليه قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور / عبد السلام حمدان اللوح، وهو مشروع يتناول الجانب التطبيقي للقواعد النظرية في علم الإعراب في القرآن الكريم، وذلك ببيان أثر اختلاف الحركات الإعرابية ومواقعها في تفسير القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنَّ هذه الدراسة التي نحن بصددها هي تكملة لما سبقني به إخوتي الزملاء، وستكون هذه الرسالة – إن شاء الله – لَبِنَةُ مسك الختام في هذا المشروع المبارك، والله أسأل أن يجنبني الخطأ، وأن يلهمني السداد والرشاد في إتمام هذا البحث من جميع جوانبه، والله الموفق والمستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

خامساً: حدود البحث:

١. الكلمة القرآنية التي لها علامةٌ إعرابيَّةٌ معيَّنَةٌ من رفع أو نصب أو جرٍّ أو جزم، وتحتمل أكثر من وجهٍ إعرابيٍّ مؤثِّرٍ في المعنى.
٢. الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعرابٍ معيَّنَةٍ، وتحتملُ أكثرَ منْ وجهٍ إعرابيٍّ.
٣. الجمل القرآنية التي تتعدد أوجه مواقعها الإعرابية.
٤. الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

سادساً: منهج الباحث:

سيكون منهجي في هذا البحث باتباع منهج الاستقراء التحليلي، وذلك على النحو التالي:

- تمهيدٌ وهو القسم النظري، ويتضمن تعريف علم النحو، وتعريف علم الإعراب وتعريف التفسير والمفسر، وحاجة المفسر إلى علم الإعراب.
- اعتماد كتاب "التبيان في إعراب القرآن" للعكبري، ليكون هو المرجع الأساسي في حصر الآيات والجمل القرآنية التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية، بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن كمراجع مساعدة، و كتب القراءات المتواترة وكذلك كتب التفسير.
- مساحة الدراسة هي الأجزاء الثلاثة الأخيرة، ابتداءً من سورة المجادلة وانتهاءً بسورة الناس،

وذلك حسب ما يتخللها من مواطن إعرابية تحتمل اختلاف التنوع والتعاضد.

أما عن الطريقة التي سوف أعتمدها في هذا البحث فستكون إن شاء الله على النحو التالي:

١. كتابة الآيات القرآنية مدار البحث كاملة، بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

٢. تفسير الآية تفسيراً إجمالياً إن لزم ذلك، ومن ثم إبراز وجوه الاختلاف الإعرابي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. بيان أوجه الإعراب المختلف فيها في الآية الواحدة ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة.

٤. توجيه كلِّ إعرابٍ من خلال الرجوع إلى كتب الإعراب، والقراءات، والتفسير.

٥. الإشارة إلي ثمرة الخلاف في الأعراب.

٦. عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٧. الاستدلال بالأحاديث النبوية التي تخدم البحث مع عزوها إلى مظانِّها، وذلك حسب ضوابط وأصول التخريج، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

٨. تخريج الشواهد الشعرية، وعزوها إلى مصادرها المعتمدة.

٩. ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

١٠. توثيق النصوص المنقولة من خلال ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة، مع ذكر كامل تفاصيل التوثيق في فهرس المصادر والمراجع.

١١. تجلية غريب الألفاظ الواردة في البحث من خلال المعاجم اللغوية.

١٢. إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك لتسهيل عملية البحث.

سابعاً: خطة البحث:

وتشتمل خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة موزعة على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على العناصر التالية:

١. أهمية الموضوع.

٢. أسباب اختياره.

٣. أهداف الدراسة والغاية منها.

٤. الدراسات السابقة.

٥. حدود البحث.

٦. منهج الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. خطة البحث.

التمهيد: ويمثل الجانب النظري من البحث ويتضمن ما يلي:

أولاً: نشأة علم الإعراب.

ثانياً:التعريف بعلم النحو لغة واصطلاحاً.

ثالثاً:التعريف بعلم التفسير لغةً واصطلاحاً.

رابعاً:بيان مدى أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي.

"الفصل الأول"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثامن والعشرون)

"من سورة المجادلة إلى سورة التحريم"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المجادلة والحشر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الممتحنة والصف.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الجمعة والمنافقون.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: التغابن والطلاق والتحريم.

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء التاسع والعشرون)

"من سورة الملك إلى سورة المرسلات"

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الملك والقلم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحاقة والمعارج.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي نوح والجن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المزمل والمدثر.

المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: القيامة والإنسان والمرسلات.

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثلاثون)

"من سورة النبأ إلى سورة الناس"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب (التاسع و الخمسون).

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب (التاسع و الخمسون).

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب(الستون).

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب(الستون).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

-فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الأحاديث النبوية.

-فهرس الأعلام المترجم لهم.

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الأول

الجانب النظري للدراسة

التمهيد

ويشتمل على خمس نقاط:

أولاً: نشأة علم الإعراب.

ثانياً: التعريف بعلم النحو لغةً واصطلاحاً.

ثالثاً: التعريف بعلم التفسير لغةً واصطلاحاً.

رابعاً: بيان مدى أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي.

خامساً: ضوابط إعراب القرآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي التمهيد:

أمْرُ القرآن الكريم أمرٌ جليل، وشأنه شأنٌ عظيم؛ لأنه من لدن حكيم عليم، إذاً فلا بد للمشتغل بعلوم القرآن من معرفةٍ بعلوم اللغة وجوانبها؛ وذلك أن كتاب الله تعالى عظيم الشأن؛ فلا يجوز أن يتكلم فيه الإنسان برأيه دون أن يكون ملماً بعلوم ضرورية لهذا العلم حيث روي عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ**) [1].

لذلك حارت عقول العلماء ودارت أفهام البلغاء في الوقوف على نهايةٍ لعلومه، واستنباط حِكمهِ، فلم يُحصوها، ولازالت الكتب تؤلف في ذلك، ولا نهاية لذلك، وذلك لأنه من لدن حكيم خبير يقول الله تعالى:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١].

هذا وقد نزل القرآن الكريم على قوم فصحاء بلغاء، حيث تحداهم من جنس ما برعوا فيه، زيادة في التحدي وإثباتاً للإعجاز الذي كان ولازال قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مصداقاً لقوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾[الإسراء: ٨٨].

ويؤكد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ذلك بقوله: "على أن تعلم العربية التي بها يتوصل إلى تعلم ما به تجري الصلاة من تنزيل وذكر، فرض على عامة المسلمين، وأن على الخاصة التي تقوم بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلم لسان العرب ولغاتها، التي بها تمام التوصل إلى معرفة ما في الكتاب والسنن والآثار، وأقاويل المفسرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة والمخاطبات العربية" [2].

ولما كان علم العربية أمراً عظيماً حازته من اتصالها بالكتاب الكريم، كان لا بد من الوقوف على تاريخ هذا العلم، ومعرفة واضعيه حتى تكمل معرفتنا به، لذلك سأقف أولاً على نشأة علم النحو متتبعاً ذلك من مظانه من كتب العلم.

---

[1] سنن الترمذي - باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه - ٥/٥٠ صحيح الإسناد مقطوع.
[2] تهذيب اللغة - الأزهري – ص٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: نشأة علم النحو والإعراب:

لقد هيأ الله تعالى للغة العربية أن تكون لغة رسالة سماوية، بعث بها خاتم الأنبياء والمرسلين، فكانت هذه اللغة قد نالت هذا الشرف العظيم والفضل الكبير، بأن نزل القرآن بحروفها وكلماتها على أشرف الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد كانت هذه اللغة نقية صافية من أية أخلاط من ألفاظ العجم وغيرهم، حيث كانت اللغة تنساب بسهولة ويسر على ألسنة أبنائها دون اللجوء إلى ضوابط تضبط ألسنتهم، لأنها كانت علي فطرة سوية، ولم يكن بعد قد شابها شيء من العجمية، فكانت السليقة هي التي تحمي اللغة من أن يشوبها أية شائبة [١].

ولكن بعد أن دخل كثير من غير العرب في دين الإسلام، بدأت اللغة العربية يخالطها شيء من ألفاظ العجم؛ لانتشار الإسلام في كثير من البقاع بعد أن منَّ الله على المسلمين بكثرة الفتوحات، فكان لا بد للغة من ضوابط، تضبط ألفاظها صوناً لها من اللحن [٢].

لذلك دعت الحاجة إلي أن يكون لهذه اللغة قواعد وأصول تبنى عليها، ويمكن أن نفرق بين الجانب التطبيقي، والقواعد والأصول التي يبنى عليها الجانب التطبيقي[٣].

أما الجانب التطبيقي: فهو قديم حيث كانت السليقة هي التي تحكمه وتضبطه؛ لأن العرب كانت ألسنتهم فصيحة، لا تحتاج إلى قواعد تضبطها.

وأما الجانب النظري: المتمثل في تأصيل القواعد، فقد اختلف المؤرخون اختلافا كبيرا في بداية نشأته، وإلى أي تاريخ يرجع، فمنهم من قال: إنه قديم قبل الإسلام، ومنهم من قال: إنه ظهر للحاجة التي دعت إليه بنزول القرآن، ومن ثم شيوع اللحن بعد كثرة الفتوحات، فاختلفوا إلى أقوال يمكن أن أجمل بعضها فيما يلي:

---

[١] انظر: أصول علم العربية في المدينة –عبد الرزاق الصاعدي– ص٢٧٩.

[٢] انظر: من تاريخ النحو العربي – سعيد الأفغاني – ص٨.

[٣] انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٥٤/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. قيل: إن علم النحو كان قديماً، وكان موطنه في بلاد العراق قبل الإسلام، فلما دخل أهل العراق في الإسلام انتشرت هذه القواعد، وتعلمها أهل الجزيرة العربية منهم، ومن ثم برعوا فيها [١].

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بأن مدارس النحاة كانت في بلاد العراق- الكوفيين والبصريين- ولم يرد أن هناك مدارس في غيرها من البلاد [٢].

ولكن هذا الرأي مخالف لما اشتُهر، ولا يملك صاحبه دليل قطعي على صحة قوله، علاوة على أن القرآن نزل على أفصح أناس ليتحداهم بفصاحته، فلا يمكن أن ينزل على أناس ويوجد من هو أفصح منهم.

٢. وقيل إن أول من أمر بوضع علم النحو عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – حيث دعا أبا الأسود الدؤلي[٣] وأمره أن يضع قواعد علم النحو [٤].

٣. وقيل: إن علياً – رضي الله عنه – هو أول من أمر بوضع علم النحو، حيث وردت كثير من الآثار التي تدل أنه هو الذي أوعز لأبي الأسود أن يضع أصول هذا العلم.

من ذلك "قيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم ؟ – يعنون النحو – فقال : لُقِنتُ حدوده من عليٍّ بن أبي طالب"[٥].

٤. وقيل: إن أبا الأسود وضعه بأمر من زياد بن أبيه بعدما فشى اللحن في الناس[٦].

---

[١] انظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – د.جواد علي – ٤٩/١٧.

[٢] انظر : نفس المرجع السابق٥١/١٧.

[٣] ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان، وهو من التابعين، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي – رضي الله عنه–، مات بالبصرة سنة ٦٩هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ٢٣٧/٣).

[٤] انظر : إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٥٤/٤ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – د.جواد علي– ٤١/١٧.

[٥] البيان والتبيين – الجاحظ – ١٥١/٢، الفهرست – ابن النديم – ص٦١.

[٦] انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين القفطي – ٥٠/١ ، أصول علم العربية في المدينة– د.جواد علي–٢٩٥/١، "وروىُ أيضاً أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود، وقال له: يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعرب كتاب =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. وقيل: إن أبا الأسود وضعه من تلقاء نفسه، حيث: "قيل إنه دخل إلى منزله فقالت له بعض بناته :ما أحسنُ السماءِ فقال : أي بُنَيَّةِ، نجومها، فقالت: إني لم أُرد أي شيْ منها أحسن؟ وإنما تعجبت من حسنها؛ فقال: إذاً فقولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذٍ وضع كتاباً"[١].

وقد وقع هذا الاختلاف بسبب ورود بعض رواياتٍ تاريخيةٍ ضعيفةٍ، وعدم وجودِ روايةٍ قويةٍ تُرجحُ رأياً على آخر.

وعلى كلٍ، فقد وصلنا هذا العلم بحمد الله تعالي، وقد بلغ رُقيَّهُ بعد أن أَلَّف فيه النحاة كثيراً من الكتب القيمة، ولعل الباحث في هذا الموضوع يميل إلى القول الثالث؛ لما فيه من استدلال لطيف، ولأن الكثير من العلماء رجحه على غيره، مع عدم إنكار الآراء الأخرى، والله تعالى أعلم.

ثانيا:التعريف بعلم النحو لغة واصطلاحا:

١.التعريف بعلم النحو لغة:

النحو لغة: نحا إِلَى الشَّيْء نَحواً مَال إِلَيْهِ وقصده، فَهُوَ ناحٍ وَهِي نَاحيَةٌ، وَكَذَلك نحا عَنهُ أبعده وأزاله[٢].

يقول ابن فارس[٣] في تعريف النحو:"(نحو) النون والحاء والواو كلمة تدلُّ على قصد"[٤].

=الله تعالى! فأبى أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلاً وقال له: اقعد على طريق أبي الأسود؛ فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمّد اللحن فيه. فقعد الرجل على طريق أبي الأسود، فلما مر به رفع صوته فقرأ:(أن الله بريء من المشركين ورسولهِ)- بالجر- ، فاستعظم أبو الأسود ذلك، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله! ورجع من حاله، إلى زياد، وقال: يا هذا، قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن" (نزهة الألباء في طبقات الأدباء-عبد الرحمن الأنباري-١/٢٠).

[١] أخبار النحويين البصريين- الحسن بن عبد الله السيرافي- ١٥/١، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - د.جواد علي -٤١/١٧.

[٢] انظر: المعجم الوسيط- إبراهيم مصطفى ، وآخرون- ٩٠٨/٢.

[٣] ابن فارس:أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي،أبو الحسن أشتهر بعلوم متنوعة خصوصا في اللغة، وألف كتاب المجمل في اللغة، توفي في مدينة الري سنة ٣٩٠هـ. (انظر: شذرات الذهب- ابن العماد الحنبلي - ١٣٢/٣، معجم الأدباء-الرومي- ٤١٠/٧).

[٤] معجم مقاييس اللغة ٤٠٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الأزهري[١]:"وبلغنا أَنّ أبا الْأسود وضع وُجُوهَ العربيَّةِ وَقَالَ للنَّاس: انْحُوا نَحْوَه، فَسُمي نَحْواً، وَيجمع النَّحْوُ أَنْحَاءً"[٢] "والجمع أَنْحاء ونُحُوٌّ"[٣].

وقيل: "(النحو) إعراب الكلام العربي. و (الناحية) واحدة (النواحي)"[٤].

وذُكر أن "النحو لغة: يطلق على: القصد والمقدار والجهة والمثل والنوع والبعض"[٥].

ومنه: **(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتُوبَةَ نَزَلَ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ)**[٦] أي جهة المشرق.

كذلك يمكن أن يطلق على القسم ومنه عن عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته:**(أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء...)** الحديث [٧] يعني أربعة أقسام.

ويطلق النحو على المِثْل، كما ذُكر، ومنه قولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه)** [٨]

كذلك المقدار ومنه عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:**(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلاَثِينَ - أَوْ أَرْبَعِينَ - آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ... الحديث)** [٩].

نخلص مما سبق بأن النحو لغة يرجع إلى عدة معانٍ منها: الميل، والقصد، والطريق، والعرض للشيء، والقسم، والمِثْل، والمقدار، والنوع، والبعض.

---

[١] اللغوي أبو منصور محمد أحمد بن الأزهر بن طلحة، له مصنفات منها: كتاب معرفة الصبح، وكتاب التقريب في التفسير، وكتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني، وكتاب علل القراءات، وكتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة، توفي سنة ٣٧٠هـ.(أنظر : الأعلام- الزركلي- ٣١١/٥، معجم الأدباء- شهاب الرومي- ٢٣٢٣/٥).

[٢] تهذيب اللغة ١٦٣/٥.

[٣] لسان العرب- ابن منظور-٣٠٩/١٥.

[٤] مختار الصحاح- الرازي- ص ٣٠٦.

[٥] دليل الطالبين لكلام النحويين - مرعي بن يوسف الكرمى -١٢/١.

[٦] صحيح البخاري - كتاب الجمعة- باب ينزل للمكتوبة- حديث رقم (١٠٩٩) ٤٥/٢.

[٧] صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب من قال : لا النكاح إلا بولي- حديث رقم(٥١٢٧) ١٥/١.

[٨] صحيح البخاري - كتاب الوضوء - باب: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً - حديث رقم (١٥٩) ٤٣/١.

[٩] صحيح البخاري - كتاب الجمعة - بَابُ: إِذَا صَلَّى قَاعِدًا، ثُمَّ صَحَّ، أَوْ وَجَدَ خِفَّةً، تَمَّمَ مَا بَقِيَ- حديث رقم (١١١٩) ٤٨/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. تعريف النحو اصطلاحا:

يقول ابن جني[١] في باب القول على النحو: "هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك".[٢]

و يقول صاحب كتاب التعريفات[٣]: "النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[٤].

كذلك يذكر الأزهري عن النحو فيقول: "وَثَبت عَن أهل يُونَان فِيمَا يذكر المُتَرْجِمُون العارِفُون بلسانهم ولغتِهم أَنَّهُم يسمون عِلْم الألفاظِ والعناية بالبحث عَنهُ؛ فَيَقُولُونَ كانَ فُلانٌ من النحويّين، وَلذَلِك سميّ يوحنا الإسكندرانيُّ يحيى النحويَّ للَّذي كَانَ حَصَلَ لَهُ من الْمعرفَة بلغَة اليُونَانِ"[٥].

أو إنه "علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً"[٦].

مما سبق يتضح أن بعض العلماء خلطوا بين تعريفي النحو والإعراب مع أنهما مكلان لبعضهما، غير أن النحو هو الأصل والقواعد التي يبنى عليها الإعراب، حيث إن الإعراب هو الجانب التطبيقي لهذا العلم، والنحو أوسع من ذلك.

---

[١] عثمان بن جني أبو الفتح النحوي، من علماء النحو والصرف،صنّف في ذلك كتبا أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولد بالموصل، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ، ألف الخصائص والمصنف وغيرهما من الكتب.(انظر: معجم الأدباء– شهاب الدين الرومي – ١٥٨٥/٤).

[٢] الخصائص ٣٤/١.

[٣] علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية.ولد في تاكو(قرب استراباد) سنة٧٤٠هـ، ودرس في شيراز، له نحو خمسين مصنفا، وتوفي سنة٨١٦ هـ.(انظر: الأعلام– الزركلي – ٧/٥، بغية الوعاة – السيوطي–١٩٦/٢).

[٤] التعريفات – ص ٢٤٠

[٥] تهذيب اللغة – ١٦٣/٥.

[٦] دليل الطالبين لكلام النحويين – مرعي بن يوسف الكرمى المقدسي –١٢/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التفسير لغة واصطلاحاً:

١. التفسير لغةً:

عرفه ابن فارس بقوله: "فسر الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه، والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه"[١].

وعرفه ابن منظور بقوله: "فسر: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ... والفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفْظِ المُشْكل"[٢].

أو أنه "(فسر) الشيء وضحه، وآيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام...، و(التفسير) الشرح والبيان"[٣].

يقول الزركشي في التفسير: "هُوَ مَقلوب من سَفَرَ، ومعناه أيضًا الكشف يقال: سفرت المَرأة سُفُورًا إِذَا أَلْقَتْ خمارها عن وجهها، وهي سافِرَةٌ، وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ أَضَاء"[٤].

وبالنظر في كتب اللغة نرى أن معنى الفسر في اللغة يرجع إلى عدة معانٍ منها:

الشرح، والبيان، والإظهار، والتوضيح، وإزالة الإشكال بعبارات سهلة دون الإخلال بالمعنى الأصلي.

٢. التفسير اصطلاحا:

لقد عرف بعض العلماء التفسير اصطلاحا وسنقف على بعض هذه التعريفات:

- عرفه الزركشي بقوله: " علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو

---

[١] معجم مقاييس اللغة – ٥٠٤/٤.

[٢] لسان العرب ٥٥/٥.

[٣] المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – ٥٨٨/٢.

[٤] البرهان في علوم القرآن – ١٤٨/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[١].

وقد ارتضى بعض العلماء المحدثين الجزء الأول من هذا التعريف وعدوه تعريفا جامعا مانعا.

- "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[٢].

- "إنه علم يتوصل به إلى معرفة كيفية الانقياد لأمر الله تعالى فيما أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم"[٣].

- "التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"[٤].

- يقول أبو حيان في تفسيره معرفا علم التفسير: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[٥].

ثم يشرح تعريفه فيقول: "فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن

---

[١] البرهان في علوم القرآن – ١٣/١.

[٢] مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزُّرْقاني – ٣/٢.

[٣] عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم – محمد السيد جبريل – ص٩.

[٤] التسهيل لعلوم التنزيل – أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي –١٥/١.

[٥] البحر المحيط في التفسير – ٢٦/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا، وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك"[١].

- "العلم بمدلول القرآن وخاصية كيفية دلالته (وأسباب النزول) والناسخ والمنسوخ. فقولنا: خاصية كيفية دلالته هي إعجازه ومعانيه"[٢].

ونرى الدكتور مساعد الطيار يتعقب التعريفات، ويعقب عليها بأن بعضهم قد نص على مهمة المفسر، وضابط التفسير، وهي الشرح والبيان، وبعضهم أدخل بعض علوم القرآن ضمن التعريف كالزركشي وأبو حيان، وبعضهم أدخل علوم أخرى جعلَها من صلبِ تعريفِ التَّفسيرِ، كابن عرفة الذي جعل علم الإعجازِ من علمِ التَّفسيرِ، والكافيجيِّ الذي أدخل في تعريفه علم أصول الفقه[٣].

ويمكن ترجيح تعريف أبو حيان باعتباره تعريفاً جمع فيه جل ما يحتاجه المفسر لكتاب الله تعالى، والدكتور مساعد الذي علَّق على تعريف أبو حيان بقوله: إنه أدخل علوم القرآن في التعريف، فذلك ضروري، وذلك لأن المفسر لكتاب الله يحتاج في تفسيره إلى علوم القرآن والتي بدونها لا يستطيع التوصل إلى مراد الله تعالى والله تعالى أعلم.

---

[١] البحر المحيط في التفسير – أبو حيان- ٢٦/١.

[٢] تفسير الإمام ابن عرفة – محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي-٥٩/١.

[٣] انظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر – د مساعد الطيار – (٦٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً:بيان مدى أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي:

تكمن أهمية علم الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي أن التفسير التحليلي يعتمد على معاني الكلمة، ولا تظهر معاني الكلمة إلا بظهور حركة آخر الكلمة، وهذا العلم هو علم الإعراب الذي بدونه لا يستطيع المفسر لكتاب الله أن يصل إلى مبتغاه.

لذلك فالإعراب فرع المعنى، ولا يصح أن يُقدِم أحد على إعراب نص يجهل معناه، فإعراب النّص هو توضيحٌ لمعانيه.

فمثلا قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة:٣) فقد يقرأها رجل بجر رسوله وعطفها على المشركين فيختل المعنى ويؤدي إلى الكفر، ولكن بعد ظهور حركة آخر الكلمة في "رسوله" تكون معطوفة على لفظ الجلالة وهكذا يتضح المعنى.

ولو أن قارئاً قرأ قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾(فاطر: ٢٨)، برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء لوقع في الكفر؛ لأن الخشية تكون من العباد لا من الله، والذي دلنا على الرفع والنصب وغيره هي الحركات التي هي من علم الإعراب.

لذلك بعد الرجوع إلى تاريخ النحو في المبحث الأول، نجد أنه ظهر بعد نزول القرآن بقليل، مما يدل على ترابطهما واتصالهما.

وعند التعريف بالتفسير في المبحث الثالث نجد أنه يشبه تعريف الإعراب؛ فالإعراب لغة: "البيان، واصطلاحًا: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً، أو تقديراً"[1] فنجد أن الإعراب والتفسير يشتركان في المعنى اللغوي وفي جزء مهم من المعنى الاصطلاحي وهذا يدل على الصلة الوثيقة بينهما.

وقد ورد في الأثر ما يحث على إعراب القرآن، وبعض الأقوال عن الصحابة تحث على ذلك، لكن لم أقف على صحيح منها، بل إن أكثرها موضوع فلم أذكرها، وهذه بعض أقوال للعلماء في أهمية علم النحو للمفسر:

---

(١) شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهري –٥٦/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- يقول الشيخ ابن عطية في تفسيره"إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع"[١].

٢- ويقول ابن جزي: "وأما النحو فلا بد للمفسر من معرفته. فإنّ القرآن نزل بلسان العرب فيحتاج إلى معرفة اللسان"[٢].

٣- ويقول الماوردي[٣] في تفسيره: "وأما الإعراب، فإن كان اختلافه موجبا لاختلاف حكمه وتغيير تأويله، لزم العلم به في حق المفسر وحق القارئ، ليتوصل المفسر إلى معرفة حكمه، ويسلم القارئ من لحنه ... وإن كان الجهل بإعراب القرآن نقصاً عامّاً"[٤].

٤- يقول الزركشي في النوع العشرين: "والإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين"[٥].

٥- ذكر الإمام السيوطي في شروط المفسر وآدابه خمسة عشر علما يجب أن يكون ملما بها، منها: "النحو لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها"[٦].

٦- يقول الرازي: "لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلى القرآن والأخبار وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم؛ كان العلم بشرعنا موقوفا على العلم بهذه الأمور وما لا يتم الواجب المطلق (إلا) به وكان مقدورا للمكلف فهو واجب"[٧].

كذلك ألف في هذا الفن الكثير من العلماء وقد وصف الزركشي بعضاً من كتبهم بقوله:

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ١/٤٠..

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١/١٨.

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي، الشهير بالماوردي وقد بلغ ستا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد وهو صاحب التصانيف المشهورة، مات سنة٤٥٠هـ. (انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي- ١٨/٦٤).

(٤) تفسير الماوردي ١/٣٨.

(٥) البرهان في علوم القرآن ١/٣٠١.

(٦) الإتقان في علوم القرآن ٤/٢١٣.

(٧) المحصول في علم أصول الفقه ١/٢٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"أوضحها كتاب الحوفي[١] ومن أحسنها كتاب المشكل[٢] وكتاب أبي البقاء العكبري[٣] وكتاب المنتخب الهمداني[٤] وكتاب الزمخشري[٥] وابن عطية[٦] وتلاهم الشيخ أبو حيان[٧]".[٨]

خامساً:ضوابط إعراب القرآن الكريم.

لقد ذكر بعض العلماء هذه الضوابط في كتبهم، وشددوا على أهمية الالتزام بها، وذلك أن إعراب القرآن الكريم ليس كإعراب أي كلام، لأنه لا يجوز أن يتكلم الإنسان في إعراب القرآن دون أن يكون واقفاً على حِكَمِ القرآن وأسراره وتفسيره، حتى يصلَ إلى المعنى الحقيقي، والفهم الدقيق لآياته، "وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظرُ في هيئة الكلمة وصيغتها، ومحلها، ككونها مبتدأً، أو خبراً، أو فاعلةً، أو مفعولةً، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب، إلى غير ذلك من: تعريفٍ، أو تنكيرٍ، أو جمع قلةٍ، أو كثرةٍ، إلى غير ذلك"[٩].

وسأقف على بعض هذه الضوابط، لا على سبيل الحصر، ومن هذه الضوابط التي ذكرها العلماء ما يلي:

١- **يجب أن يَفهم المُعرِب معنى ما يريد إعرابه قبل الإعراب:**

وذلك أن الإعراب فرع المعنى كما هو مشهور، فلا بد من الإحاطة بمعنى وتفسير الآية قبل إعرابها، وذلك حتى يتجنب الوقوع فيما هو محرم، ومثال ذلك:

---

(١) أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (٤٣٠ هـ) وكتابه إعراب القرآن.

(٢) مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (٤٣٧ هـ) وكتابه مشكل إعراب القرآن.

(٣) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ) وكتابه التبيان في إعراب القرآن.

(٤) الحافظ المنتجب الهمذاني (٦٤٣هـ) وكتابه الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد.

(٥) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري (٥٣٨هـ) وكتابه نكت الإعراب في غريب إعراب القرآن الكريم.

(٦) عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (٥٤٦ هـ) وكتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

(٧) أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) وكتابه تفسير البحر المحيط.

(٨) البرهان في علوم القرآن ٣٠١/١.

(٩) البرهان في علوم القرآن – الزركشي- ١ /٣٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عند إعراب قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ* قَيِّمًا ...﴾ [الكهف: ١، ٢] فإنه من الخطأ الكبير إعراب (قيماً) صفة لـ(عوجاً)، وإنما (قيماً) يكون إعرابها حال من اسم محذوف هو وعامله والتقدير: أنزله قيماً[١].

سُئل أحد النحاة عن إعراب كلالة من قوله تعالى :﴿...وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً ...﴾ [النساء: ١٢] فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا، ولا ابن فما سفل، فقال: فهي إذن تمييز... وقد أصاب في سؤاله وأخطأ في إعرابه، والصحيح أنها حال[٢].

كذلك عند إعراب قوله تعالى:﴿ ...وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ...﴾[البقرة: ٢٨٢] "فَإِن الْمُتَبَادر تعلق (إِلَى) ب(تكتبوه) وَهُوَ فَاسد لاقْتِضَائه اسْتِمْرَار الْكِتَابَة إِلَى أجل الدّين، وَإِنَّمَا هُوَ حَال، أَي مُسْتَقرًّا فِي الذِّمَّة إِلَى أَجله"[٣].

٢- عدم الإعراب للغات الشاذة والأوجه الضعيفة ومراعاة رسم المصحف:

"وإنما يحمل القرآن على أعرب الوجوه وأصحها في اللغة والنحو"[٤]

من ذلك نرى من أعرب ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] فقال الوقف على (تسمى) والابتداء بـ (سل سبيلا)، بتقطيعها إلى جزئين، فهذا لا يجوز؛ لأنه جعل الاسم فعلاً، كما أنه مخالف لرسم المصحف، كما أنه شاذ [٥].

ومنه تفسير بعض غلاة الصوفية لقوله تعالى:﴿ ...مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥] فيقولون (من ذل ذي –يقصد النفس–يشفا عِ) والمعنى أنه من يُذل نفسه بالتصوف، يشفى من المرض، والمقصود من عِ، فعل أمر من وعى[٦].

---

(١) انظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن – ابن عقيلة– ٤٠٦/١، الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ٣٠٩/٢.

(٢) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص٦٨٠.

(٣) المرجع السابق ٦٨٧/١.

(٤) الناسخ والمنسوخ – أبو عبيدة القاسم بن سلام– ص٢٤٥.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي– ١ /٣٠٤.

(٦) انظر: قواعد التفسير – خالد السبت–٢٤٠/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- **تجنب القول بلفظةِ (زائد) في كتاب الله تعالى:** أو القول بالتكرار، كقولهم الباء زائدة؛ لأن ذلك فيه انتقاص من شأن القرآن وعظمته، وحاشا لكلام الله أن يكون فيه نقص، وإن كان هذا الأمر مُختلفا فيه، حيث يحمل البعض هذه الألفاظ من حيث اللغة لا من حيث الاصطلاح[١].

فمن المفسرين من يقولون عن بعض الحروف بأنها زائدة، من ذلك: "الباء في قوله بِأَيْدِيكُمْ زائدة"[٢]

وبعض العلماء من يطلق لفظ صلة بدلاً من زائدة، من ذلك ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[الأعراف: ١٢] "وإن صلة تقدير الكلام: ما منعك السجود لآدم"[٣]

٤- **عدم إهمال بعض الأوجه الإعرابية الصحيحة في اللفظة:** ومثاله كثير، من ذلك قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] فيمكن إعراب (الأعلى) على وجهين: إحداها أنها صفة ل(اسم)، والثانية أنها صفة ل(رب) وكلاهما صحيح[٤].

٥- **الإلمام بقواعد اللغة العربية وتصاريفها المختلفة:** وذلك حتى لا يقع المعرب في الخطأ، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال:٥]

فمنهم من أعرب الكاف في (كما) حرف قسم، وهذا لا يجوز لأنها لا تعرب كذلك عند أهل اللغة، والصحيح أنها حرف جر، وهي ومجرورها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا الحال)[٥].

٦- **تجنب التقادير البعيدة، والمجازات المعقدة:**

فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر امرئ القيس وغيره، فيستلزم أن نقول في قوله تعالى: (اغفر لنا) و(اهدنا) فعلي دعاء أو سؤال، ولا نقول فعلي أمر تأدبا مع الله تعالى، وذلك

---

(١) انظر: قواعد التفسير – خالد السبت–١/٢٤٠.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – الثعلبي– ٢/٩١.

(٣) المرجع السابق٢/٢١٨.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن –السيوطي– ٢/٢٦٤ ، الزيادة والإحسان في علوم القرآن –ابن عقيلة– ١/٤١٤.

(٥) انظر: بحوث منهجية في علوم القرآن –موسى الإبراهيم– ص٢٥٤، الزيادة والإحسان في علوم القرآن –ابن عقيلة–١/٤٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الأمر يستلزم العلو والاستعلاء، وحاشا لله أن يعلى عليه [١].

ومن التقادير البعيدة ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ... ﴾ [مريم: ٦٩] إن (هم أشد) مبتدأ وخبر، وأي مقطوعة عن الإضافة، وهو باطل برسم (أيهم) متصلة[٢].

٧- **"أن يراعي في كل تركيب ما يشاكله**، فربما خرَّج كلاماً على شيء، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه"[٣].

ويقصد السيوطي أن المعرِب للقرآن يجب عليه قبل- أن يعرب آية من القرآن- أن ينظر في كل القرآن ما يشبه الآية التي يريد أن يعربها، حتى لا يقع في الإشكال.

لذلك أخطأ من أعرب لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ... ﴾ [الزخرف: ٨٧] إنه مبتدأ، والصواب أنه فاعل بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩][٤].

٨- **إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها**[٥].

ومن المعلوم أن القراءات العشر كلها صحيحةٌ متواترةٌ يجوز القراءة بأيٍ منها، ولا يجوز إنكار إحداها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ... ﴾ [النساء:١] فقد قرأها الجمهور بنصب (الأرحام)، وعطفها على لفظ الجلالة، فيكون المعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة منفرداً بجر (الأرحام) وعطفها على الضمير المجرور[٦].

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن –الزركشي– ٣٠٦/١.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن –السيوطي– ٣١٧/٢.

(٣) المرجع السابق ٣١٥/٢.

(٤) انظر:المرجع السابق ٣١٦/٢.

(٥) علم إعراب القرآن – العيساوي–ص٢٥٥.

(٦) انظر: السبعة في القراءات – أحمد بن موسى التميمي – ص٢٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند التتبع لأقوال المفسرين في هذه الآية، نجد منهم من ينكر قراءة حمزة ولا يجيزها، منهم الإمام الطبري[١] والزمخشري[٢] وابن عطية[٣]، مع إنها قراءة صحيحة متواترة.

ولذلك نرى أبا حيان يرد عليهم بقوله: "وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز"[٤].

٩-**كذلك لا يجوز أن تُفضل قراءة على أخرى بالإعراب إذا كانتا متواترتين.**

وبذلك يقول السمين في هذا السياق: "وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة"[٥]. فهو لا يرى التفضيل بين القراءات المتواترة.

ومنه قوله تعالى: ﴿... قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ...﴾ [آل عمران: ١٥٤] فقد قرأ أبو عمرو[٦] ويعقوب[٧] (كلُّه لله) برفع لام (كله) والباقون من العشرة بنصبها[٨].

وقد رجح بعض المفسرين قراءة الجمهور على قراءة يعقوب وأبي عمرو، فنرى ابن عطية يقول: "وقرأ أبو عمرو بن العلاء (كلُّهُ لله) برفع (كل) على الابتداء والخبر، ورجح الناس قراءة الجمهور لأن التأكيد أملك بلفظة (كل)"[٩]، فالجمهور يقول بعدم جواز تفضيل قراءة على أخرى.

---

(١) انظر: جامع البيان ٥١٩/٧.

(٢) انظر: الكشاف ٤٦٢/١.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٢.

(٤) البحر المحيط ٤٩٩/٣.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٨/١.

(٦) هو زبان بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري، ولد سنة ٦٨وقيل٧٠هـ، واختلف في اسمه على أقوال، قال عنه أبو عمرو الداني: إنه ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، وتوفي سنة١٥٤(انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- الذهبي- ص٥٨).

(٧) هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله، الحضرمي، أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة ومقرئها، وتوفي سنة خمسة بعد المائتين. (انظر: غاية النهاية- ابن الجزري-٣٨٦/٢).

(٨) انظر: تحبير التيسير – ابن جزي – ص٣٢٨.

(٩) المحرر الوجيز ١/٥٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر ابن عادل تخريجاً للقراءة التي اعتبرها بعض المفسرين مرجوحةً حيث قال: "قوله تعالى: ﴿...إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ...﴾ [غافر: ٤٨] العامة على رفع (كُلٌّ) ورفعه على الابتداء، و(فِيهَا) خبره، والجملة خبر (إنَّ)، وهذا كقوله تعالى: ﴿...قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ...﴾[آل عمران: ١٥٤] في قراءة أبي عمرو"[١] فهو قد قوّى قراءة أبي عمر بآية أخرى.

١٠- ما لا يحتاج إلى تقدير أولى من أن نقدره.

ذكر ابن هشام[٢] هذا الضابط فقال:"بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل"[٣] لذلك ضُعفَ من قال في قوله تعالى: ﴿... وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ...﴾[البقرة: ٩٣] بأن التقدير (حب عبادة العجل)، والتقدير الأولى هو (حب العجل) لأنه كلما قل التقدير كان أفضل[٤].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ٦٥/١٧.

(٢) هو العلامة النحوي أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري، المشهور بابن هشام، فاق أقرانه بالعربية، له مصنفات كثيرة، توفي سنة (٧٦١هـ). (انظر: بغية الوعاة- السيوطي- ٦٨/٢).

(٣) مغني اللبيب ص٨٠٢.

(٤) انظر: المرجع السابق ص٨٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثاني

الجانب التطبيقي للدراسة

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثامن والعشرون)

"من سورة المجادلة إلى سورة التحريم"

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء التاسع والعشرون)

"من سورة الملك إلى سورة المرسلات"

الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثلاثون)

"من سورة النبأ إلى سورة الناس"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الفصل الأول"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثامن والعشرون)

"من سورة المجادلة إلى سورة التحريم"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المجادلة والحشر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الممتحنة والصف.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الجمعة والمنافقون.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: التغابن والطلاق والتحريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المجادلة والحشر"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المجادلة:

بين يدي السورة:

سميت سورة المجادلة بسورة الظهار، وسورة قد سمع، والمجادلة بكسر الدال وفتحها، وهي مكية، وقيل: إن الآيات العشر الأُول منها مدنية وباقيها مكية، وقيل: نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى: ﴿...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ [المجادلة: ٧]، نزلت بمكة، وعدد آياتها اثنتان وعشرون آية في عد أهل الشام والبصرة والكوفة، وعلى المكي والمدني إحدى وعشرون، وأهم قضاياها: إنزال الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة، وإبطال عادة عادات الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها، وتحريم موالات اليهود، وشرع التصدق قبل مناجاة الرسول-ﷺ-، وبيان غلبة أولياء الله تعالى على غيرهم [(١)].

وقد اشتملت هذه السورة على ست مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (وتشتكي) تحتمل الجملة وجهين من الإعراب[(٢)]:

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٢٦٩/١٧، مصاعد النظر – البقاعي- ٦٧/٣، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٥٠٣/٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ١٢١٢/٢، الدر المصون- السمين الحلبي-٢٦١/١٠، الكشاف –الزمخشري-٤٨٥/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: يجوز أن تكون لا محل لها من الإعراب بالعطف على جملة صلة الموصول (تجادلك).

الوجه الثاني: أن تكون في محل نصب على الحالية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قد سمع الله قول التي تجادلك في أمر زوجها، وتتضرعُ إلى الله-ﷻ- وتسأله تعالى الفرج القريب، وهذا المعنى جمع بين المجادلة والشكوى إلى الله-ﷻ- مما أصابها(١).

ويفيد هذا المعنى، أنها بعد أن جادلت الرسول-ﷺ- في أمرها، وأخبرها أنها قد حَرُمت على زوْجِها، بدأت تشكوا إلى الله-ﷻ- أمرها، وتدعوه أن يُنزل ما يفرج كربها.

المعنى الثاني:

قد سمع الله قول التي تجادل النبي -ﷺ- والحال أنها شاكيةٌ إلى الله تعالى مما ألم بها(٢).

ويفيد هذا المعنى أن حالها الشكوى إلى الله تعالى، بإظهار بثها، وما انطوى عليه من الغم والهم.

- **أثر الاختلاف:**

يتضح من الاختلاف السابق أن لكل وجه من الأوجه معنى مختلف، فالوجه الأول يفيد أنها كانت تشكو باللسان أي بلسان المقال، والمعنى الثاني يبين أنها لم تكن تشكو باللسان، وإنما كانت الشكوى ظاهرةً على حالها، أي بلسان الحال، وهذا مما يجعل النفس البشرية ترتاح إلى خطاب القرآن، لأنه يشبع لكل إنسان حاجته منه، فالله يعلم الشكوى القولية، والشكوى الحالية.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – النحاس – ٢٤٧/٤، الدر المصون ٢٦١/١٠، روح المعاني- الألوسي-١٩٨/١٤.

(٢) انظر: المرجع السابق- نفس الصفحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة:٣].

- **أوجه الإعراب:**

لفظة (ما) في قوله تعالى (لِمَا قَالُواْ) تحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: إنها مصدرية، وعليه فإنها وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر.

الوجه الثاني: أنها موصولة، وعليه فإن جملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي "الذين من عادتهم أنهم كانوا يقولون هذا القول في الجاهلية، ثم يعودون لمثله في الإسلام"[٢] فيكون المعنى: أنه يريد أن يرجع لقوله الذي كان يقوله قبل الإسلام.

المعنى الثاني:

الذين يظاهرون من نسائهم، ثم يعودون للذي قالوه من لفظ الظهار ويكررونه مرات، أو أنهم يريدون أن يرجعوا عن الذي قالوه من لفظ الظهار بالوطء، أو والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون للوطء، فتحرير رقبة بسبب الذي قالوه، ففي الكلام تقديم وتأخير[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ١٢١٢/٢، كذلك اُختُلف في اللام في قوله- ﷻ- ﴿لما ﴾ على أقوال، لكن بعض أهل العلم يُضعِّفون هذه الأقوال، لذلك لم أذكرها، لأنه من شروط إعراب القران عدم الإعراب للغات الشاذة، والأوجه الضعيفة.

(٢) الدر المصون – السمين – ٢٦٤/١٠.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري – ٢٢٩/٢٣، الدر المصون – السمين – ٢٦٤/١٠، بحر العلوم – السمرقندي–٤١٣/٣، التفسير الكبير –الرازي–٤٨٤/٢٩، معاني القرآن وإعرابه –الزجاج–١٣٥/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

وقد ترتب على هذه الوجوه الإعرابية المختلفة، اختلافٌ للمذاهب الفقهية المتعددة، بما يشمل التيسير على هذه الأمة، كما يقال: اختلاف الأئمة رحمة بالأمة، فمنهم من قال بوجوب الكفارة حتى وإن طلق، وذلك بمجرد التلفظ بالظهار، ومنهم من قال بوجوب الكفارة إذا أراد أن يراجع، لا أن يطلق[1]، ومن هنا يظهر لي أهمية "أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم" كما هو عنوان هذه الرسالة.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المجادلة:٦].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يوم) يحتمل خمسةَ أوجه من الإعراب[2]:

الوجه الأول: منصوب على الظرفية.

الوجه الثاني: منصوب بـ(فينبئهم).

الوجه الثالث: منصوب بقوله (عذاب)، أو(مهين).

الوجه الرابع: منصوب بإضمار فعل (اذكر).

الوجه الخامس: منصوب بـ(أحصه).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن –القرطبي–٢٨٠/١٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري–١٢١٣/٢، إعراب القرآن وبيانه–درويش–١١/١٠، الدر المصون–السمين–٢٦٧/١٠، التفسير الكبير– الرازي–٤٨٨/٢، فتح القدير–الشوكاني–٢٢٢/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب[1]:**

المعنى الأول:

و كأن سائلاً سأل: متى يكون عذاب هؤلاء الكفار؟ فيجاب: يوم يبعثهم الله-ﷻ-.

المعنى الثاني:

أي أن الله-ﷻ- يخبرهم بما أخفوا من الكفر والقبائح، وذلك يوم يبعثهم على رؤوس الأشهاد.

المعنى الثالث:

أي أن العذاب واقعٌ بهم يوم يبعثهم الله -ﷻ-، أو أن عذاباً مهيناً كائنٌ لهم يوم يبعثهم الله-ﷻ-، أو أن عذاباً استقر لهم في ذلك اليوم

المعنى الرابع:

أن لفظ يوم جاء نكرةً، بإضمار الفعل (اذكر)، وذلك تعظيماً لهذا اليوم وتهويلاً له، وحتى تذهب النفس في وصفه كل مذهب، والمعنى: اذكر يوم البعث وما فيه من حساب.

المعنى الخامس:

أي أن الله-ﷻ- أحصى أعمالهم القبيحة وهم قد نسوها، فالله يظهرها لهم، بأن يعرضها أمامهم مكتوبةً في صحائفهم، وذلك يوم يبعثهم الله-ﷻ- يوم القيامة.

- **أثر الاختلاف:**

باختلاف الأوجه الإعرابية في الآية، فإن المعنى يختلف في كل وجه من الوجوه، كما سبق، حيث يخاطب به كل الناس كل حسب واقعه.

---

(١) انظر: روح المعاني-الألوسي-١٤/٢١٧، انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٨/٢١٨، جامع البيان-الطبري-٢٣/٢٣٦، فتح القدير- الشوكاني-٥/٢٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة:٧].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (ثلاثة) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه **الأول**: أن تكون مجرورةً بإضافتها إلى (نجوى).
الوجه الثاني: أن تكون صفةً مجرورةً لـ (نجوى).
الوجه الثالث: أن تكون بدلاً مرفوعاً من موضع (من نجوى).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ما يكون من إسرار ثلاثة نفر ، أي ما يكون من خلوة لثلاثة نفر يسرِّون شيئاً، إلا كان الله رابعهم بالعلم، أي إنه تعالى يعلم إسرارهم، فتكون نجوى بذلك بمعنى (سر)[٢].

المعنى الثاني:

يخبر الله تعالى عن نفسه، بأنه ما يكون من أهل نجوى ثلاثة، إلا كان رابعهم، فحذف الأهل، بحيث يكون المعنى: أن صفتهم أنهم أهل للنجوى فهم يتصفون بهذه الصفة، وذلك لكثرة فعلهم لها[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-١٢١٣/٢، الجامع لأحكام القرآن-القرطبي-٢٨٩/١٧.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية-مكي بن أبي طالب-٧٣٥٧/١١، معالم التنزيل في تفسير القرآن-البغوي-٥٤/٨، زاد المسير في علم التفسير-جمال الدين الجوزي-٢٤٥/٤.

(٣) انظر: التفسير الكبير-الرازي-٤٩٠/٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

يخبر تعالى أنه ما يكون من ثلاثة، أيُ ثلاثة، إلا كان الله رابعهم، يعلم بهم ، ويعلم حالهم، فهو يراهم، فتكون (نجوى) اسما للمتناجين، وليس العدد محدد بذاته، ولكن لأنها جرت العادة أن تكون النجوى بين الثلاثة فأكثر، فبذلك يكون المراد به الجمع من الناس، وذلك كما في قوله تعالى في موضع آخر: (وإذ هم نجوى) [الإسراء: ٤٧] أي أولو نجوى [١].

- **أثر الاختلاف:**

للقرآن الكريم مذاقه الخاص به، فهو لا يشبهه شيء من كلام الناس، فمن مميزاته أنه يشمل عدة معاني بلفظ واحد، وذلك حتى يحصل الخطاب لكل واحد من الناس، ويأخذ كل واحد منه ما يُشبع نهمه، فهو لا يشبع منه العلماء، فمثلاً يرى القشيري في هذه الآية ما يدعوه للزهد والتصوف، فيقول عن مراد الله تعالى في الآية أنه :"إن حضرت المسجد فأنا معك، بإسباغ النعمة ولكن وعدا، وإن أتيت المصطبة، فأنا معك بالرحمة، وإسبال ستر المغفرة ولكن نقدا"[٢]

- **الموضع الثاني:**

قوله تعالى: (ولا أكثر) فيها قراءتان[٣]:.

القراءة الأولى: قرأها يعقوب بالرفع على أنها معطوفة على قوله (ولا أدنى).

القراءة الثانية: قرأها الباقون بالجر بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف، وذلك عطفاً على محل (نجوى).

- **المعنى التفسيري لوجوه القراءات والإعراب:**

المعنى الأول:

بقراءة الرفع تكون جملة (ولا أكثر) معطوفة على محل جملة (ولا أدنى)، فيكون المعنى: أن الله يعلم كل شيء، ما يكون من ثلاثة ولا أقل منها ولا أكثر إلا يعلمها[٤].

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية–مكي بن أبي طالب–٧٣٥٧/١١، تفسير القرآن–السمعاني–٣٨٦/٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابن عطية–٢٧٦/٥.

(٢) لطائف الإشارات ٥٥٢/٣.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر–الجزري–٣٨٥/٢، البدور الزاهرة–عبد الفتاح القاضي– ص٣١٦، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٤٩١/٢.

(٤) انظر: الكشاف–الزمخشري–٤٩٠/٤، التفسير المنير– الزحيلي–٢٦/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

بقراءة الجر يكون المعنى: أنه لا يكون من نجوى ثلاثة أو أكثر من ذلك العدد إلا كان الله معهم يراهم ويسمعهم[1].

أثر الاختلاف:

جاء قوله (أكثر) مرةً مرفوعاً على أنه معطوفٌ على قوله (ولا أدنى)، ومرةً مجروراً بالعطف على قوله (نجوى)، مما أنتج معنيين مختلفين.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (إذ) وما بعدها يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الوجه الأول: أنها بمعنى (إذا)، كما في قوله تعالى: (إذ الأغلال في أعناقهم) [غافر:٧١] فهي ظرف لما يستقبل من الزمان.

الوجه الثاني: بمعنى (إن) الشرطية الجازمة.

الوجه الثالث: أنها بمعنى(إذ) فهي ظرف لما مضى من الزمان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي بعد ذلك أعفيناكم من أن تقدموا صدقة قبل مناجاة الرسول-ﷺ-، لكن يجب عليكم أن تحافظوا على التكاليف الأخرى، من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله، وإنما قيل لهم ذلك: لئلا يعتقدوا أنهم إذا كلفوا بالأمر بعد ذلك، وثقل عليهم فسوف يعفون منه[3].

---

(١) انظر: التفسير المنير- الزحيلي-٢٦/٢٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٤٩١/٢.

(٣) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-٤٧/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

إن لم تفعلوا ما أُمرتم به في الماضي، من الصدقة عند مناجاة الرسول-ﷺ-، وجب عليكم أن تحافظوا على التكاليف الأخرى، وهذا الخطاب لفقراء الصحابة[1].

المعنى الثالث:

وفي ذلك يقول الشوكاني: "إذا وقع منكم التثاقل عن امتثال الأمر، بتقديم الصدقة بين يدي النجوى، [ورزقكم الله التوبة من تركك ذلك][2]، فاثبتوا على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله فيما تؤمرون به، وتنهون عنه"[3]، وهذا الخطاب لمن وجد ما يتصدق به من الصحابة ولم يفعل.

- **أثر الاختلاف:**

تظهر ثمرة هذه الأوجه المختلفة من خلال تنوع الأسلوب الخطابي، فإذا كانت (إذ) بمعنى ظرف لما يستقبل من الزمان؛ فإن الخطاب سيكون لجميع الصحابة رضوان الله عليهم، وإذا كانت بمعنى إن الشرطية؛ فإن الخطاب للفقراء ممن لا يجدوا ما يتصدقوا به عند المناجاة، وإن كان بمعنى ظرف لما مضى من الزمان؛ كان الخطاب للميسور حالهم ممن لم يتصدقوا.

إذاً فالقرآن يخاطب أكثر من فئة بلفظٍ واحدٍ، وهذا مما يدلل على أنه معجز بوجهه البلاغي، مما تتقاصر عنده العقول والأفهام، مما تحدى الله-ﷻ- به العالم في القرآن الكريم.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ... ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) انظر: فتح القدير ٥/٢٢٧، جامع البيان-الطبري-٢٣/٢٥١.

(٢) جامع البيان-الطبري- ٢٣/٢٥١.

(٣) فتح القدير ٥/٢٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يوادون) الجملة تحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[1]:

الوجه الأول: أنها في محل نصب مفعول به ثان للفعل (تجد) المتعدي لمفعولين.

الوجه الثاني: أنها في محل نصب على الحال لـ(قوما) إذا كان الفعل (تجد) متعدياً لمفعول واحد.

الوجه الثالث: أنها في محل نصب صفة لـ (قوما).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لن تجد أحداً يؤمن بالله واليوم الآخر يوالي من يعادي الله-ﷻ-ورسوله-ﷺ-، فهذا محال، وهذا خطاب للنبي محمد-ﷺ- ولأمته من بعده[2].

المعنى الثاني:

لا تجد يا محمد-ﷺ- قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر، حال كونهم موالين في الدين والدنيا لمن حارب الله-ﷻ-، ورسوله-ﷺ- وعاداهم.

المعنى الثالث:

أنك يا محمد-ﷺ- لا تجد قوما صفتهم أنهم جامعين بين الإيمان بالله واليوم الآخر، وبين مودة أعداء الله ورسوله، والمعنى أنه لا ينبغي أن يتحقق ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يحدث[3].

- **أثر الاختلاف:**

إن القرآن الكريم حين نزل على الرسول-ﷺ-، خاطب ذلك العهد من الصحابة-رضي الله عنهم- ممن كانوا حديثي عهد بالجاهلية، واستمر هذا الخطاب إلى يومنا هذا، فهو يخاطب جميع الناس، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا من وجوه إعجازه البلاغي.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٤٩٢/٢، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٢٢٣/٨.

(٢) انظر: جامع البيان- الطبري-٢٥٧/٢٣.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٢٢٣/٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحشر:

بين يدي السورة:

سميت سورة الحشر بسورة بني النضير، وكان ابن عباس يستحسن هذا الاسم خشية التباس اسم الحشر على أنه اسم ليوم القيامة، وسميت بذلك لذكر حشر بني النضير فيها، فقد خرجوا إلى بلاد الشام إلى أريحا، وأذرعات[1]، وإلى خيبر، وهي مدنية باتفاق، وعدد آياتها أربع وعشرون آيةً باتفاق[2].

أهم قضاياها: تنزيه الله تعالى، وذكر نعمة الله تعالى على المؤمنين من إجلاء بني النضير مع ما كانوا عليه من المنعة والقوة والحصون والعُدة، وما فعله المسلمون من إتلاف أموال بني النضير، وذكر مستحقي أموالهم من المسلمين، وهم المهاجرون، وتعظيم أمر المهاجرين ومن جاء بعدهم، وكشف دخائل المنافقين ووعودهم الكاذبة وبيان أنها كوعود إبليس للإنسان، والتذكير بحال الفريقين الناجي والهالك يوم القيامة، وختمت السورة بذكر بعض أسماء الله الحسنى الدالة على وحدانيته تعالى[3].

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اختلف في إعرابها، وذلك كما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

---

(١) قيل: هي منطقة بالشام، انظر: معجم ما استعجم- البكري- ١٣١/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ١/١٨، ، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦٢/٢٨.

(٣) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٥١٨/٦، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦٢/٢٨، محاسن التأويل – القاسمي- ١٨٢/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (مانعتهم) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: الرفع على أنها خبر (أن)، وحصونهم فاعل لاسم الفاعل العامل (مانعتهم).

الوجه الثاني: الرفع على أنها خبر المبتدأ المؤخر(حصونهم)، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر خبراً لـ(أن).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذه الآية وما بعدها تتحدث عن عُجْبِ اليهود بقوتهم، فبجعل الضمير المتصل(هم) اسما لـ (أن)، وقوله تعالى (مانعتهم) خبراً لها: يكون ذلك دليلاً باعتقاد اليهود أنهم في أنفسهم عزة ومنعة وقوة، لا يبالون معها بأحد يعترض لهم، أو يطمع في قتالهم، وذلك لخبرتهم في القتال، وكثرة عددهم وعدتهم [٢].

المعنى الثاني:

يبرز في هذا الوجه الإعرابي كمال قدرة الله تعالى على إهلاك المكذبين، فبتقديم الخبر(مانعتهم) على المبتدأ (حصونهم) في الآية، يكون المعنى: وظن اليهود أنّ حصونهم تمنعهم من بأس الله، وللدلالة على كمال وثوقهم بحصانة حصونهم، وأنها تمنعهم من المسلمين، جاءت الآية بالتقديم، لما يفيد من الاختصاص فكأنه تعالى قال: لا حصن أمنع من حصونهم لكن الله آتاهم من حيث لم يحتسبوا[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٢/٤٩٣.

(٢) انظر: الكشاف- الزمخشري- ٤/٤٩٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، روح المعاني-الآلوسي-١٤/٢٣٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٨/٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

في الآية السابقة أفاد التقديم والتأخير معانٍ مختلفة، فتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الحصر، ويدلل على أن المراد مقصوده التحقق لا محالة، بحيث لا يشك في وقوعه وحدوثه أدنى شك، وهذا من وجوه البلاغة التي درجت في القرآن.

- **الموضع الثاني:**

قوله (يخربون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل نصب على الحال من الضمير في (قلوبهم).

الوجه الثاني: أنها جملة تفسيرية للرعب، فتكون لا محل لها من الإعراب.

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أثبت الله-ﷻ- في قلوبهم الرعب، حال كونهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، والمعنى أنهم يخربون بيوتهم، والله قاذفٌ في قلوبهم الرعب وهم يخربون بيوتهم، فهذه حالتهم ساعة تخريبهم بيوتهم[2].

المعني الثاني:

تكون الجملة جواب سؤال مقدر وهو: بماذا آتاهم الله من حيث لم يحتسبوا؟ والجواب: يخربون بيوتهم بأيديهم، وبأيدي المؤمنين، فكأن الرعب قد حصل لهم بتخريب البيوت بأيديهم وأيدي المؤمنين، وهذا ما كانوا لا يحتسبونه أبداً، فلم يفكر أحد منهم أن يأتي يومٌ يُخرِبُ فيه بيته بيده[3].

- **أثر الاختلاف:**

ظهر من خلال اختلاف المحل الإعرابي لجمة (يخربون) كيف أنها احتملت بيان حالهم، كما أنها احتملت تفسيراً للرعب الذي قذفه الله في قلوبهم، وهذا من عظمة البيان القرآني.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٤٩٣/٢، إعراب القرآن وبيانه-درويش-٣٤/١٠.

(٢) انظر: أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -أبو السعود-٢٢٦/٨.

(٣) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢٣٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (دولة) فيه قراءتان[١]:

القراءة الأولى: قرأ أبو جعفر[٢] وهشام[٣] بضم (دولة) وذلك بأن تكون فاعل للفعل (يكون) التام.

الوجه الثاني: قرأ الباقون بنصبها على أنها خبر كان الناقصة.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

ما أفاء الله -ﷻ- على رسوله-ﷺ- من الغنائم، يكون توزيعه على الأصناف المذكورة في الآية، وذلك حتى لا يكون متداولاً مع الأغنياء منكم فقط، فالدولةُ تعني في هذا الوجه: اسم لما يتداول، وهو المال، ذلك أن أموال الفيء كانت للرؤساء والأغنياء وذلك في الجاهلية[٤].

معنى القراءة الثانية:

يجب توزيع الفيء على الأصناف المذكورة، كي لا يبقى التداول نفسه في يد الأغنياء فقط، ويمنعوه عن الفقراء، فالدولة هنا بمعنى التداول نفسه، فهي مصدر، فيكون الفيء الذي حقه أن يعطى للفقراء؛ ليعيشوا منه تداول بين الأغنياء، فيكون هنا اسم للفعل نفسه، أو بمعنى كي لا توجد دولةً جاهلية ولينقطع أثرها في الإسلام[٥].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص ٣١٧، التبيان في إعراب القرآن -العكبري-٤٩٣/٢، الدر المصون- السمين-٢٨٣/١٠.

(٢) هو يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، وهو مدني مشهور، صاحب الذكر الرفيع، قرأ على أبي هريرة، وابن عباس -ﷺ-، وصلى بابن عمر -رضي الله عنهما-، وله كرامات كثيرة، واختلفوا في سنة الوفاة، وقالوا من سنة (١٢٧هـ) إلى سنة (١٣٣هـ)، عن عمر يناهز التسعين ونيف. (انظر: معرفة القراء الكبار- الذهبي- ص٤٠هـ).

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، أبا الوليد، ولد سنة ١٥٣هـ، وتوفي٢٤٥، وهو قاض ومن القراء المشهورين، (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري- ٣٥٤/٢، الأعلام -الزركلي- ٨٧/٨).

(٤) انظر: التفسير الكبير- الرازي-٥٠٧/٢٩.

(٥) انظر: نفس المرجع السابق، جامع البيان - الطبري-٢٧٩/٢٣، الكشاف-الزمخشري-٥٠٣/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر الطبري أن الدُولةَ هي: " تكون للجيش يهزم هذا هذا، ثم يُهزم الهازم، فيقال: قد رجعت الدُولةَ على هؤلاء؛ قال: والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدّل على الدهر، فتلك الدولة والدول"[1] وهذا مصداق قوله تعالى:﴿ ...وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

- **أثر الاختلاف:**

يتضح مما سبق أن الاختلاف قد نتج عنه معنيان مختلفان، وهذا من بلاغة القرآن الكريم، وذلك حتى لا يترك مجالاً للإنسان أن يتأول إحداهما ليخرج من حكم معين، وإنما كان ذلك لحكمة بالغة، وذلك حتى لا يبقى المال نفسه ولا الملك حكراً على فئة معينة من الناس، بل يكون لكل الناس.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (للفقراء) شبه الجملة تحتمل أربعة أوجه من الإعراب[2]:

الوجه الأول: أنها في محل جر بدل من قوله (ولذي القربى).

الوجه الثاني: متعلق الجار والمجرور في محل رفع خبر مبتدأ، وتقديره: (الفيء للفقراء).

الوجه الثالث: متعلق الجار والمجرور في محل نصب خبر يكون، والتقدير: كي لا يكون دولة ولكن يكون للفقراء.

الوجه الرابع: أنها في محل جر بالعطف على (فلله وللرسول)، وذلك بحذف حرف الجر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"وأول فائدة في هذا البدل: التنبيه على أن ما أفاء الله على المسلمين من أهل القرى المعنية في الآية؛ لا يجري قسمه على ما جرى عليه قسم أموال بني النضير التي اقتصر في

---

(١) جامع البيان – الطبري-٢٣/٢٧٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٢/٤٩٣، الدر المصون- السمين-١٠/٢٨٣، فتح القدير- الشوكاني-٥/٢٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قسمها على المهاجرين، وثلاثة من الأنصار، ورابع منهم، فكأنه قيل: ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل للفقراء منهم لا مطلقا، يدخل في ذلك المهاجرون والأنصار، والذين آمنوا بعدهم"[١].

المعنى الثاني:

ما أفاء الله على رسوله من الفيء فهو كائن أيضاً للفقراء المهاجرين إلى آخر ما عطفت عليه من الأصناف في الآية، فيكون المذكورون في هذه الآية هم من مصارف الفيء الأخرى[٢]

المعنى الثالث:

وقد فسره الطبري بقوله:" كي لا يكون ما أفاء الله على رسوله دُولة بين الأغنياء منكم، ولكن يكون للفقراء المهاجرين"[٣] أي حتى لا تبقى أموال ما أفاء الله-ﷻ- على رسوله -ﷺ- متداولة فقط بين الأغنياء منكم ، ولكن حتى تكون متداولة للفقراء أيضاً، وذلك إبطالاً لحكم الجاهلية، من أن الفيء كان أثرةً للرؤساء ولأغنياء[٤].

المعنى الرابع:

أن ما أنعم الله به على الرسول-ﷺ- من أموال الفيء، توزع على الرسول-ﷺ- وعلى الفقراء المهاجرين، والمقصود بالفقراء المهاجرين هم من هاجر من مكة إلى المدينة، وترك ماله وبيته من مهاجري قريش وغيرها[٥].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف السابق: وجود أكثر من معنى للآية، وهذا مما استأثر به القرآن الكريم؛ من أن ألفاظه تنتج معانٍ دقيقة جميلة فريدة.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ... ﴾ [الحشر: ٩].

---

(١) التحرير والتنوير-ابن عاشور-٨٧/٢٨.

(٢) انظر :المرجع السابق- نفس الصفحة.

(٣) جامع البيان٢٣/٢٨٠.

(٤) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن- البغوي-٥٧/٥.

(٥) انظر: جامع البيان ٢٣/٢٨١،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب ثلاثة مواضع من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (والذين تبوءوا) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: أنها في محل جر بالعطف على قوله: (المهاجرين) في الآية السابقة المذكورة في المسألة السابقة.

الوجه الثاني: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي أن الفيء يوزع على الفقراء المهاجرين، وعلى الذين تبوءوا الدار- أي الأنصار-، فيكون المعنى: أنه قد وقع بين المهاجرين والأنصار الاشتراك فيما يقسم من أموال الفيء[٢].

المعنى الثاني:

أن الكلام مستأنف مسوق لمدح الأنصار بجملة خصال حميدة، منها: محبتهم للمهاجرين، ورضاهم باختصاص الفيء لهم، أحسن رضا وأكمله، فيفيد هذا الوجه: أن الفيء يختص به المهاجرون دون الأنصار[٣].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف السابق حكمان مختلفان من أحكام الفيء، وهذا يدل على عظمة القرآن الكريم في بلاغته وأسلوبه.

- **الموضع الثاني:**

قوله (والإيمان) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٤]:

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٢/٤٩٤، الدر المصون- السمين-١٠/٢٨٥.

(٢) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-١٠/١٤٣.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٨/٢٢٩.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٢/٤٩٤، الدر المصون- السمين-١٠/٢٨٥، الكشاف- الزمخشري-٤/٥٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: أنها منصوبة بالعطف على قوله (الدار).

الوجه **الثاني:** أنها منصوبة على المفعولية، بتقدير فعل: واعتقدوا، أو وألفوا، أو وأحبوا.

الوجه الثالث: أنها منصوبة على المفعول معه.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أن فعل (تبوءوا) يتضمن فعل لزموا، فيكون المعنى: والذين سكنوا المدينة من الأنصار ولزموا الإيمان، أو أن العطف يكون مباشرة على (تبوءوا)، وذلك بثباتهم على الإيمان يكون الإيمان كالمكان، فكأنهم نزلوه واستقروا فيه، وعلى هذا تكون الآية قد جمعت بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة[١].

المعنى الثاني:

يكون التقدير: والذين سكنوا المدينة من الأنصار، واعتقدوا الإيمان، أو وأَلِفُوا الإيمان، أو وأحبوا الإيمان[٢].

المعنى الثالث:

أي والذين سكنوا المدينة من قبل المهاجرين، مع إيمانهم بالله-ﷻ- فيكون المعنى: اقتران السكن مع الإيمان[٣].

- **أثر الاختلاف:**

من الصعب أن يكون في كلام البشر مثل ما جاء به القرآن الكريم، من احتمال الكلمة لجميع هذه الوجوه، مما يجعل خطاب القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة كما يقول ابن عطية في هذا الموضع: "هذا من بليغ الكلام، ويتخرج على وجوه كلها جميل حسن"[٤]

- **الموضع الثالث:**

قوله (يحبون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٥]:

الوجه الأول: في محل نصب حال.

الوجه الثاني: في محل رفع خبر المبتدأ (والذين).

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين-١٠/٢٨٥، اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل-١٨/٥٨٣.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين-١٠/٢٨٥، انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٨/٢٢٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٢/٤٩٤، الدر المصون- السمين-١٠/٢٨٥.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٥/٢٨٧.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٢/٤٩٤، الدر المصون- السمين-١٠/٢٨٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعطف قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ على قوله ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ في الآية السابقة في المسألة السابقة؛ يكون المعنى: أن أموال الفيء توزع على الفقراء المهاجرين، وعلى الذين تبوءوا الدار–الأنصار–، والحال أنهم – الأنصار– يحبون من هاجر إليهم من المهاجرين[1].

المعنى الثاني:

إن الذين تبوءوا الدار– يعني الأنصار– يحبون المهاجرين، ولا يجدون في نفوسهم شيءً من الحسد، وذلك بأخذ المهاجرين أموال الفيء وحدهم، لأن الله تعالى هو الذي قسم أموال الفيء بينهم في الآية التي قبلها، ففي هذا المعنى تكون الآية مسوقةً لذكر جملةٍ من الخصال الحميدة للأنصار[2].

- **أثر الاختلاف:**

يكون المعنى الأول: أن للأنصار جزءاً من الفيء، أما في المعنى الثاني فلا يكون لهم نصيب منه، وإنما ذكر تعالى بعضاً من صفاتهم، والتي تدلل أنه ليس لهم من الفيء نصيب، من تلك الصفات: أنهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حسداً مما آتى الله تعالى المهاجرين من الفيء، فطابت أنفسهم بذلك، فهم يؤثرون المهاجرين به، حتى ولو كانوا أصحاب حاجة وفاقة.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (قريباً) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: أنها ظرف منصوبة بقوله (كمثل).

الوجه الثاني: أنها ظرف منصوبة بقوله (ذاقوا).

---

(١) انظر: نفس المرجعين السابقين – نفس الصفحات.

(٢) انظر: جامع البيان–الطبري–٢٨٢/٢٣، الكشف والبيان آن–عن تفسير القرآن– الثعلبي–٢٧٨/٩، الكشاف– الزمخشري–٥٠٤/٤، الجامع لأحكام القرآن –القرطبي–٢١/١٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–٤٩٤/٢، الدر المصون– السمين–٢٩٠/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بتعلق ﴿قَرِيبًا﴾ بقوله ﴿كَمَثَلِ﴾ يكون المعنى: أي مثلهم كمثل الذين ذاقوا عذاب الله مثل قريش في بدر، وجلاء بني قينقاع، قد ذاقوا عذاب الله قريباً، أي أن يهود بني النضير يشبهون من كان قبلهم ممن ذاقوا عذاب الله في زمن قريب أي زمن وقوع العذاب بهم كان من وقت قريب(١).

المعنى الثاني:

أي أن يهود بن النضير ذاقوا- أي سيذوقون -العذاب في زمن قريب سيقع ولن يتأخر، أي ذاقوا وبال أمرهم قريبا أي في زمن قريب وذلك لعصيانهم، أي لم تتأخر عقوبتهم في الدنيا، كما لم تتأخر عقوبة من قبلهم من الكفار(٢).

- **أثر الاختلاف:**

إن تغير التعلق يؤدي إلى اختلاف المعنى، فمرة يكون المعنى متعلقاً بالماضي، ومرة يتعلق بالمستقبل القريب، وهذا من جمال روعة القرآن الكريم وأسلوبه.

---

(١) انظر: جامع البيان-الطبري- ٢٩٤/٢٣، الكشاف- الزمخشري-٥٠٧/٤، الدر المصون- السمين- ٢٩٠/١٠.

(٢) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-١٤٧/١٠، التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٤٩٤/٢، الدر المصون- السمين-٢٩٠/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الممتحنة والصف"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الممتحنة:

بين يدي السورة:

سميت سورة الممتحنة بسورة الامتحان، وقيل سورة المودة، والممتحنة بفتح الحاء، وكسرها، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت فيها، وعلى الثاني صفة السورة، وهي مدنية، وعدد آياتها ثلاث عشرة آية باتفاق(١).

أهم قضاياها: النهي عن اتخاذ الكفار أولياء، والتذكير بما فعلوه من إخراج المؤمنين من ديارهم، ورفع الحرج من مودة الكفار ممن لم يقاتلوا المسلمين، وحكم المؤمنات اللاتي يأتين مهاجرات ومنع إرجاعهن إلى دار الشرك ووجوب مبايعتهن، والنهي عن مولاة اليهود، وبيان يأسهم من الآخرة (٢).

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

---

(١) انظر: جمال القراء – السخاوي– ص٤٨٣، محاسن التأويل – القاسمي– ١٩٩/٩، نظم الدرر – البقاعي – ٤٨٤/١٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٣١/٢٨، في ظلال القرآن – سيد قطب– ٣٥٣٥/٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب ثلاثة مواضع من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله(تلقون) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب حال من الضمير في (تتخذوا).

الوجه الثالث: في محل نصب صفة لـ(أولياء).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا خطاب من الله-ﷻ- يخبر فيه المؤمنين، أنه لا يجوز أن توصلوا أخبار النبي-ﷺ-، وسره للكفار، وهم قد كفروا بالإسلام، وقد أخرجوا الرسول-ﷺ-، والمؤمنين من مكة، فكأن سائلاً يقول: بماذا يكون اتخاذهم أولياء؟ فالجواب: تلقون إليهم بالمودة، فذلك هو ولاؤكم، فلا تفعلوه[٢].

المعنى الثاني:

أي لا تتخذوا الكفار أولياء ملقين أليهم بالمودة، فيكون إلقاء المودة قيد لعدم الاتخاذ، أي إذا لم نلق إليهم المودة رفع الحرج، وهذا القول فيه نظر عند بعض العلماء[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٤٩٦/٢، الدر المصون- السمين-٢٩٧/١٠، الكشاف- الزمخشري-٥١٢/٤.

(٢) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب-٣٥٤٠/٦.

(٣) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-١٥٢/١٠، الدر المصون-السمين-٢٩٧/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

أي يا أيها المؤمنون لا تتخذوا الكفار أولياء، وبيان صفة الولاية: بأنها إيصال أخبار النبي-ﷺ- لكفار قريش، فكأنه شرط، أي إذا لم تتصف هذه الولاية بإلقاء المودة جاز اتخاذ الكفار أولياء، وهذا مدار خلاف بين العلماء، لذلك لم يجز بعض العلماء أن يكون قوله (تلقون) صفة لـ(أولياء)، وقد استثنى الله من الكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، وذلك كما ورد في الآية الثامنة من السورة، وبذلك يكون المعنى: جواز مودة الكفار ممن لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم؛ بشرط أن لا تتصف هذه الولاية بصفة إلقاء أخبار المسلمين وأسرارهم لهم[1].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف السابق؛ اختلاف بين العلماء، حيث أن من العلماء من أجاز أن تكون كلمة (تلقون) حالاً وصفةً، ومنهم من لم يجز، والفرق بينهما: أن من أجاز ذلك فإنه يترتب عليه جواز موالاة الكفار، إذا لم نلق إليهم بالمودة، ومن لم يجز، يقول بعدم ولاية الكفار مطلقاً بحالٍ من الأحوال، لأن التقييد في الآية يدل على أنه يجوز أن نتخذ الكفار أولياء في حال عدم إلقاء المودة إليهم، والله تعالى يقول في هذه الآية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ... ﴾ [المائدة:٥١]، فمن هنا كان الخلاف[2].

- **الموضع الثاني:**

قوله(يخرجون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: حالا من فاعل (كفروا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا خطاب من الله تعالى للمؤمنين، ينهاهم فيه عن اتخاذ الكفار أولياء، ويذكرهم بأنهم قد كفروا بالنبي-ﷺ-، وأخرجوه من مكة هو وأصحابه ممن آمن به، فيكون هذا المعنى: استئنافاً بيانياً يوضح ما كان من كفار قريش من عداوة للنبي -ﷺ - وإخراجه من مكة، وكأن سائلاً

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٥٩/١٨، الكشاف-الزمخشري-٥١٢/٤.

(٢) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-١٥٢/١٠، اللباب في علوم الكتاب-ابن عادل-٦/١٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٤٩٦/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول: ما الذي جعلهم كافرين بما جائكم من الحق؟ فالجواب: يخرجون الرسول وإياكم...، فهذا يبين سبب كفرهم[١].

المعنى الثاني:

أيها المؤمنون كيف تلقون للكفار بالمودة تبتغون اتخاذهم أولياء، والحال أنهم كفروا بإخراج النبي-ﷺ-، أي أخرجوا النبي-ﷺ- وهم متلبسون بكفرهم، فيكون تقدير السؤال: كيف أخرجوه؟ والجواب: أخرجوه والحال أنهم كافرون، فهي الحالة التي كانوا عليها ساعة إخراج الرسول-ﷺ- من مكة[٢].

- **أثر الاختلاف:**

لقد أثري الاختلاف السابق المعنى ووضحه، فمرة استئنافاً يوضح سبب كفرهم، ومرةً حالاً يوضح كيف كانت حالتهم ساعة إخراج الرسول-ﷺ-، وهذا مما يزيد المعنى وضوحاً وجمالاً.

- **الموضع الثالث:**

قوله(جهاداً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: حالاً منصوبة من ضمير الفاعل في (خرجتم).

الوجه الثاني: مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف دل عليه الكلام؛ أي جاهدتم جهادا.

الوجه الثالث: مفعولاً لأجله منصوب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

يا أيها المؤمنون لا تتخذوا عدوي وعدوكم من كفار قريش أولياء تلقون إليهم أخبار النبي-ﷺ -، وسره، والحال أنكم خرجتم مجاهدين في سبيلي وطلب مرضاتي، وذلك الخروج: هو الخروج لفتح مكة، فيكون التقدير:كيف كان حال خروجكم؟ والجواب: مجاهدين في سبيل الله، مبتغين مرضاته[٤].

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي- ٤٦٦/٣، البحر المحيط- أبو حيان-١٥٣/١٠.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٢٣٥/٨، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي- ٤٦٦/٣.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٤٩٦/٢.

(٤) انظر: التفسير المنير- الزحيلي-١١٧/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

أي إن كنتم جاهدتم جهاداً في سبيلي، وابتغاء مرضاتي، فلا تلقوا بالمودة لأعداء الله تعالى، فهو تأكيد للحدث الذي كان.

المعنى الثالث:

أي إن كنتم قد خرجتم لأجل الجهاد في سبيلي، ولأجل ابتغاء مرضاتي، أي إن كان الهدف الأسمى من خروجكم هو الجهاد في سبيل الله، وابتغاء مرضاته، فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، وكأن سؤلاً مقدراً وهو: لماذا خرجتم؟ الجواب: لأجل الجهاد في سبيل الله[1].

- **أثر الاختلاف:**

في المسألة السابقة كان لاختلاف الإعراب تنوع في إفادة المعاني، فالحال مبينة لكيفية الخروج، والمصدر لتأكيد الحدث، والمفعول لأجله لبيان سبب وقوع الفعل، وهذا من جميل بلاغة القرآن بأن يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٣]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يوم) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: أنها ظرف زمان لقوله (يفصل).

الوجه الثاني: أنها ظرف زمان لقوله (لن تنفعكم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي في هذا اليوم، أي يوم القيامة، يفصل الله تعالى بينكم وبين أقاربكم وأولادكم، فيفصل بين الأم وولدها، وبين الزوج وزوجته، فيدخل أهل الإيمان الجنة برحمته، وأهل الكفر النار بكفرهم بالله عز وجل، والمعنى: فلن تكون هناك أي قرابة سوى قرابة العقيدة وما سواها من قرابات ستزول[3]، يقول عز وجل:﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤ – ٣٧].

---

(١) انظر: روح المعاني– الألوسي–٢٦١/١٤، معاني القرآن وإعرابه– الزجاج–١٥٦/٥.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–٤٩٦/٢.

(٣) انظر: التفسير الكبير– الرازي–٥١٨/٢٩،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

في هذا الخطاب يخبر الله تعالى المؤمنين أنه لن تنفعهم أرحامهم ولا أقربائهم وذلك يوم القيامة، فلن تدفع عنكم من عذاب الله شيء، فهذه إشارة للمؤمنين تنبههم أنه لو نفعكم أقربائكم في الدنيا، وكان أولادكم ممن تستعينون بهم، فإنهم لن يغنوا عنكم شيئاً يوم القيامة، ولن تنتفعوا بقوتهم في ذلك اليوم، وهذا خطاب لحاطب الذي اعتقد أن قرابته تنفعه، كما أنه خطاب لجميع المسلمين يقول تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨ – ٨٩].

يقول الإمام الطبري:"لا يدعونكم أرحامكم وقراباتكم وأولادكم إلى الكفر بالله، واتخاذ أعدائه أولياء تلقون إليهم بالمودّة، فإنه لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم عند الله يوم القيامة، فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ، إن أنتم عصيتموه في الدنيا، وكفرتم به"(١).

- **أثر الاختلاف:**

لقد ظهر في المسألة السابقة ما لتعلق الظرف بعامله من أهمية كبيرة في تغير المعنى، فمرة يكون التعلق بالكلام الذي قبله، ومرة يتعلق بالكلام الذي بعده، مما يثري المعنى.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا وَحْدَهُ ...﴾ [الممتحنة: ٤].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (في إبراهيم) متعلق الجار والمجرور يحتمل أربعة أوجه من الإعراب(٢):

الوجه الأول: في محل رفع نعت آخر لـ (أسوة).

الوجه الثاني: متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل،والمعنى: حسنة متمثلة في إبراهيم.

الوجه الثالث: في محل نصب حال من الضمير في (حسنة).

الوجه الرابع: في محل نصب خبر كان، فيكون قوله (لكم) للتبيين.

---

(١) جامع البيان٢٣/٣١٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري–٢/٤٩٧، الدر المصون– السمين–١٠/٣٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي لقد كان لكم أيها المؤمنون قدوة في أقوال إبراهيم وصفاته، ومن صفة هذه القدوة: أنها حسنة، وأنها متحققة في إبراهيم عليه السلام، وذلك في تبرئه من الكفار، إلا استغفاره لأبيه، فإنه لا يجوز[١].

المعنى الثاني:

هذا تنبيه من الله تعالى للمؤمنين بوجوب البغض في الله تعالى، وإن كان ذلك المبغوض أخاك أو أباك، أسوة متحققة في إبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه، حيث جاهروا قومهم بالعداوة، وتبرؤا من الكفار[٢].

المعنى الثالث:

بعد أن بين الله تعالى المضار المترتبة من موالاة أعداء الله تعالي، وذلك في الآيات السابقة، انتقل في هذه الآية إلى تمثيل الحالة الصالحة بمثال من فعل أهل الإيمان الصادق، والاستقامة القويمة، والقدوة الحسنة، فيكون المعنى في هذا الوجه: أي لقد كانت لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة حال كونها متمثلة في إبداء العداوة والبغضاء وإعلانها وإظهارها أبدا كما فعل إبراهيم والذين آمنوا معه مع قومهم الكفار [٣].

المعنى الرابع:

خطاب من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم فيه أنه قد كانت لكم أيها المؤمنون أسوة حسنة كائنة في قول إبراهيم لأبيه ، فقوله لكم هو للتبيين فيكون التقدير: أين كانت القدوة الحسنة، ولمن كانت؟ والجواب: أنها كائنة في إبراهيم للمؤمنين[٤].

- **أثر الاختلاف:**

أدي اختلاف الإعراب إلى إثراء المعنى واحتماله لأكثر من وجه، مما يزيد المعنى وضوحاً، وتتضح من خلاله أهمية هذه الدراسة في بيان عمق الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

- **الموضع الثاني:**

قوله تعالى(إذ) يحتمل وجهين من الإعراب[٥]:

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن–القرطبي– ٥٦/١٨، مدارك التنزيل وحقائق التأويل–النسفي–٤٦٨/٣.

(٢) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان– النيسابوري– ٢٩١/٦.

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور–١٤٢/٢٨، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن–الشنقيطي–٨٥/٨.

(٤) انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور–البقاعي–٤٩٦/١٩.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري–١٢١٧/٢، الدر المصون– السمين–٣٠٣/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: الظرف في محل نصب خبر كان.

الوجه الثاني: ظرف لما مضى في محل نصب متعلّق بخبر كان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يكون قوله(لكم) للتبيين أي لبيان من هو المخاطب في الآية، ويكون قوله (في إبراهيم) حال على أحد الأوجه، فيكون المعنى: قد كانت لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة حال كونها في إبراهيم حين قال لقومه كفرنا بكم، فيكون الظرف في محل نصب خبر كان.

المعنى الثاني:

بين الله تعالى لمن تكون القدوة الحسنة وكيف كانت، وفي هذا الوجه يمكن أن يكون المراد أنه تعالى يبين متى كانت.

فإذا كان قوله (في إبراهيم) هو خبر (كان) يكون المعنى: قد كانت لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة كائنة في إبراهيم والذين آمنوا معه حين تبرؤا من قومهم الكفار، أي وقت أن قالوا لقومهم إنا نتبرأ منكم ومن كفركم[1].

وإذا كان الخبر متعلق (لكم) يكون المعنى: قد كان أسوة حسنة والحال أنها في إبراهيم كائنة للذين آمنوا، وذلك وقت قال لقومه كفرنا بكم.

- **أثر الاختلاف:**

في الموضع السابق كان لتغير إعراب الظرف تغير في إعراب ما سبقه لبعض الكلمات، مما كان له دور في تعدد المعاني المختلفة التي من شأنها أن تثري المعنى، وتزيده وضوحاً.

❖ المسألة الرابعة:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[الممتحنة: ٦].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لمن كان) الجملة تحتمل وجهين الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل جر بدل بعض من كل من كاف (لكم).

الوجه الثاني: في محل نصب ظرف مكان لـ (حسنة).

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ٣١٧/٢٣، إعراب القرآن –النحاس–٢٧٢/٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–٤٩٧/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تدلنا الآية على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسي بهم، وإن تركَ التأسي بهم يؤدي إلى عاقبة وخيمة، وذلك أن هذه الأسوة لمن كان يريد ثواب الله تعالى ويخاف عقابه، وفائدة هذا البدل هو أن القدوة لعامة المسلمين، ولكن ليس لجميعهم، إنما هي خاصة لمن كان يرجوا ثواب الله تعالى، ويخاف عقابه[1].

يقول الشوكاني: "﴿لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ بدل من قوله ﴿لَكُمْ﴾ بدل بعض من كل، والمعنى: أن هذه الأسوة إنما تكون لمن يخاف الله ويخاف عقاب الآخرة، أو يطمع في الخير من الله في الدنيا وفي الآخرة"[2].

المعنى الثاني:

هذا خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه أن هذه القدوة الحسنة للذي كان يرجوا ثواب الله تعالى ويخاف عقابه، وكأن تقدير المعنى: أين كانت الأسوة الحسنة؟ والجواب: أنها في الذين يخشون الله تعالى.

- **أثر الاختلاف:**

يظهر لي أن الاختلاف السابق قد أدي إلى إعطاء معاني جديدة، لم تكن لولا هذا الاختلاف،

فقد أدى إلى إثراء المعنى بشكل جميل، مما يدلل دلاله خاصة مرة، وعامةً مرةً أخرى، وهذا من روعة أسلوب القرآن الكريم في خطابه للناس.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يفترينه) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

---

(١) انظر: الكشاف –الزمخشري–٥١٤/٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود–٢٣٨/٨، اللباب في علوم الكتاب–ابن عادل–١٩/١٩، أنوار التنزيل وأسرار التأويل–البيضاوي–٢٠٥/٥.

(٢) فتح القدير ٢٥٤/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: في محل جر صفة لقوله (ببهتان).

الوجه الثاني: إنها في محل نصب حال من الفاعل في قوله (يأتين).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخاطب الله تعالى النبي-ﷺ- في هذه الآية واضعاً له تعالى صفات المؤمنات اللاتي يمكن للنبي-ﷺ- أن يقبل منهن البيعة، ومن تلك الصفات: أن لا تأتي المؤمنة بكذبٍ صفته أنه افتراء، أي لا تأتي بولد من زنا فتدعي أنه لزوجها وهو من زنا، فوصَف تعالى الافتراء بلفظ من أشد أنواع ألفاظ وصف الكذب؛ وهو البهتان، للدلالة على عظم قبح هذا الفعل، فالبهتان هو الخبر المكذوب الذي لا شبهة لكاذبه فيه؛ لأنه يبهت من ينقل عنه، والافتراء: اختلاق الكذب، فالمعنى أي لا يختلقن أخباراً بأشياء لم تقع [٢].

يقول ابن عاشور:"وإن كان البهتان بمعنى المكذوب كان معنى افترائه بين أيديهن وأرجلهن كناية عن ادعاء الحمل بأن تشرب ما ينفخ بطنها، فتُوهم زوجها أنها حامل، ثم تظهر الطلق، وتأتي بولد تلتقطه، وتنسبه إلى زوجها لئلا يطلقها، أو لئلا يرثه عصبته، فهي تعظم بطنها، وهو بين يديها، ثم إذا وصل إبان إظهار الطلق وضعت الطفل بين رجليها، وتحدثت وتحدث الناس بذلك، فهو مبهوت عليه، فالافتراء هو ادعاؤها ذلك تأكيدا لمعنى البهتان"[٣].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر تعالى للنبي-ﷺ- شروطاً لقبول البيعة من النساء، وذكر بعض المحترزات، خص بالذكر عدم إتيانهن الزنا، وكرره في قوله ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ ، وذلك تأكيداً على عظم حرمته، والمعنى: أي لا تأتين أيها النساء بادعاء والحال أن الإتيان به مفترى، وذلك بإنجاب الأولاد بالزنا ونسبته لغير أبيه، ولو قدرنا سؤلاً وهو كيف كان إتيان النساء للبهتان؟ الجواب: افتراءاً، أي مختلقاً[٤].

- **أثر الاختلاف:**

اختلفت أوجه الإعراب في قوله (يفترينه) فمرة صفة للبهتان، ومرة حالاً للذين يأتون بالافتراء، فأعطت بذلك معنىً جديداً.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٤٩٨/٢.

(٢) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-١٦٦/٢٨، اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل-٣٧/١٩.

(٣) التحرير والتنوير١٦٧/٢٨.

(٤) انظر: المرجع السابق نفس الصفحة، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير-أبو بكر الجزائري-٣٣٢/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الصف:

بين يدي السورة:

سميت سورة الصف بسورة الحواريين، وسورة عيسى، واختلف في زمان نزولها، فقيل مكية، والراجح أنها مدنية، وعدد آياتها أربع عشرة آية باتفاق[١].

أهم أغراضها "التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين، والتحريض على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه، وصدق الإيمان"[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى:﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[الصف: ٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أن تقولوا) الجملة المصدرية تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: في محل رفع فاعل من (كبر).

الوجه الثاني: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أن تقولوا.

الوجه الثالث: في موضع رفع بدل من الفاعل المقدر في قوله: كبر القول.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إذا كان قوله كبر بمعنى فعل ذم أي بئس يكون قوله أن تقولوا فاعل للفعل بئس، فيكون المعنى على هذا الوجه: بئس قولُكم مقتاً، أي أن الله تعالى يذم قولهم الذي هو مخالف لفعلهم[٤] يقول ابن عاشور: "والتقدير: كبر ممقوتا قولكم ما لا تفعلونه، ونظم هذا الكلام بطريقة الإجمال ثم التفصيل بالتمييز لتهويل هذا الأمر في قلوب السامعين"[٥].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٧٣/٢٣ ، فتح القدير – الشوكاني– ٢٦١/٥.

(٢) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٧٣/٢٣ .

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري–٤٩٩/٢.

(٤) انظر: فتح القدير –الشوكاني–٢٦٢/٢، جامع البيان –الطبري–٣٥٠/٢٣.

(٥) التحرير والتنوير١٧٥/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

والتقدير: كبر القول مقتاً عند الله هو أن تقولوا ما لا تفعلون، أي عظُم القول إثماً وغضباً عند الله هو أن تقولوا خلاف ما تفعلون، أي فالكلام الذي يغضب الله تعالى هو أن تقول كلاماً وتفعل خلافه(١).

المعنى الثالث:

هذا الخطاب لبعض المسلمين الذين تخلفوا عن معركة أحد، يخبر فيه تعالى أنه يبغض

الذين يقولون كلاماً ويفعلون خلافه، وذلك عندما تخلفوا عن المشاركة في أحد، وهم قد أَخبروا قبلاً أنهم سيقاتلون إذا لقوا الأعداء، فيكون التقدير على هذا الوجه: عظُم عند الله قولٌ مخالفٌ لفعلٍ مقتاً، واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه(٢).

- **أثر الاختلاف:**

إن اشتمال ألفاظ القرآن الكريم على أكثر من معنىً؛ يدلل على أن القرآن الكريم قد جاء في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، مما يجعل النفس البشرية تتوق لاستخراج معانيه الدقيقة من ثناياه والتي يحتملها النص القرآني.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (اسمه أحمد) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب(٣):

الوجه الأول: إنها في محل جر نعت لقوله (برسول).

الوجه الثاني: إنها في محل نصب حال من الضمير في (يأتي).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى في هذه الآية عن النبي-ﷺ- أنه سيأتي بعد سيدنا عيسى عليه السلام،وذلك أن سيدنا عيسى هو الذي يبشر بقدوم سيدنا محمد-ﷺ- والمعنى: سيأتي رسول صفته أن اسمه

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل-١٩/٤٨.

(٢) انظر: المصدر السابق – نفس الصفحة، جامع البيان –الطبري-٢٣/٣٥٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٢/٤٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحمد، فهو موصوف بتلك الصفة لكثرة حمده لله تعالى، فهو محمود وحامد[1].

المعنى الثاني:

يأتي هذا الرسول حال كونه اسمه أحمد، والتقدير: كيف يأتي؟ يأتي مسماه أحمد، فهو حال للإتيان، أي الحالة التي يأتي بها هذا النبي أنها حالة الحمد، فيكون المعنى: أنه يحمد بما فيه من خصال الخير أكثر مما يحمد غيره، لكن الحال كما في العربية متنقلة؛ لأنها مبينة هنا وليست مؤكدة-كما يذهب النحاة-[2]؛ وسياق البشرى يتضمن الثبات، مما يجعل كونها صفة أثبت عند النحاة؛ لأن فيها معنى الثبات[3].

- **أثر الاختلاف:**

في المسألة السابقة يتضح لدي كم هو علم العربية دقيق، وذلك بترجيح كون ﴿ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ صفتاً لا حالاً، مما يزيد القارئ للقرآن إمعاناً أكثر في آياته ومدلولاتها؛ كي يصل إلى المعنى الأدق والأرجح.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ فيه قراءتان[4]:

القراءة الأولى: فقرأ ابن كثير[5]، وحمزة[6]، والكسائي، وخلف، وحفص قوله ﴿مُتِمُّ﴾ بغير تنوين، وبجر ﴿نُورِهِۦ﴾، فيكون قوله ﴿مُتِمُّ﴾ خبر ومضاف، و ﴿نُورِهِۦ﴾ مضاف إليه.

---

(١) انظر: الجامع لأحكم القرآن-القرطبي-٨٣/١٨.

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- حسن المرادي-٦٩٤/٢.

(٣) انظر: فتح القدير-الشوكاني-٢٦٣/٥.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-٣٨٧/٢، معاني القراءات- الأزهري-٦٨/٣.

(٥) هو أبو سعيد، عبد الله بن كثير، المكي الداري، أحد القراء السبعة، ولد سنة خمس وأربعين من الهجرة بمكة، وتوفي فيها سنة عشرين ومائة من الهجرة، قرأ على مجاهد، واشتهر بتلاوته عنه، وكانت رفيع الذكر، فصيحاً. (انظر: وفيات الأعيان- ابن خلكان- ٤١/٣).

(٦) هو حمزة بن حبيب، بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي، وهو أحد القراء السبعة، واشتهر بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ولد سنة ثمانين هجرية، وتوفي سنة ست وخمسين بعد المائة بحلوان. (انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- ٢٦١/١، وفيات الأعيان- ابن خلكان- ٢١٦/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الثانية: قرأ الباقون بتنوين﴿متمٌ﴾، ونصب ﴿نورَهُ﴾، فيكون قوله ﴿متمٌ﴾ خبر، وهو مصدر عامل، و﴿نُورِهِ﴾ مفعول به للمصدر العامل.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي أن الله تعالى مبلغه إلى غايته بنشر دينه في الآفاق وإعلاء كلمة التوحيد، أي أن الله تعالى سوف ينشر دينه في الأرض، أي يبلغ تمام الانتشار، ولو كره الكافرون، فيفيد هذا الوجه دلالة الاستقبال[1]، وذلك مصداق قوله ﷺ "...**والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**"[2] .

المعنى الثاني:

أن الله تعالى قد أتم نوره، أو أنها للتأكيد وللمستقبل القريب على أن الله تعالى سوف يتم نوره، بمعنى سيستأنف جبريل عليه السلام الوحي للنبي ﷺ وذلك بعد انقطاع، كما في سبب النزول، فعن ابن عباس ﷺ: أن سبب نزولها: أن الوحي أبطأ أربعين يوماً، فقال كعب بن الأشرف: يا معشر يهود أبشروا، أطفأ الله نور محمد فيما كان ينزل عليه، وما كان ليتم نوره، فحزن الرسول ﷺ، فنزلت الآية واتصل الوحي[3].

- **أثر الاختلاف:**

من بلاغة القرآن أن من ألفاظه ما يحتمل عدة أزمان، وذلك للدلالة على أن هذا القرآن لكل زمان ومكان، وهذا من روعة بلاغة القرآن.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى:﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١١]

- **أوجه الإعراب:**

قوله﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[4]:

الوجه الأول: في موضع جر بدل من قوله (تنجيكم).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير–ابن عاشور–١٩٠/٢٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم–أبو السعود–٢٢٤/٨.

(٢) صحيح البخاري – كتاب المناقب– باب: علامات النبوة في الإسلام– ٢٠١/٤، حديث رقم٣٦١٢.

(٣) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-١٦٧/١٠.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري–٥٠٠/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذه الآية تفسيرية لما قبلها ففي الآية التي قبلها قوله:﴿ ...هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الصف: ١٠]، فكأنهم سألوا كيف نعمل؛ فأجيبوا في هذه الآية: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ... ﴾، والتقدير: هل أدلكم على تجارة وهي تؤمنون بالله ورسوله[١].

المعنى الثاني:

هذه جملة بيانية يخاطب بها تعالى المؤمنين ويخبرهم بأن التجارة التي تنجي من العذاب الأليم، هي إيمانكم بالله ورسوله، فهو تعالى يشوق نفوس المؤمنين للإطلاع على أسباب النجاة في الآية السابقة؛ ثم إنه تعالى يخبرهم في هذه الآية على هذه الأسباب، وهي إيمانكم بالله ورسوله، يقول الشوكاني: "هو خبر في معنى الأمر للإيذان بوجوب الامتثال، فكأنه قد وقع فأخبر بوقوعه،...وبيانه أن هل بمعنى الاستفهام، ثم يتدرج إلى أن يصير عرضا وحثا، والحث كالإغراء، والإغراء أمر"[٢]، فيكون المعنى: هل أدلكم على تجارة هي أن آمنوا بالله ورسوله.

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (تؤمنوا بالله) مرةً بدلاً، وذلك أن البدل يكون أوضح من المبدل منه لتبينه، ومرةً خبراً لمبتدأ محذوف، يفيد الأمر بوجوب الامتثال لأمره تعالى، مما يزيد المعنى جلاءً وجمالاً.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى:﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الصف: ١٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (وأخرى) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: إنها منصوبة على المفعولية، بتقدير فعل (يعطكم).

الوجه الثاني: إنها منصوبة بفعل مضمر يفسره قوله (تحبونها).

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-٤٧٧/٣.

(٢) فتح القدير ٢٦٥/٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٥٠١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثالث: الرفع على أنها خبر مبتدأ تقديره: وهذه أخرى، أو إنها مبتدأ خبره (نصرٌ).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخاطب تعالى المؤمنين ويحفزهم للأعمال الصالحة، فخاطبهم تعالى بما هو محبب إلى نفوسهم، حيث عبر بالفعل المضارع؛ لأن له وَقْعاً في النفس البشرية لدلالته على الاستمرارية والدوام، فقال: يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ويعطكم أخرى تحبونها، فالتقدير إذاً: ويعطكم أخرى تحبونها، وهي نصرٌ من الله وفتح قريب[1].

المعنى الثاني:

يبشر تعالى عباده في هذه الآية، وذلك بإضمار فعل (تحبون) وذلك لدلالة قوله(تحبونها) عليه، فالتقدير: وتحبون أخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب.

المعنى الثالث:

على تقدير مبتدأ يكون المعنى: وهذه أخرى تحبونها، وعليه تكون (أخرى) خبراً لـ (هذه)، وتحتمل أن تكون مبتدأ وخبره (نصرٌ) والمعنى: وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب.

- **أثر الاختلاف:**

نزل القرآن الكريم بأفصح الألفاظ على قوم بلغاء؛ وذلك حتى يحصل لهم التحدي والإعجاز، فخاطبهم بما يفهمونه، وفي التقديرات السابقة يتبين مدى إثراء المعنى التفسيري، والبيان القرآني المعجز.

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز –ابن عطية– ٣٠٤/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الجمعة والمنافقون"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجمعة:

بين يدي السورة:

سورة الجمعة سورة مدنية باتفاق، وعدد آياتها إحدى عشرة آية[1].

أهم أغراضها: تنزيه الله تعالى، والامتنان على الأمة بمبعث محمد-ﷺ-، ووصف حال أهل الكتاب الذين حُمِّلوا التوراة، والرد على مزاعمهم الباطلة، وتحذير المؤمنين من التخلف عن صلاة الجمعة، ووجوب ترك البيع وقت النداء لها، وبيان أن ما عند الله تعالى أفضل من تلك التجارة.

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذين) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل جر صفة لـ(القوم).

الوجه الثاني: في محل رفع مبتدأ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يذم تعالى اليهود في هذه الآية؛ وذلك أنهم أُوتوا التوراة ولم يعملوا بما فيها، فمثلهم كمثل الحمار الذي يحمل فوق ظهره الكتب؛ لكنه لا يعي ما فيها، فبئس مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٩١/١٨، مفاتيح الغيب- الرازي- ٥٣٧/٣٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٥٠١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهود، يقول الطبري" بئس هذا المثل، مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، يعني بأدلته وحججه"[١]، فيحتمل أن يكون المخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا المثل[٢].

المعنى الثاني:

في هذا الوجه يذم تعالى المكذبين بآيات الله، فالمخصوص بالذم هو(مثل) المحذوفة، فحذف المضاف(مثل)، وأقيم المضاف إليه مقامه(الذين) ليدل عليه، والتقدير: بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا بآيات الله، والمعنى: بئس المكذبون بآيات الله، أي خاب وخسر المكذبون بآيات الله[٣].

- **أثر الاختلاف:**

اختلف المخصوص بالذم في هذه المسألة بتنوع الإعراب، وهذا من بلاغة القرآن في اشتماله على أكثر من معنى ليشمل بذلك صنفين من الناس.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (المنافقون):

سورة (المنافقون) مدنية باتفاق، وعدد آياتها إحدى عشرة آية[٤].

ومن أهم أغراضها: فضح المنافقين وبيان كذبهم، وأن أجسامهم أشكال خاوية، ودخائلهم خبيثة وكشف ما تحمل نفوسهم من البغض والكيد للمسلمين، وحث المسلمين للإنفاق في سبيل الله قبل انتهاء أعمارهم.

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما،وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]

---

(١) جامع البيان٢٣/٣٧٧.

(٢) انظر: الدر المصون–السمين–١٠/٣٢٧، جامع البيان–الطبري– ٢٣/٣٧٦، إعراب القرآن وبيانه– درويش– ١٠/٩٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٥٠١، الدر المصون١٠/٣٢٧.

(٤) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢٨/٢٣١، في ظلال القرآن – سيد قطب – ٦/٣٥٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله(كأنهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: الجملة في محل نصب حال من الضمير المجرور في (لقولهم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا خطاب من الله تعالى يخبر فيه تعالى نبيه محمداً-ﷺ- والمؤمنين عن إعجاب المنافقين بأشكالهم، فالموقف موقف ذم للمنافقين، وكأن سائلاً يقول: ما حقيقة جمال أجسامهم؟ والجواب: جسامهم وهيأتهم تشبه قطع الخشب المعتدلة التي لا فائدة منها، وهذه كناية عن اعتدال أجسامهم في الشكل، لكنهم لا يفقهون ولا يعلمون، فهم كسد بدون روح[٢].

المعنى الثاني:

هذا بيان لحال المنافقين عندما يتكلمون في المجالس، فالله تعالى ينبه المؤمنين بعدم الاغترار بمنظر المنافقين، والمعنى: وإذا تكلم المنافقون تسمعونهم حال كونهم يشبهون قطع الخشب المعتدلة، فهذا هو حالهم، هيئةٌ بدون روح[٣].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الاختلاف السابق في الإعراب تعدد المعاني مما أثرى المعنى، فمرة استئنافا وكأنها جواب سؤال مقدر، ومرة حالاً تبين حقيقة أمرهم.

-الموضع الثاني:

قوله(يحسبون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٤]:

الوجه الأول: في محل نصب على الحالية.

الوجه الثاني: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-٥٠٣/٢.

(٢) انظر: جامع البيان-الطبري-٣٩٥/٢٣، التحرير والتنوير-ابن عاشور-٢٣٩/٢٨.

(٣) انظر: الكشاف- الزمخشري-٥٤٠/٤، الدر المصون-السمين-٣٣٧/١٠.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-٥٠٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى حال المنافقين وقت نزول الوحي، أو وقت أن يسمعوا أي منادٍ ينادي، فالمعنى: عندما ينزل الوحي يكون حالهم أنهم متحسبون لهذا النزول، فهم خائفون من أن يُنزل الله ما يفضح حقيقتهم ويبين حالهم، لأنهم منافقون، يظهرون خلاف ما يبطنون، يقول الطبري:"يحسب هؤلاء المنافقون من خُبثهمْ وسوء ظنهم، وقلة يقينهم كلّ صيحة عليهم، لأنهم على وجلٍ أن يُنزل الله فيهم أمراً يهتك به أستارهم، ويفضحهم، ويبيح للمؤمنين قتلهم"[1].

المعنى الثاني:

يخبر تعالى المؤمنين عن المنافقين وما هم عليه من الخوف والحذر، فكأن سائلاً يقول: ماذا يحسب المنافقون من نزول الوحي؟ والجواب: يحسب المنافقون أنه كلما نزل الوحي جاء ليفضح سريرتهم، ويبيح قتلهم، وهذا مصداق قوله تعالى:﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴾ [التوبة: ٦٤].

- **أثر الاختلاف:**

من روعة القرآن أنه يحمل في ألفاظه معاني متعددة، ففي الموضع السابق جاءت (يحسبون) مرة حالاً، تبين حال النافقين، ومرة استئنافية، وكأنها جواب سؤال مقدر.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

- **أوجه القراءات الإعراب:**

قوله (أكن) فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ أبو عمرو (أكونَ) بزيادة واو وفتح النون، على أنها معطوفة على ما قبلها جواباً للاستفهام.

القراءة الثانية: قرأ الباقون (أكنْ) بدون واو وبتسكين النون، على أنها جواب سؤال مقدر.

---

(١) جامع البيان٢٣/٣٩٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري –٢/٣٣٨، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – ص٣٢١، التبيان في إعراب القرآن– العكبري –٢/٥٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ينبه تعالى عباده المؤمنين بضرورة الإنفاق في سبيله تعالى، وذلك قبل أن يأتيَّ الموت فجأةً فيقول العبد: ربّ هلا أخرتني، فتُمْهل لي في الأجل إلى أجل قريب؛ فأتصدق بمالي وأكون من الصالحين، أي أعمل بطاعتك، وأؤدي فرائضك[1].

المعنى الثاني:

يُذكِّر تعالى بحقيقة واقعة وهي الموت، وما يكون من قول في ذلك الوقت، فإن الإنسان سيتمنى لو أنه أُخر لحظات حتى يتوب، فيقول: إن أخرتني إلى أجل قريب أصدق وأكن من الصالحين، وهذه طبيعة البشر، حيث لا ينفع وقتها الندم، فالتقدير: "أخرني فإن تؤخرني أصدق وأكن من الصالحين"[2].

- **أثر الاختلاف:**

أدى الاختلاف السابق لوجود معنيين، فالمعنى الأول يدل على ضرورة الإنفاق قبل الموت، فهو تذكير وتنبيه، والمعنى الثاني يصور حالة الإنسان وقت الموت وما يقوله، فالمعنيان يصوران مشهدين مختلفين، فهو يخاطب النفس البشرية بما يؤثر فيها حتى تتعظ، وهذا من بلاغة القرآن.

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري – ٢٣/٤١٠.

(٢) حجة القراءات – ابن زنجلة – ص٧١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: التغابن والطلاق والتحريم"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التغابن:

بين يدي السورة:

سورة التغابن مدنية في قول الجمهور، وقيل مكية، وعدد آياتها ثماني عشرة آية[١].

ومن أهم أغراضها: إثبات قدرة الله تعالى في الكون، وإنذار الكفار بما حل بالأمم الماضية التي كذبت الرسل، والحديث عن بعض صور يوم القيامة، والإخبار بأن الأموال والأولاد فتنة[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ [التغابن: ٦]

- **أوجه الإعراب:**

قوله(أبشرٌ) يحتمل وجهين من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: بالرفع على أنه مبتدأ، وخبره جملة (يهدوننا).

الوجه الثاني: بالرفع على أنه فاعل فعل مقدر يفسره قوله(يهدوننا)، والتقدير: أيهدينا بشر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا رد الكفار على المرسلين إليهم، فهم يقولون: أبشر يهدوننا، أي بشر مثلنا مثلهم جاءوا لهدايتنا، وذلك استكبارٌ منهم أن تكون رسل الله إليهم بشرًا مثلهم، فهم ينكرون هؤلاء الرسل لأنهم بشر مثلهم[٤].

المعنى الثاني:

يرجح الألوسي هذا الوجه فيقول: "والأحسن أن يكون مرفوعاً على الفاعلية بفعل محذوف

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٣١/١٨، الجواهر الحسان – الثعالبي– ٤٣٨/٥.

(٢) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي– ٢٦٦٩/٣، التفسير المنير– الزحيلي– ٢٣٤/٢٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٥٠٥/٢.

(٤) انظر: جامع البيان– الطبري– ٤١/٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفسره المذكور؛ لأن همزة الاستفهام أميل إلى الفعل، والمادة من باب الاشتغال"[1]، ويكون قوله يهدوننا استئنافية لا محل لها، فيكون المعنى على هذا الوجه: أيهدينا بشرٌ... يهدوننا، أي أأرسل بشرٌ لأجل هدايتنا، وهذا إنكار منهم وجحود برسالة الأنبياء لأنهم؛ بشر مثلهم[2]، لذلك يخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۚ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٧].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (أبشر) مرة مبتدأ ليكون أبلغ في الإنكار، ومرة فاعل لفعل محذوف دل عليه الكلام مبدوءاً بهمزة الاستفهام والتي تفيد الإنكار، وهذا من بليغ الكلام، لأنه جمع بين وجهين من الإنكار بلفظ واحد.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطلاق:

بين يدي السورة:

سميت سورة الطلاق بسورة النساء القُصرى، وعدد آياتها اثنتا عشرة آية في عدد الأكثر، وإحدى عشرة آية عند أهل البصرة[3].

أهم قضاياها: إيضاح أمور تتعلق بالطلاق منها: بيان الوقت الذي يكون فيه الطلاق سنياً، ووجوب بقاء المطلقة في بيتها فترة العدة إذا لم تأت بفاحشة مبينة، وإرضاع المطلقة، وأمور أخرى تتعلق بالطلاق، وأن الذي يتق الله سبحانه وتعالى؛ فإن الله تعالى ييسر له الخروج من المآزق، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وبيان وظيفة الرسول-ﷺ- وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبيان عظيم قدرة الله تعالى في خلقه[4].

وقد اشتملت هذه السورة على أربع مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) روح المعاني ١٤/٣١٧.

(٢) انظر: فتح القدير-الشوكاني-٥/٢٨١.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٢٨/٢٩٣.

(٤) انظر: نظم الدرر – البقاعي- ٢٠/١٣٩، في ظلال القرآن – سيد قطب – ٦/٣٥٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣]

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (بالغ) و(أمره) فيهما قراءتان[١]:

القراءة الأولى: قرأ حفص (بالغُ) بدون تنوين، وإضافة (أمره)، بدون إعمال المصدر.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بتنوين (بالغٌ)، وبنصب (أمرَهُ)، على أن المصدر(بالغ) عامل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

قد ذُكر معنى هذين الوجهين في المسألة الثالثة من سورة الصف[٢]، فقوله (بالغُ أمرِهِ) بدون تنوين أي منفذُ أمره، فهو تعالى لا يمنعه من إنفاذ أمره شيء، بل إن أمره بين الكاف والنون، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]، والقراءة الثانية بتنوين بالغٌ ونصب أمرَه، أي ما يريده لا يفوته مراده، ولا يعجزه مطلوبه[٣].

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤]

- **أوجه الإعراب:**

قوله(أجلهن) يحتمل وجهين من الإعراب[٤]:

الوجه الأول: بالرفع على أنها مبتدأ ثانٍ، وخبره(أن يضعن) ، وتكون جملة (أجلهن أن يضعن) خبر المبتدأ الأول(وأولات).

الوجه الثاني: بالرفع على أنها بدل اشتمال من (أولات)، ويكون قوله (أن يضعن) خبر المبتدأ.

---

(١) انظر: البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي– ص٣٢٢، معاني القراءات – الأزهري– ٧٥/٣، إعراب القرآن – النحاس– ٢٩٧/٤.

(٢) ص ٥٢ من هذا البحث.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٦٢/٨،

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٥٠٦/٢، الدر المصون– السمين – ٣٥٥/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تشتمل هذه الآية على حكم عدة المطلقة باتفاق العلماء، وعلى عدة المتوفى عنها زوجها باختلاف، وهذا مدار خلاف بين العلماء، هل هذه الآية في المطلقة فقط، أم إنها في المطلقة والمتوفى عنها زوجها، وهذا راجع إلى علة العدة هل هي براءة الرحم، أم إنها للحداد، وقد فصل القول في هذه المسألة الفقهية الإمام القرطبي[١] والطاهر بن عاشور[٢]، وغيرهما من العلماء.

ويكون المعنى على هذا الوجه: والحوامل من المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن عدتهن وضع حملهن، أي تنتهي عدة المطلقة، أو المتوفى عنها زوجها بوضع حملها ولو مضغة إذا أسقطت[٣].

المعنى الثاني:

وأجل صاحبات الحمل وضع حملهن، أي تنتهي عدة الحامل بوضع الحمل، وهذا قريب من المعنى الأول، إلا أن دلالة هذا المعنى أخص من الأول، وذلك أن بدل الاشتمال يكون للتخصيص، فيكون المعني: والأجل بوضع الحمل، ذلك أن آية سورة البقرة[٤] كان حكم العدة للنساء جميعاً التربص ثلاثة قروء، وهذه الآية جاءت مخصِصَةً لعدة الحامل ،والله تعالى أعلم[٥]

- **أثر الاختلاف:**

يتبين لي أن المعنى الأول يكون بدون تخصيص، وأن المعنى الثاني فيه تخصيص أكثر، ليكون أبين في توضيح ما يدل عليه من الكلام.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ ...﴾ [الطلاق:١١]

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١٨.

(٢) انظر: التحرير والتنوير ٣١٥/٢٨.

(٣) انظر: روح المعاني– الألوسي– ٣٣٢/١٤، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي– ٤٤٩/٣.

(٤) الآية رقم [٢٢٨]

(٥) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٣١٦/٢٨، تفسير المراغي – مصطفى المراغي– ١٤٢/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (رسولاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: منصوب بالمصدر العامل (ذكْراً).

الوجه الثاني: بالنصب على البدلية من (ذكْراً).

الوجه الثالث: بالنصب على أنه قائمٌ مقام المضاف المحذوف، والذي يكون بدلاً من (ذكْراً).

الوجه الرابع: بالنصب على المفعولية بتقدير فعل(أرسل).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

على اعتبار أن (ذكْراً) في الآية التي قبلها يكون مصدراً عاملاً عمل الفعل، فيكون التقدير على هذا الوجه: أنزل إليكم أن ذَكَرَ رسولاً يتلوا عليكم آيات الله، وعلى هذا يكون المعنى إن الله تعالى ذكر هذا الرسول-ﷺ- في كتابه العزيز، وقرنه بالوحي، وذلك تشريفاً له-ﷺ-[2].

المعنى الثاني:

بجعل (رسولاً) بدل من (ذكرا) يكون المعنى أن الرسول-ﷺ- هو نفس الذكر، وذلك حاصلٌ بأن النبي-ﷺ- لكثرة ذكره لله تعالى جُعل بدلاً من القرآن تشريفاً له، أو أن (رسولا) يُعنى بها جبريل عليه السلام، فيكون التقدير أن جبريل هو نفس القرآن، وذلك أن جبريل هو الوحي، والوحي هو القرآن، وبذلك يكون معنى (رسولاً) إما أنه النبي-ﷺ-، وإما أن تكون بمعنى الرسالة أي الوحي[3].

المعنى الثالث:

يكون معنى (ذكرا) على هذا الوجه الشرف، وذلك بتقدير مضاف قبل (رسولاً)، فيكون التقدير: أنزلنا إليكم ذكراً ذِكْرَ رسولٍ، أو ذكراً ذِكْرَ أشرفِ رسولٍ، فالمعنى إذاً: أنزل إليكم شرفاً

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٠٧/٢، كذلك اختلف في فوله (يتلوا)، وتم تبين أوجه المسألة في سورة البينة في الصفحة ١٧٢من هذا البحث.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري – ٥٦١/٤،

(٣) انظر: البحر المحيط –أبو حيان-٢٠٤/١٠، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-ابن عطية- ٣٢٧/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسولاً يتلوا آيات الله، وقد وجه هذا القول الشوكاني، حيث استدل بقوله تعالى:﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠]، أي فيه شرفكم[١].

وأرى أن هذا الوجه فيه بعض التكلف، لأنه لا يتناسب مع السياق، وذلك أن قوله (ذكرا) في الآية يحتمل معنى القرآن أكثر من غيره، بدليل قوله (أنزلنا)، إلا إذا أُريد بلفظ (ذكرا) جبريل عليه السلام الذي كان ينزل بالوحي، مصداقاً لقوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾[الشعراء: ١٩٣- ١٩٤]، والله تعالى أعلم.

المعنى الرابع:

يكون معنى (ذكرا) في هذا الوجه إما جبريل، وإما القرآن الكريم، وبتقدير فعل أرسل قبل (رسولاً)، فيكون المعنى على هذا الوجه: أنزل إليكم قرآناً،وأرسل رسولاً يتلوا هذا القرآن، وقد قوى هذا الوجه الزجاج[٢] واعتبره الأرجح[٣].

- **أثر الاختلاف:**

أرى في هذه المسألة أن الاختلاف الإعرابي أثرى المعنى بشكل كبير، لأن اختلافه أدى للاختلاف في معنى الكلمة، فمرة نرى قوله (رسولاً) تعني نفس الرسالة، ومرة تعني النبي-ﷺ-، ومرة تعني جبريل عليه السلام، وهذا من جمال روعة القرآن.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ... ﴾ [الطلاق: ١٢].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يتنزل) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٤]:

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين-١٠/٣٥٩، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥٠٧، فتح القدير- الشوكاني – ٥/٢٩٥.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، كان يشتغل بالزجاج، وأحب النحو فعلمه إياه المبرد، ولد ومات في بغداد(٢٤١ – ٣١١ هـ). انظر: الأعلام- الزركلي-١/٤٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه -٥/١٨٨.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب نعت لـ(مثلهن).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى في هذه الآية أنه ينزل قضاءه وقدره بين السماوات السبع والأراضين السبع، وقال قتادة: "في كل أرض من أرضه، وسماء من سمائه خلق من خلقه، وأمر من أمره، وقضاء من قضائه"[١] والتقدير: ماذا يكون بين السماوات والأراضين؟ والجواب: نزول الأمر بينهن[٢].

المعنى الثاني:

يصف تعالى ما يجري بين السماوات والأراضين بأنه تنزل للأمر بينهن، فالتنزل صفةٌ للحاصل من قضاء الله وأمره بين السماوات والأرض، والمعنى: أن هذا التنزل يكون باستمرار، كما في قوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤]، فالتنزل حاصلٌ كل ليلة قَدْرٍ على طول السنين، كما أن مقاتل يرى أن معنى (يتنزل) في سورة الطلاق هو تنزل الوحي، مع أن الأكثرين على أن التنزل هو القضاء والقدر[٣].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (يتنزل) مرةً استئنافيةً تبين ما يكون بين السماء والأرض من أحوال وأقدار، ومرةً صفةً تصف ما يحدث بأنه تنزل مستمر.

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التحريم:

بين يدي السورة:

وتسمى سورة المُحرِم، وسورة لِمَ تُحَرِم، وسورة النساء، وسورة النبي-ﷺ-، وعدد آياتها اثنتا عشرة آية باتفاق، وقيل إن بعضها مدني وبعضها مكي، والراجح أنها مدنية[٤].

---

(١) جامع البيان- الطبري- ٢٣/٤٧٠.

(٢) انظر: نفس المرجع السابق – نفس الصفحة.

(٣) انظر: زاد المسير – ابن الجوزي- ٣٠٣/٤، لباب التأويل – الخازن- ٣١٠/٤.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- ١٩٥/١، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٣٤٣/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم أغراضها: عتاب الله تعالى للنبي -ﷺ- لتحريمه على نفسه ما أحل الله له، وعتاب بعض زوجاته لإفشائهن السر ومضايقتهن لرسول الله-ﷺ-، وضرب مثلين للنساء الكافرات، ومثلين للنساء المؤمنات(١).

وقد اشتملت هذه السورة على أربع مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التحريم: ١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله(تبتغي) يحتمل وجهين من الإعراب(٢):

الوجه الأول: الجملة في محل نصب حال من الضمير في (تحرم).

الوجه الثاني: الجملة لا محل لها، استئنافية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخاطب تعالى نبيه -ﷺ- في هذه الآية وما بعدها معاتباً إياه تحريم أشياء قد أحلها الله له، ومن ذلك تحريم العسل على نفسه، أو تحريم بعض أزواجه أن لا يطأها، كما في سبب النزول، فالمعنى: لم تجعل ما أحل لك حراماً يا نبي الله مبتغياً به مرضاة أزواجك، أي أن ترضي أزواجك(٣).

المعنى الثاني:

يقول الطاهر بن عاشور في هذا المعنى"عذرٌ للنبي صلى الله عليه وسلم فيما فعله من أنه أراد به خيرا، وهو جلب رضا الأزواج؛ لأنه أعون على معاشرته، مع الإشعار بأن مثل هذه المرضاة لا يعبأ بها؛ لأن الغيرة نشأت عن مجرد معاكسة بعضهن بعضا، وذلك مما يختل به

---

(١) انظر: روح المعاني – الألوسي – ٣٤١/١٤، فتح القدير – الشوكاني– ٢٩٧/٥، التفسير المنير – الزحيلي– ٣٠١/٢٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٥٠٨/٢.

(٣) انظر: فتح القدير– الشوكاني–٢٩٧/٥، التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٣٤٧/٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسن المعاشرة بينهن"[1]، فهو تعالى يخبر نبيه سبب هذا التحريم، وبأنه لا يجوز ذلك في حقه -ﷺ-، وكأن الله سأله لماذا حرمت يا نبي الله ما أحل لك؟ فالجواب من السائل أيضاً: تبتغي مرضاة أزواجك.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (تبتغي) مرةً حالاً، ومرةً استئنافيةً، مما وضحت المعنى وأجلته كما سبق.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله(هو مولاه) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: الجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

الوجه الثاني: أن يكون (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وقوله(مولاه) خبر إنَّ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخاطب تعالى نساء النبي -ﷺ- وخاصة عائشة وحفصة، فإنهن اللاتي نزل قرآن في شأنهما، والتقدير: إن تبتما إلى الله فقد حدث منكما ما ينبغي أن يُتاب منه، وإلا فقد زاغت قلوبكما عن الحق، إن لم تتوبا، وتتعاونا عَلَيْهِ بمخالفته -ﷺ- فلن تضراه شيئاً من الضرر، لأن الله هو ناصره ومؤيده ومعينه على من أذاه[3].

---

(١) التحرير والتنوير ٣٤٧/٢٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٠٩/٢.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري- ٤٨٧/٢٣، المحرر الوجيز-ابن عطية-٣٣١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

بتأكيد الجملة الاسمية بقوله (فإن) يكون التقدير: إن تتعاونا عليه-ﷺ- بما يسوءه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره، فإن الله مولاه ومؤيده وناصره، ويختلف هذا الوجه عن سابقه بأنه مؤكد هنا بضمير الشأن (هو)، وفي الوجه السابق يكون التأكيد بـ(فإن) فقط.

- **أثر الاختلاف:**

هو أن أحد الوجهين مؤكدٌ بمؤكدين، والثاني مؤكدٌ بمؤكدٍ واحدٍ [١].

- **الموضع الثاني:**

قوله(جبريل وصالح المؤمنين) يحتمل وجهين من الإعراب[٢]:

الوجه الأول: بالرفع على الابتداء، ويكون الخبر محذوف، أو (مولاه).

الوجه الثاني: (جبريل) مبتدأ، و(وصالح المؤمنين) معطوف عليه، والخبر (ظهير).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في هذا الوجه عدة تقديرات بحسب الإعراب، فالأول هو: جبريل مولاه وصالح المؤمنين ، أي بحذف الخبر للدلالة عليه، والثاني: جبريل مولاه وصالح المؤمنين مواليه ، وذلك بالعطف على ما قبلها [٣].

المعنى الثاني:

في هذا الوجه يكون جبريل وصالح المؤمنين مُعيْناً ومؤيداً له -ﷺ-، فلا يكون العطف على مولاه، وتختص الولاية في هذا الوجه بالله تعالى، وذلك أن عون الله ليس كعون غيره، فكان عون الملائكة وصالح المؤمنين مختلف عن عونه تعالى، ومشتق ظهير من الظهر لأن المعين والمؤيد كأنه يشد ظهر من يعينه[٤].

---

(١) انظر: الكشاف-الزمخشري-٥٦٦/٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٠٩/٢، الدر المصون-السمين-٣٦٧/١٠.

(٣) انظر: نفس المرجعين السابقين.

(٤) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-٣٥٧/٢٨،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرجح الألوسي في تفسيره للآية أن الوقف على قوله (مولاه) أحسن، لأن عون الله ليس كغيره، فهو يفضل أن يكون خبر (جبريل) هو ظهير[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثرى الاختلاف السابق المعنى، وذلك بأن تكون ولاية الله هي ولاية الملائكة والمؤمنين مرة، ومرة تكون مختلفة، فتكون ولايتهم بتأييده -ﷻ- ونصرته، لأن قوة الله ليست كقوة العبد.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى:﴿ ...نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يقولون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل نصب حال.

الوجه الثاني: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا حال المؤمنين يوم القيامة ودعائهم، وقد وجه هذا القول ابن عاشور بقوله: "جملة يقولون ربنا أتمم لنا نورنا إلى آخرها حال من ضمير نورهم، وظاهره أن تكون حالا مقارنة، أي يقولون ذلك في ذلك اليوم، ودعاؤهم طلب للزيادة من ذلك النور، فيكون ضمير يقولون عائد إلى جميع الذين آمنوا مع النبي ﷺ يومئذ، أو يقول ذلك من كان نوره أقل من نور غيره ممن هو

---

(١) انظر: روح المعاني ١٤/٣٤٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضل منه يومئذ، فيكون ضمير يقولون على إرادة التوزيع على طوائف الذين آمنوا في ذلك اليوم"[1].

المعنى الثاني:

يخبر تعالى عما يكون من المؤمنين في ذلك اليوم، فكأن هناك سؤلاً مقدر وهو: ماذا يكون من قول للمؤمنين في ذلك اليوم؟ والجواب: يقولون: ربنا أتمم لنا نورنا، "وإلهامهم هذا الدعاء في هذا الموقف الذي يلجم الألسنة ويسقط القلوب، هو علامة الاستجابة، فما يلهم الله المؤمنين هذا الدعاء إلا وقد جرى قدره بأنه سيستجيب"[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت (يقولون) مرةً حالاً، تبين كيف حالهم في ذلك الموقف، ومرةً استئنافاً يبين ماذا يكون منهم في ذلك اليوم، وهكذا يتضح المعنى ويتكامل.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ...﴾ [التحريم:١٢]

- **أوجه الإعراب:**

قوله(مريم) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: بالنصب على أنه مفعول به لفعل مقدر، والتقدير: واذكر مريم.

الوجه الثاني: بالجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة على أنها مضاف إليه لمضاف مقدر، والتقدير: ومَثَلَ مريم.

---

(١) التحرير والتنوير ٢٨/٣٧١.

(٢) في ظلال القرآن- سيد قطب – ٦/٣٦١٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ينبه تعالى الرسول-ﷺ- بأن يذكر قصة مريم عليها السلام للمؤمنين والمؤمنات، حتى يتمثلوا بصفاتها وأخلاقها، وما كان من عفتها وتحصينها لفرجها، فيقول: واذكر يا محمد-ﷺ- مريم ابنت عمران التي منعت فرجها عن الرجال، أو يكون التقدير: أخص مريم ابنت عمران، فهو تخصيصٌ منه تعالى لها، ومناسبة التخصيص هنا أنها كانت خير مثل في صبرها على الابتلاء، وفي عفتها، فناسب تخصيصها بالذكر(١).

المعنى الثاني:

ضرب الله -ﷻ-مثلين في الشر ومثلين في الخير، فمن المثلين اللذين في الخير مثل مريم ابنت عمران التي منعت فرجها عن الرجال، فهو تعالى أجمل في الآيات السابقة، ثم فصل في هذه الآية وما قبلها، والتقدير: ضرب الله مثلاً للذين آمنوا مَثَلَ مريم ابنت عمران التي منعت فرجها عن الرجال، فناسب أن يذكرها تعالى في سياق تعداد من يُقتدى بهن، وذلك أن قصتها من أعجب القصص، لأن عفتها وابتلاءها من أشد ما يكون(٢).

- **أثر الاختلاف:**

حذف الفعل له دلالته، وذلك عند سماع الاسم مُبتدأً به منصوباً، فإن ذلك ملفت للانتباه، كذلك الإجمال ثم التفصيل يشوق النفس لسماع ما بعد الإجمال، وهذا من أسلوب القرآن في التشويق حتى يكون أدعي للتأثير والإتباع.

(١) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي-٢٢٦/٥، التفسير الكبير- الرازي-٥٧٥/٣٠.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- البقاعي-٢١٠/٢٠، تفسير القرآن العظيم-ابن كثير-١٧١/٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء التاسع والعشرون)

"من سورة الملك إلى سورة المرسلات"

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الملك والقلم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحاقة والمعارج.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي نوح والجن.

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المزمل والمدثر.

المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: القيامة والإنسان والمرسلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الملك والقلم"

بعد البحث في كتاب العكبري في سورة القلم لم أجد مسائل اختلف في إعرابها.

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الملك:

بين يدي السورة: (الملك)

وتسمى سورة (تبارك الذي بيده الملك)، وبالمنجية، وبالواقية، حيث ورد في فضلها: عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: **(إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك)**[(١)]، وهي سورة مكية بالإجماع، وعدد آياتها ثلاثون آية[(٢)].

أهم قضاياها: علاج أمر العقيدة، منها: إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور[(٣)].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائل اختلف في إعرابها، وذلك كما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مَنْ) يحتمل وجهين من الإعراب[(٤)]:

---

(١) سنن الترمذي – أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل سورة الملك- حديث رقم٢٨٩١، ١٦٤/٥، قال عنه الترمذي والألباني: حديث حسن.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٢٠٥/١٨.

(٣) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٦٢٨/٦، فتح القدير – الشوكاني- ٣٠٧/٥.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥١١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: في محل رفع فاعل للفعل (يعلم)، والمفعول به محذوف، والتقدير: ألا يعلم الخالق خَلْقَهُ.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به، والفاعل مضمر، والتقدير: ألا يعلم سبحانه الذي خَلَقَهُ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بدأت الآية باستفهام معناه الإنكار، فهو إنكار منه تعالى على من يشك في إحاطة علمه بدقائق وخفايا الأمور، والآية مرتبطة بالتي قبلها، فهو تعالى يخبر عباده أنه يستوي عنده الإسرار بالشيء وإظهاره، ثم ينكر تعالى أن يكون قد خلق شيئاً وهو لا يعلم كنهه، وقد ذُكر أنها نزلت في شأن المشركين حيث كانوا يقولون: أسروا قولكم كيلا يسمعه رب محمد، فأنزل الله تعالى: وأسروا قولكم أو اجهروا به، والتقدير: ألا يعلم الخالق خلقه، وهو المحيط بدقائق الأمور(١).

يقول ابن حيان في تفسيره للآية: "كيف لا يعلم ما تكلم به مَنْ خَلَقَ الأشياء، وأوجدها من العدم الصرف، وحاله أنه اللطيف الخبير المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن"(٢)

المعنى الثاني:

اختلف العلماء في جواز القول بهذا الوجه، وذلك أن منهم من قال إنه يترتب عليه معنى مخالف لما يريده تعالى، وأن فيه حجة لأهل الزيغ والضلال، ومن الذين أنكروا هذا الوجه النسفي(٣)، حيث قال أن أهل الزيغ يستدلون بهذا الوجه على نفي خلق الأفعال منه تعالى، ولكن الزمخشري وجه هذا الوجه الإعرابي بقوله: "أينتفي علمه بمن خلقه، وهو الذي لطف علمه ودق"(٤)

يُذكر أن صاحب التبيان ذكر هذا الوجه بصيغة التضعيف (وقيل)، وممن أنكر هذا الوجه أيضاً مكي بن أبي طالب حيث قال: "وَقد قَالَ بعض أهل الزيغ إِن (مَنْ) فِي مَوضِع نصب اسْم

---

(١) انظر: الكشاف-الزمخشري-٤/٥٨٠، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود-٩/٧.

(٢) البحر المحيط١٠/٢٢٥.

(٣) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل٣/٥١٤.

(٤) الكشاف٤/٥٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمسرين والمجاهرين، ليُخْرِجَ الْكَلَام عَن عُمُومه، وَيدْفَع عُمُوم الْخلق عَن الله جلّ ذكره"[1]، ويرى السمين بأن هذا الوجه لا يلزم المعنى الذي ذكره مكي، ثم يثبت هذا الوجه، ولا يرى به بأس[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (من خلق) مرة فاعل ليدل على أنه خالق كل شيء، ومرة مفعول به بمعنى الذي خلق، ليكون أبلغ في الوقع على السامع، وحتى يدل على أن الخالق يعلم كنه ما يخلق، وهذا من بلاغة القرآن من احتمال اللفظة القرآنية للفاعل والمفعول معاً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ما يمسكهن إلا الرحمن) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب على الحالية من الضمير في (ويقبضن).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى عباده أنه قادرٌ على كل شيء، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ومن تلك الأمور الدالة على عظيم قدرته تعالى، طيران الطير في السماء، كيف تطير دون أن تسقط، وعَبَّرّ الشوكاني عن ذلك فقال: هذه الآية"مستأنفة لبيان كمال قدرة الله سبحانه، والمعنى:

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٧٤٦.

(٢) انظر: الدر المصون ١٠/٣٨٧.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنه ما يمسكهن في الهواء عند الطيران إلا الرحمن القادر على كل شيء، إنه بكل شيء بصير لا يخفى عليه شيء كائنا ما كان"[1]، فالآية مسوقة للرد على المشركين، وحتى يعتبروا ويتعظوا بما يرونه من آيات الله في هذا الكون، وهذا مصداقُ قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٧٩][2].

المعنى الثاني:

هذا تعبير عن الحالة التي يكون الطير عليها في السماء، فهي تبسط أجنحتها للطيران وتقبضها عند الوقوف عن الطيران، والذي يمسكها دون الوقوع على الأرض هو الله المسبب للأسباب، القادر على كل شيء، والمعنى: عطل المشركون أبصارهم وعقولهم، ولم ينظروا إلى الطير في السماء فوقهم تبسط أجنحتها وتقبضها، والحال أن الذي يمسكها دون الوقوع على الأرض هو الرحمن القادر على كل شيء، "فمن نظر في حالة الطير واعتبر فيها، دلته على قدرة الباري، وعنايته الربانية، وأنه الواحد الأحد، الذي لا تنبغي العبادة إلا له"[3].[4].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (ما يمسكهن إلا الرحمن) مرة استئنافاً يبين كمال قدرته تعالى في خلقه، ومرة حالاً تبين السبب في عدم وقوع هذه الطير على الأرض، وهكذا يزداد المعنى وضوحاً بتبين هذه الأوجه الإعرابية.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى:﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢٠].

---

(١) فتح القدير ٥/٣١٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-ابن عطية-٥/٣٤١، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن-الشنقيطي-٨/٢٤٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ص٨٧٧.

(٤) انظر: فتح القدير- الشوكاني-٥/٣١٣، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود-٩/٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذي هو جندٌ لكم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل رفع نعت للخبر (هذا).

الوجه الثاني: في محل رفع عطف بيان للخبر (هذا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن أثبت تعالى أنه الإله الحق الواحد في هذا الوجود، بدأ ينكر على المشركين أن يكون لهم آلهة غير الله تعالى، تدفع عنهم العذاب الذي توعدهم به تعالى، والمشار إليه بـ(هذا) في الآية هم الأصنام حول الكعبة، فيكون المعنى: من هو الصنم المتصف بأنه جندٌ يستطيع أن يدفع عنكم عذاب الله تعالى، فهو استفهام إنكاري[2].

المعنى الثاني:

جاء قوله (أمن هذا) مبهم، فدل قوله (الذي هو جند ...) على المعنى، وبدأ تعالى بالنكرة للتحقير من شأن المذكور، لأن المذكور لا يستحق أن يذكر، والمعنى: من هذا الذي يدفع عنكم عذاب الله تعالى، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣][3].

- **أثر الاختلاف:**

عندما تكون الجملة مبهمة فإنها تحتاج إلى ما يوضحها، لذلك جاء قوله(الذي هو جند) مرة صفة تبين كنه الشيء المذكور، ومرة عطف بيان لتوضيح المراد من النكرة المذكورة.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥١٢/٢..

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-٤١/٢٩.

(٣) انظر: المرجع السابق-نفس الصفحة، جامع البيان -الطبري-٥١٤/٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحاقة والمعارج"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحاقة:

بين يدي السورة:

مكية باتفاق، وعدد آياتها اثنان وخمسون، وقيل: إحدى وخمسون آية.

أهم قضاياها: علاج بعض أمور العقيدة من وصف لبعض أهوال يوم القيامة، والتذكير بمصير المكذبين من الأمم الماضية، والتذكير بأن القرآن من عند الله، وأن الرسول-ﷺ- ليس بشاعر، ولا كاهن(١).

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى:﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الحاقة) يحتمل وجهين من الإعراب(٢):

الوجه الأول: بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هذه الحاقة.

الوجه الثاني: بالرفع على أنه مبتدأ وما بعده خبره، فتكون (ما) مبتدأ، والحاقة الثانية خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ١١٠/٢٩، تفسير المراغي- المراغي-٤٩/٢٩، أنوار التنزيل - البيضاوي- ٢٣٩/٥.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥١٠/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في حذف المبتدأ من الكلام والابتداء بالخبر نوع من أنواع لفت الانتباه، وحتى يقع الكلام على السمع وقْعُهُ في القلوب، وقد عبر عن ذلك ابن عاشور بقوله: "وإيثار هذه المادة وهذه الصيغة يسمح باندراج معان صالحة بهذا المقام، فيكون ذلك من الإيجاز البديع، لتذهب نفوس السامعين كل مذهب ممكن من مذاهب الهول والتخويف، بما يحق حلوله بهم"[١] فيكون التقدير: هذه الحاقة، أتدري ما هي الحاقة[٢].

المعنى الثاني:

يخبر تعالى عن هذا اليوم بأنه اليوم الذي تُحقُّ فيه الحقوق، فعن قتادة أنه قال عن(الْحَاقَّةُ) قال: أَحَقتْ لكل قوم أعمالهم، فهو تعالى ابتدأ السورة باسم من أسماء يوم القيامة، وفيه من التخويف والتحذير، لأن السورة تتحدث عن أحوال الأمم المكذبة بهذا اليوم، وما حل بهم من عذاب الله عز وجل، فالمعنى: الحاقة ما الحاقة، "أي شيء هي في حالها وصفتها"[٣] وفي الإبهام تعظيم لهذا اليوم[٤].

- **أثر الاختلاف:**

نزل القرآن الكريم لعلاج القلوب، وإصلاح الأمم، لذلك خاطب تعالى الناس بما يؤثر فيهم، فتارة تكون (الحاقة) خبراً لمبتدأ محذوف، لتذهب بالسامع كل مذهب، وتارةً مبتدأً لتقع على الأسماع موقعها في القلوب.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ...﴾ [الحاقة: ٧].

---

(١) التحرير والتنوير -١١٣/٢٩.

(٢) انظر: المرجع السابق-نفس الصفحة، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابن عطية- ٣٥٦/٥.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود-٢١/٩.

(٤) انظر: جامع البيان - الطبري-٣٥٦/٥، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ٨٨٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

- قوله (سخرها) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل جر صفة للريح.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى عن مدة هبوب رياح العذاب الذي بعثه على قوم عاد، وأنه استمر سبع ليال وثمانية أيام متتابعات، وكأن سائلاً يقول: كم المدة التي سخر الله فيها رياح العذاب على عاد؟ والجواب: سخرها تعالى سبع ليال وثمانية أيام متتابعات لاستئصالهم[2].

المعنى الثاني:

يصف تعالى في هذه الآية ماهية الرياح التي استأصلت قوم عاد، ومن تلك الصفات التي في هذه الآية؛ أنها سُخرت مدة سبع ليال وثمانية أيام متتابعات، ومعنى حسوما: إما أن يكون المعنى متتابعات، وإما أن يكون معناها من الحسم، أي حاسمة أي مستأصِلةً[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (سخرها) مرةً استئنافاً؛ وكأنه جواب سؤال مقدر، ومرةً صفةً؛ تبين ماهية هذا العذاب وصفته.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥١٦/٢.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري-٥٧٣/٥، التحرير والتنوير-ابن عاشور-١١٧/٢٩.

(٣) انظر: المرجعين السابقين – نفس الصفحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المعارج:

بين يدي السورة:

وتسمى سورة سأل سائل كما في كتب السنة، وسورة الواقع، وهي مكية باتفاق، وعدد آياتها أربع وأربعون، وقيل ثلاث وأربعون[١].

أهم قضاياها: وعيد الكفار بعذاب الآخرة، ووصف بعض أهواله، والتذكير بمصير كل من الفريقين المؤمن والكافر، والتذكير ببعض خصال كلٍ منهما[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج:١١].

*أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول:

قوله (يبصرونهم) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب حال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ذكر المفسرون قولين لقوله (يبصرونهم)، فبعضهم مَنْ قال أن الملائكة ترى الكفار،

---

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ١٥٢/٢٩.

(٢) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٦٩٢/٦، التفسير المنير- الزحيلي- ١٠٩/٢٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٢١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعضهم من قال بأن الكفار يرى بعضهم بعضاً، ورجح الطبري القول الثاني، فيكون المعنى: أن هذه الآية سيقت لدفع احتمال أن يقع في نفس السامع أن الأقارب لا يرى بعضهم بعضاً في ذلك اليوم؛ لأن كل واحدٍ مشغولٌ بنفسه، فأجيب بأنه يُكشف عنهم ليَرَوا ما هم فيه من العذاب، فيزدادوا عذابا فوق عذابهم، والمعنى: يُبْصِرُ كل قريبٍ قريبه، ويتمنى كل واحد أن يفديه ابنه، الذي كان أعزَّ شيء عليه في الدنيا، أو أن يفديه أحدٌ من أقربائه بنفسه، وهذا محال [1].

المعنى الثاني:

تصف هذه الآية حال الكفار يوم القيامة، وما يكونون فيه من الذلة والمهانة والضعف، فبعد أن ذكر تعالى أنه لا يسأل قريبٌ قريبه، وهذا كناية عن اشتغال كلِ واحد بنفسه، وذلك لشدة هذا الموقف المهول، يبين تعالى أحوال هؤلاء المجرمين بأنهم يرى بعضهم بعضاً، فلا مانع من ذلك، والتقدير: لا يسأل قريبٌ قريبَه، والحال أنهم مبصرون بعضهم بعضاً[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله(يبصرونهم) مرة استئناف، لدفع توهم أن عدم سؤال بعضهم بعضاً قد يعني عدم رؤية بعضهم البعض، بل إنه سيراه، لكنه لن يسأله لاشتغاله بنفسه، ومرة حال لبيان ما هم فيه من العذاب الشديد.

- **الموضع الثاني:**

قوله (يود) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب حال من الضمير في (يبصرونهم).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور–١١٧/٢٩، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج –٢٢٠/٥.

(٢) انظر: فتح القدير–الشوكاني–٣٤٧/٥، الكشاف –الزمخشري–٦١٠/٤.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٥٢١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن المجرمين ، وما يتمناه كل واحد منهم يوم القيامة، من فداء ابنه له، وقد كان أعزُ شيء عليه في الدنيا، ولكن لهول الموقف وشدته يتمنى الكافر لو أن يَفتدي بأعز الناس عليه، كي ينجوا بنفسه من ذلك اليوم، فهو لا يفكر بأحد سوى التفكير بنفسه، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤ – ٣٥]، وكأن سائلاً يقول: وهل يتناصرون عندما يبصر بعضهم البعض؟ فالجواب: يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه،.... [١].

المعنى الثاني:

عندما يبصر الكافرُ ابنَه فلذة كبده وزوجته وأخيه يوم القيامة؛ فإنه يكون في حالة تمنٍ لو أن يفديه أحدٌ منهم، أو أن ينجي نفسه بأقربائه وذويه، ولكن لعلمه بأن الفداء غيرُ مسموحٍ به في ذلك اليوم، يكون حاله مجرد التمني غير المتوقع الحصول، وهذا لزيادة التحسر والتندم[٢].

- **أثر الاختلاف:**

جاء التعبير القرآني عن شدة هول يوم القيامة، وما يلاقيه الكفار من العذاب الشديد، بأشكال متنوعة، فمرة يصف تعالى العذاب نفسه، ومرة يصف أحوال الكفار وما يلاقونه من العذاب في ذلك اليوم، ففي هذه الآية يخبر تعالى عن عذاب الكفار في ذلك اليوم، أو يصف تعالى حال الكفار حيث تخلي الأقارب عن أقربائهم، وقد تمني كل مجرم أن يفديه قريبه بنفسه، أو أن يفدي نفسه بكل أقربائه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥ – ١٦].

---

(١) انظر: جامع البيان– الطبري– ٦٠٦/٢٣، بحر العلوم – السمرقندي– ٤٩٥/٣.

(٢) انظر: لطائف الإشارات– القشيري–٦٣٠/٣، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– الواحدي– ص١١٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (نزاعة) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ حفص بنصب (نزاعةً)، فيكون إعرابها على وجهين: إما حال مؤكدة، أو منصوبة على الاختصاص.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع (نزاعةٌ)، فيكون إعرابها على خمس أوجه :

الوجه الأول: إنها خبر مبتدأ مقدر أي: هي نزاعةٌ.

الوجه الثاني: بدل من لظى أي كلا إنها نزاعةٌ، فيكون الضمير المتصل اسم إن.

الوجه الثالث: خبر (إنَّ)، أي: كلا إن لظى نزاعةٌ، ويكون الضمير المتصل ضمير الفصل.

الوجه الرابع: أن تكون خبر بعد خبر، أي: إن هذه لظى نزاعةٌ.

الوجه الخامس: أن تكون (لظى) بدل من اسم إن، ونزاعة خبرها، أي: إن لظى نزاعةٌ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعاني على قراءة النصب:

المعنى الأول:

يبين الله تعالى حال النار، وما تكون عليه من شدة نزع جلدة الرأس، فهو تعالى بين حالها وقت تعذيب الكفار فيها، وما تكون عليه في ذلك الوقت، فاللظى هو اللهب الشديد، الذي يشوي الوجوه والأطراف، ونزاعة حالها المؤكدة لها، فهي تؤكد أن اللهب الشديد حاله أنه نزَّاعٌ لجلدة الرأس[2].

المعنى الثاني:

خص الله بالذكر اسم (نزاعة) من أسماء النار، لما فيه من معاني الترهيب والتهويل،

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر-ابن الجزري-٢/٣٩٠، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٢/٥٢١.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري- ٤/٦١٠، حجة القراءات – ابن زنجلة- ص ٧٢٣، الكشف عن وجوه القراءات- مكي بن أبي طالب- ٣٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالقرآن ترغيبٌ وترهيبٌ، ولما كانت النار من أشد ما يُرهبُ به، خص تعالى (نزاعة) دون غيرها لما في معانيها من شدة الترهيب والتخويف، لأن من معانيها أنها تنزع جلدة الرأس عن الرأس، ثم تعود إليه، والتقدير: أخص نزاعة للشوى[١].

المعاني على قراءة الرفع:

المعنى الأول:

يخبر تعالى عن جهنم، بأنها نزاعة للأطراف، فهو تعالى بدأ بالخبر للتهويل والتعظيم من شأنها، لأن في حذف المبتدأ والبدء بالخبر وقع شديد على السمع، أي بدون مقدمات (نزاعة)، تقع على السمع موقعها في القلب، والمعنى: هي شديدة النزع لجلود الرؤوس[٢].

المعنى الثاني:

أُبدلت نزاعة عن لظى، لأن البدل يكون أوضح في المعنى من المبدل منه، فمعنى لظى: اللهب، ومعنى نزاعة: أنها تفصل وتقطع، فأبدلت لظى بنزاعة لتوضيح المعنى، فجهنم تقطع وتفصل أجزاء الجسم بعضها عن بعض[٣].

المعنى الثالث:

يخبر تعالى عن لظى بأنها نزاعة للشوى، ويكون الضمير ضمير فصل، والمعنى: إن لظى هي نزاعة للشوى، فهو تعالى يخبر عن لهب جهنم بأنه ينزع جلدة الرأس من مكانها[٤].

المعنى الرابع:

تعدد الخبر في الجملة يقوي المعنى ويزيده وضوحاً، فالإخبار عن النار بأنه لهب، وأنها تقطع الأطراف وتنزع جلدة الرأس، لا يدع في نفس السامع طلب مزيد من الإخبار، وفي هذا يعبر البقاعي بكلام جميل، فيقول: إن جلدة الرأس من أقوى وألصق جِلْدِ الإنسان، فإذا كانت

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ٦٠٧/٢٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي– ٥٣٧/٣.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري– ٦١٠/٤، نظم الدرر في تناسب الآي والسور– البقاعي– ٣٩٨/٢٠.

(٣) انظر: الكشاف – الزمخشري– ٦١٠/٤، التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٦٤/٢٩.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود–٣٢/٩، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد – محمد بن عمر نووي– ٥٦٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جهنم تفصله عن الرأس، فما بالك بغيره من الجلد والأعضاء[1].

المعنى الخامس:

يشبه هذا المعنى المعنى الثالث، ولكن بإبدال لظى عن الضمير يصبح المعنى أكثر وضوحاً، فالضمير مبهم، والاسم الظاهر يوضح المهم، فقوله إن لظى نزاعة للشوى أوضح من قوله إنها نزاعة للشوى.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت الأوجه الإعرابية المتعددة بمعاني جديدة، مما أثرت المعنى بشكل جميل، فالقرآن يخاطب العقل والعاطفة معا، وفي الأوجه السابقة ما يرسخ يقين الإنسان بوعيد الله تعالى للكفار.

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور– البقاعي– ٣٩٨/٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي نوح والجن"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة نوح:

لم يذكر العكبري مسائل اختلف في إعرابها في حدود بحثي في السورة.

ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الجن:

بين يدي السورة: (الجن)

وتسمى بسورة (قل أحي إليَّ)، وهي مكية باتفاق، وعدد آياتها ثمان وعشرون آية.

أهم قضاياها كما هي قضايا السور المكية: علاج بعض أمور العقيدة، والتي منها: إثبات دعوته-ﷺ- وأنها للإنس والجن على السواء، وأن الجن عالم موجود، وأن منهم الصالح والكافر، وأنهم منعوا من استراق السمع من السماء، وختمت السورة ببيان استئثار الله بمعرفة علم الغيب(١).

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كذبا) يحتمل وجهين من الإعراب(٢):

الوجه الأول: بالنصب على إنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تقولا قولاً كذباً.

---

(١) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٧٢٠/٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٢١٦/٢٩، التفسير المنير- الزحيلي- ١٥٧/٢٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٢٥/٢، الدر المصون-السمين-٤٨٨/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: بالنصب على إنها مفعول مطلق لـ (تقَوَّلَ) بقراءة يعقوب[1].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يصف تعالى الافتراء الواقع من الإنس على الله تعالى على لسان الجن بأنه مكذوب، حيث قالت الجن: "وكان في ظننا أنّ أحداً من الثقلين لن يكذب على الله، ولن يفترى عليه ما ليس بحق، فكنا نصدّقهم فيما أضافوا إليه من ذلك، حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم وافتراؤهم كَذِباً، قولاً كذباً، أي: مكذوبا فيه"[2].

المعنى الثاني:

يبين تعالى على لسان الجن ما كانوا يفترونه على الله، فكانوا يتقولون على الله ما لم يقله تعالى، والتقول هو: نسبة كلام إلى من لم يقله، فهو كذبٌ وافتراء، وأصله تتقول بتاءين، فعلى هذه القراءة يكون كذبا مصدراً مؤكداً لفعل تقول لأنه مرادفه، لأن التقول لا يكون إلا كذباً، والمعنى: وأنا ظننا أن لن يتقول الإنس والجن على الله ما لم يقله تعالى، والتقدير: وأنا ظننا أن لن تكذب الإنس والجن على الله كذباً[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (كذباً) مرةً صفةً للقول؛ تبين بأنه مكذوب أي ملفق، ومرةً مصدراً مؤكداً، ليؤكد على أن التقول والكذب في معنيً واحد، فهو بيانٌ من الجن على أن القرآن صدق لا مرية فيه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – القاضي– ص٣٢٩، النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–٢/٣٩٢.

(٢) الكشاف – الزمخشري– ٤/٦٢٣.

(٣) انظر: الكشاف – الزمخشري– ٤/٦٢٣، التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢٩/٢٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله(مَنْ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل نصب مستثنى.

الوجه الثاني: في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله (فإنه).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى أن علم الغيب لا يحيط به أحد سواه، لكنه تعالى يستثني الرسل الذين ارتضاهم، فإنه تعالى يخبرهم من علم الغيب ما اقتضت حكمته أن يخبرهم به، وذلك لأن الرسل ليسوا كسائر البشر، فهم الذين اختارهم تعالى لتبليغ رسالاته، فهم يتميزون عن سائر البشر[2].

المعنى الثاني:

يخبر الله تعالى أن الذي ارتضاه رسولاً فإنه تعالى حفظه من وساوس الشياطين ويحميهم من أن تتخطفهم الشياطين، والتقدير: إن الذي ارتضاه تعالى رسولاً فإنه تعالى يحفظه من أن تتخبطه الشياطين، وذلك حتى يبلغ دين الله تعالى ورسالاته دون أن يحرفها الشيطان[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله(مَنْ) مرة استثناء ليدلل على أن علم الغيب يطلعه الله على المرتضين من رسله، ومرة مبتدأ ليدل على أن الله يحفظ الرسل من تخبط الشياطين.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[الجن: ٢٨].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٢٧/٢، الدر المصون-السمين-٤٨٨/١٠.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي- ص٨٩١.

(٣) انظر: الكشاف – الزمخشري-٦٣٣/٤، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-ابن عطية- ٣٨٥/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عدداً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: بالنصب على أنه مفعول مطلق.

الوجه الثاني: بالنصب على أنه تمييز.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يؤكد تعالى على أنه أحصى عدد الأشياء، فهو تعالى يعلم عدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار.

المعنى الثاني:

أحصى الله تعالى كل شيء من ناحية العدد، وهذا مما لا يقدر عليه أحد، وما لا يطيقه بشر، فعدد الموجودات كبيرٌ جداً، والعلم الحديث يحاول أن يحيط العلم بأصناف الموجودات، فيكتشف كل يوم ما هو جديد، فكيف بأعدادها[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (عددا) مرةً مفعول مطلق ليؤكد على أن الله يعلم عدد كل شيء، ومرةً تميز ليبين تعالى مدى قصور عقل الإنسان عن إدراك كل شيء.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٢٧/٢.

(٢) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن- الثعلبي-٥٦/١٠، أنوار التنزيل وأسرار التأويل-البيضاوي-٢٥٤/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المزمل والمدثر"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المزمل:

بين يدي السورة:

سورة مكية، وقيل جلها مكي وآخر آيةٍ مدنية، وعدد آياتها عشرون آية، وقيل تسعة عشر[١].

أهم قضاياها: تكليف الرسول-ﷺ- بقيام معظم الليل، وتهيئته -ﷺ- للقيام بأمر الدعوة، ووعيد المكذبين والتذكير ببعض ما لهم من عذابٍ في جهنم، واختتمت بنسخ قيام معظم الليل والاكتفاء بقيام بعضه[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاث مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى:﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (رب) فيه قراءتان[٣]:

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن – أبو عمر الداني- ص٢٥٧.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٢٥٥/٢٩، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٣٧٤١/٦.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر-ابن الجزري- ٣٩٣/٢، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي- ص ٣٣٠، التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٢٩/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر[1]، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف[2]، وشعبة بخفض الباء، فيكون إعرابها: بدلاً من قوله (ربك) في الآية التي قبلها.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع الباء، فيكون الإعراب: إما مبتدأ و(لا إله إلا هو) خبره، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:

معنى القراءة الأولى:

يبين تعالى لنبيه-ﷺ- وجوب ذكره تعالى، ويخبره بأنه ربُّ المشرق والمغرب وما بينهما من العالم، فهو تعالى المستحق وحده للعبادة والإخلاص، ويكون التقدير: واذكر اسم رب المشرق والمغرب، فهو تنبيه منه تعالى لعظيم مُلْكه، من أجل أن يتفكر هذا المخلوق في الذي بين السماوات والأرض؛ ليصل إلى الحقيقة بفكره وتأمله[3]، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

معنى القراءة الثانية:

أثبت تعالى لنفسه في هذه الآية وغيرها من الآيات أنه الرب الخالق للمشرق والمغرب، وهو الإله الأوحد فلا معبود بحقٍّ غيرُه، وعلى التقدير الثاني: يخبر تعالى نبيَّه أنه ربُّ المشرق والمغرب وما بينهما من المخلوقات، لذلك أوجب تعالى على النبي -ﷺ- وعلى سائر البشر إخلاص العبادة له تعالى لا لغيره، فهو وحده المستحق للعبادة لأنه الخالق الحق[4].

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، أبو عمران، إمام أحد القراء السبعة، وكان إمام أهل الشام في القراءة، حيث انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، ولي القضاء بدمشق، وتوفي بها سنة ١٢٨هـ.(انظر: سير أعلام النبلاء- الذهبي- ٢٩٢/٥، غاية النهاية- ابن الجزري- ٤٢٣/١). ١

(٢) هو أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب، البزار، أحد القراء العشرة، ولد سنة خمسون بعد المائة، وتوفي سنة تسع وعشرون بعد المائتين. (انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- ٢٧٢/١، وفيات الأعيان- ابن خلكان- ٢٤١/٢).

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري- ٦٨٧/٢٣، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ص٨٩٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز –ابن عطية- ٣٨٨/٥، إعراب القرآن – النحاس- ٣٩/٥، الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب- ص ٣٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء خطاب القرآن الكريم بأساليب متنوعة، لاختلاف البشر في القدرات والقناعات، ولذلك فإنه يخاطب العقل بالتفكر في مخلوقات الله تعالى، و يذكِّرُ هذا الإنسان بعظمة هذا الكون ليتوصل من خلاله إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ [المزمل:١١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (والمكذبين) الواو وما بعدها تحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: أن تكون واو المعية، فيكون إعراب ما بعده النصب على أنه مفعول معه.

الوجه الثاني: أن تكون **واو** العطف، فيكون إعراب ما بعده: النصب على أنه معطوف على الضمير المتصل المفعول به في (ذرني).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لا يجوز في حق الله تعالى وعظيم شأنه أن نقول في معنى (ذرني والمكذبين) اتركني معهم، ولكن الصواب أن نقول هي كناية عن شدة غضبه تعالى على المكذبين، فقال لنبيه: وكل أمرك إليَّ، ودعك منهم، ولا تشغل نفسك بهم، فإني أكفيكهم[٢]، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥].

المعنى الثاني:

يأمر تعالى نبيه بأن يترك المكذبين ولا يلتفت إليهم فيقول تعالى: وكل أمر المكذبين إليَّ،

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٢٩/٢، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – ٢٤١/٥.

(٢) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن– الثعالبي– ٥٠٣/٥، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – ٢٤١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمعنى إذاً: ذرني افعل بالمكذبين ما أشاء، فأنا المتصرف في شؤون العباد[1].

- **أثر الاختلاف:**

بعد البحث في هذه المسألة، ثبت لدي مدى أهمية إلمام المتكلم في كتاب الله تعالى لشتى العلوم الشرعية والعربية، لأنه لا يجوز أن يتكلم الإنسان في كتاب الله بمجرد الرأي والهوى.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ... وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (ونصفه وثلثه) فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي بنصب الفاء والثاء، فيكون الإعراب: أنهما معطوفتان على (أدنى).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بجر الفاء و الثاء، فيكون الإعراب: أنهما معطوفتان على(ثلثي).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

المعنى الأول:

يكون التقدير: تقوم نصفه وثلثه، فيكون المعنى: إنه ﷺ كان يقوم نصف الليل وثلثه، وذلك بأمر منه تعالى، فهو يقوم بما أمره الله تعالى به على أكمل وجه دون تقصير، لأنه تعالى

---

(١) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– الواحدي– ص١١٤٦، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية– ٥٣٨٩.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر–ابن الجزري– ٣٩٣/٢، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي– ص ٣٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمره بقيام نصف الليل أو أقل من نصفه بقليل، وذلك كما في أول السورة، وهذا هو الوجه الأنسب للإعراب[1].

المعنى الثاني:

التقدير: وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه، والمعنى: أنه ﷺ كان يقوم أقل مما كلفه به تعالى، لذلك نرى مكى بن أبي طالب يُحسِّنُ كلا القراءتين، غير أنه رجح قراءة النصب؛ لأن معناها يتناسب مع طاعته صلى الله عليه وسلم لأمره تعالى، فهو يقوم بما أمره الله تعالى دون تقصير، كذلك استشهد مكي بقوله: ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا * نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٢- ٣]، فإن قوله (نصفه) منصوب[2].

- **أثر الاختلاف:**

يتبين من الوجهين السابقين للقراءات مدى ما يترتب على اختلاف الحركات من اختلاف للمعنى، فقراءة النصب تعني أنه ﷺ كان يقوم الليل بالمقدار الذي أمره به تعالى، وقراءة الجر تبين أنه ﷺ كان يقوم أقل مما كلفه به تعالى.

- **الموضع الثاني:**

قوله (هو) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: ضمير فصل، لا محل له من الإعراب، فهو مؤكد للهاء في (تجدوه).

الوجه الثاني: في محل نصب على البدلية من الهاء في (تجدوه).

الوجه الثالث: في محل نصب توكيد لفظي من الهاء في (تجدوه).

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٤٥.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٠٠/٢٩، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – ٢٤٣/٥، إعراب القرآن وبيانه – درويش – ٢٦٢/١٠، الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٤٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٣٠/٢، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – ٢٤١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى نبيه ﷺ والذين آمنوا معه بأن ما يفعلوه من أنواع الخير التي ذكرت في الآية والتي لم تذكر كذلك؛ فإنهم سوف يجدون ذلك الخير في صحائفهم يوم القيامة قد ادخرها تعالى لهم، والهاء في تجدوه أُكدت بضمير الفصل (هو)، فصار المفعول مؤكداً بهذا الضمير المنفصل، ليدل على تثبيت تأكيد المفعول بالضمير، وحتى يزيد المؤمنين يقيناً بما عند الله تعالى؛ لأن الدعوة في بدايتها، والأقدام لم ترسخ بعد، فجاء القرآن بالتأكيد ليثبت قلوب المؤمنين(١).

المعنى الثاني:

يخبر تعالى عباده عما أعده لهم من الخير الكثير يوم القيامة، وعبر بالمضارع ليدل على الاستمرار والثبات ، فجاء بضمير الشأن بدل من الهاء، ليتقرب الفعل من مفعوله، والتقدير: تجدوا هو خيرا (٢).

المعنى الثالث:

هذا المعنى يشبه المعنى الأول، فهو تعالى يثبت قلوب المؤمنين، ويعدهم بالخير، ويؤكد هذا الوعد حتى يزداد المؤمنون يقيناً بموعود الله.

- **أثر الاختلاف:**

جاء الضمير المنفصل (هو) على عدة أوجه إعرابية، فمرةً لا محل له، وهو مؤكد، ومرةً بدلاً من الضمير المتصل، ليزداد التأكيد تأكيداً، ومرةً توكيداً لفظي، ليثبت قلوب المؤمنين.

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي– ٥٦٠/٣، إعراب القرآن – النحاس– ٤٣/٥.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل – ٤٨٨/١٩، لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن– ٣٦٠/٤، الدر المصون – السمين– ٥٣١/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المدثر:

بين يدي السورة:

مكية باتفاق جمهور العلماء، وعدد آياتها ست وخمسون آية، وقيل خمس وخمسون[1].

أهم أغراضها: أمر الرسول -ﷺ- بعدة أوامر، منها: إنذار قومه، وتكبير الله تعالى، وتطهير الثياب، والتصدق بالمال، والتذكير ببعض مشاهد من يوم القيامة، ومآل الكفار في ذلك اليوم.

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ومن خلقت) الواو وما بعدها تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: أنها واو المعية ، فيكون موضع إعراب ما بعده ، النصب على أنه مفعول معه.

الوجه الثاني: أنها واو العطف ، فيكون موضع إعراب ما بعده النصب على أنه معطوف على الضمير المتصل في (ذرني).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

المعنى الأول:

لا يراد هذا الوجه الإعرابي على معناه حقيقة، وإنما هو كما تقول العرب: دعني وزيد، فليس المعنى أنه حال بينهما أحد، ولكن تأويله لا تهتم بزيد، فإني أكفيكه، وهو كقولنا دعك منه وأتركه لي، وفي الآية كناية، ذلك أنه تعالى يأمر نبيه بعدم الاكتراث للوليد بن المغيرة ، وأن يفوض أمره إلى الله تعالى، والمعنى (لا شفاعة لهذا الكافر)[3].

---

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن – الداني- ص٢٥٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٣٢/٢، الدر المصون – السمين- ٥٤٢/١٠.

(٣) انظر: المرجع السابق -نفس الصفحة، الجلالين – المحلي والسيوطي- ص٧٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

من شدة غضبه تعالى على هذا الكافر الملحد؛ فإنه تعالى يأمر نبيه بأن يترك هذا الكافر ولا يلتفت إليه؛ لأنه تعالى خلقه وحده بلا مال ولا ولد، وهو القادر على أن يُذهب ماله وولده وينتقم منه أشد انتقام[1].

- **أثر الاختلاف:**

من عظمة القرآن الكريم تشابه بعضه بعضاً في كثير من الآيات، لكن لكل موضع رونقه ومعناه، مما يدل على عظمة إعجازه البلاغي، فهذه المسألة تشبه التي في سورة المزمل في المعنى والإعراب.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ [المدثر: ٢٨]

- **أوجه الإعراب:**

جملة (لا تبقي) تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل نصب على الحالية من (سقر)، والعامل فيها معنى التعظيم من (سقر).

الوجه الثاني: جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين تعالى حال جهنم، وما تكون عليه يوم القيامة من أنها لا تُبقي من المُعَذب شيئا إلا وبلغته، أي أتت عليه بالكلية، فهي تفعل بهم كما فعلت الريح بقوم عاد، قال تعالى: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات: ٤٢]، فالحال التي تكون النار يوم القيامة عليها أنها لا

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم– ابن كثير–٢٦٥/٨، نظم الدرر في تناسب الآي والسور – البقاعي– ٤٨/٢١.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٣٢/٢، الدر المصون – السمين– ٥٤٥/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبقي، أي: تأكل لحومهم وعروقهم وعصبهم وجلودهم، وهذا الوصف فيه من الوعيد الشديد الذي يؤثر في سامعه، فناسب أن تكون حال جهنم كذلك[1].

المعنى الثاني:

عبَّر القرآن الكريم عن جهنم بأنها لا تبقي شيئا إلا وقد أتت عليه بالكلية، ولا تذر شيئا إلا وتأتي عليه، فهي من شدتها تلتهم كل شيء، وكأن سائلاً يقول: ما طبيعة جهنم؟، والجواب: لا تبقي ولا تذر شيئا إلا وأتت عليه، ولا تدع من المستحقين للعذاب أحداً إلا عذبتهم[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (لا تبقي) مرةً حالاً؛ تبين شدة نار جهنم في الأخذ والتعذيب، ومرةً استئنافيةً، كأنها جوابٌ لسؤالٍ عن طبيعة جهنم.

(١)انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– ٢٦٨/٨، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ٥٩/٩.

(٢) انظر: التفسير الكبير – الرازي– ٧٠٨/٣٠، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي– ٢٦١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: القيامة والإنسان والمرسلات"

لم يذكر العكبري مسائل اختلف في إعرابها في حدود بحثي في السورة.

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإنسان:

بين يدي السورة:

سميت بسورة (هل أتى على الإنسان)، وسورة الدهر، وسورة الأمشاج، وسورة الأبرار، وهي مكية وقيل مدنية، وعدد آياتها واحد وثلاثون آية بلا خلاف(١).

أهم قضاياها: تذكير الإنسان بأصله وبداية خلقه، وأنه قد هُدي الطريق، فإما شاكراً لربه، وإما كفوراً جاحداً بنعمته، ومصير كل منهما، واختتمت بأن القرآن مصدر هداية وإرشاد لهذا الإنسان(٢)

وقد اشتملت هذه السورة على سبع مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أمشاج) يحتمل وجهين من الإعراب(٣):

الوجه الأول: الجر على البدلية من (نطفة).

الوجه الثاني: الجر على الصفة لـ (نطفة).

---

(١) انظر: روح المعاني- الألوسي- ١٦٦/١٥، عناية القاضي- الخفاجي- ٢٨٤/٨، الإتقان – السيوطي- ٥١/١.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٣٦٩/٢٩، التفسير المنير- الزحيلي- ٢٨٠/٢٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٣٩/٢، الكشاف – الزمخشري- ٦٦٦/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين تعالى حقيقة هذه النطفة بأنها خليط من ماء الرجل وماء المرأة، فلا تتكون هذه النطفة إلا بوجود هذين المائين، إلا ما استثناه الله تعالى من خلق آدم وعيسى بن مريم عليهما السلام وحواء، فبين تعالى أن الإنسان مخلوق من خليطٍ من مائيين[1].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكَّر تعالى الإنسانَ بأصله وبداية خلقه، وهو خلْقُ أبينا آدمَ –عليه السلام– من طين، وبأنه لم يكن شيئاً مذكوراً في الوجود قبل أن تنفخ فيه الروح، يصف تعالى النطفةَ التي يخلق منها الإنسان بأنها مجموع أخلاط، فهذه النطفة متصفة بأنها مخلوط ماء الرجل والمرأة، أو مخلوطُ منيٍّ ودمٍ، وهذا الوصف فيه تذكيرٌ لهذا الإنسان كم هو ضعيفٌ، وفيه تبيين لعظيم قدرته تعالى في الخلق، وذلك حتى يظل الإنسان يؤمن بالخالق تعالى، ويعبده حق عبادته[2]، و"(نبتليه) بذلك لنعلم هل يرى حاله الأولى ويتفطن لها؟ أم ينساها وتغره نفسه"[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (أمشاج) مرةً بدلاً من نطفة، ليبين معنى النطفة، ومرةً صفةً؛ ليذكر الإنسان بأصله فيتعظ، ويدرك مدى ضعفه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٢٠/١٩، تفسير القرآن – العز بن عبد السلام – ٣٩٩/٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية– ٤٠٨/٥، التفسير الكبير – الرازي– ٧٤٠/٣٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ص ٩٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عيناً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على البدلية من موضع (كأس)، أو من (كافورا)، والتقدير: ماء عين، أو خمر عين.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وهو: أعني، أي منصوب على الاختصاص، أو بفعل محذوف تقديره (يشربون).

الوجه الثالث: النصب على أنه مفعول به ثانٍ لفعل محذوف مبني للمجهول، والتقدير: أُعطوا عيناً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بدل من كافورا، والكافور هو طِيْبٌ معروفٌ يستخرج من شجر ينبت على جبال الصين والهند، والتقدير: يشربون من كأس مزاجها عيناً، أو: يشربون خمراً خمرُ عين؛ لأن ماءها يشبه بياض الكافور، ويشبه في رائحته وبرده هذه العين، وفيه ترغيبٌ للمؤمنين الأبرار للامتثال بما أمر الله تعالى به، كذلك في البدل من كأس يكون التقدير: يشربون من ماء عين[2].

المعنى الثاني:

لما كان العمل الصالح يحتاج إلى صبر ومجاهدة؛ خص تعالى العين في ترغيب المؤمنين للعمل الصالح، وذلك حتى يكون محفزاً لهم في الإكثار منها، فصائم النوافل في الحر الشديد مثلاً يتذكر هذه العين، فيغريه الفوز بها، لذلك قال: أخص عيناً أو أعني عيناً، أو بذكر ما يكون للمؤمنين في ذلك اليوم فقال: "إن الأبرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله، من كأس كان مزاجها كافورا"[3].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٠/٢.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٧١/٩، تفسير الجلالين – المحلي والسيوطي– ص٧٨١، روح البيان – إسماعيل حقي–٢٦٣/١٠.

(٣) جامع البيان – الطبري– ٩٣/٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

يرغب تعالى عباده المؤمنين للعمل الصالح بما عنده من الأجر الجزيل، فيعلم عباده ما سيكون لهم من العطاء، فيقول: أُعطوا عيناً في الجنة تسمى سلسبيلا، أي أعطى الله المؤمنين عيناً، وفي اختصار المقدمات محفزٌ للإنسان لأداء العمل الصالح[1].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن اختلاف الإعراب معانٍ متعددة، كلها جميل ويحتملها النص القرآني، فمرةً يكون قوله (عيناً) بدلاً من كافور، مما يبين طعم ورائحة العين، ومرةً منصوبة على الاختصاص، لتدل على من خصهم تعالى بهذه العين، ومرةً على أنها مفعول به ثانٍ للفعل (أعطوا)، لتبين أنها للمؤمنين خاصة.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢ – ١٣].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (متكئين) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: النصب على الحالية من المفعول في (جزاهم).

الوجه الثاني: النصب على أنه صفة لـ(جنةً).

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ٩٣/٢٤، نظم الدرر – البقاعي– ١٣٧/٢١.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٠/٢، الكشاف – الزمخشري– ٦٧١/٤، إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٧٣/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين تعالى حال المؤمنين الموحدين وما أعده لهم جزاء صبرهم في الدنيا، وطاعتهم لله تعالى، فهو تعالى يرغبهم بوصف الحال التي سيكونون عليها في الجنة من اتكائهم على الوسائد والحرير، "والاتكاء: جلسة بين الجلوس والاضطجاع، يستند فيها الجالس على مرفقه وجنبه، ويمد رجليه، وهي جلسة ارتياح، وكانت من شعار الملوك وأهل البذخ"[١]، ولأن المؤمنين حرموا أنفسهم من ملذات الدنيا المحرمة، فقد آن لهم أن يتكئوا على هذه الوسائد الحريرية الناعمة ويتلذذوا بنعيم الجنة الخالد، وذلك بعد أن شملتهم رحمة الله تعالى[٢].

المعنى الثاني:

بعد أن بين تعالى جزاء الصابرين على ابتلاءات الدنيا ونكدها، بدأ يصف تعالى الجنةوما فيها من نعيمٍ مقيمٍ، فوصفها تعالى بسمة جميلة ألا وهي: أن المتقين في جنة متكئين فيها على الأسرة والحرير، وقد اختلف النحاة في جواز هذا الوجه الإعرابي، فالبصريون لا يجزون ذكر الصفة بدون بروز الضمير، أي لا يكون قوله (متكئين) صفة إلا أن يبرز الضمير، أي يكون تقديرهم: متكئين هم فيها، وقد جوَّز الزمخشري أن تكون الجملة صفةً[٣].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت قوله (متكئين) مرةً حالاً، تبين كيفية اتكاء المؤمنين في الجنة، وما هم فيه من النعيم المقيم، ومرةً صفةً للجنة، حتى يكون الترغيب لها أشد، وهكذا تتضح بلاغة القرآن التي يعجز عن مثلها الإنس والجن.

---

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٣٨٨/٢٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٧٣/٩، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ١٣٧/١٩.

(٣) انظر: الدرر المصون – السمين – ٦٠٤/١٠، الكشاف– الزمخشري–٦٧١/٤، نظم الدرر – البقاعي – ١٤٠/٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الموضع الثاني:**

قوله (لا يرون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: في محل نصب حال من الضمير المرفوع في (متكئين).

الوجه الثاني: في محل نصب صفة لـ(جنةً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن بيَّن تعالى في مطلع الآية حال المؤمنين واتكاءهم وراحتهم الأبدية، يُطَمئِنُ تعالى قلوب المؤمنين، بأن من ذاق حر الدنيا في سبيل الله وبرد الشتاء لطاعته تعالى، فهو لن يذوقهما في الجنة، فهو تغير من حال إلى أحسن حال، فهذه حال للمؤمنين في الجنة من أنهم لن يذوقوا بعد اليوم ما ذاقوه في الدنيا من العنت والمشقة، والتقدير: يتمتع المؤمنون في الجنة والحال أنهم غير رائين فيها شمسا ولا قمراً، ولا حراً ولا زمهريراً[2].

ومن جميل ما قرأت في تفسير الآية قولٌ للبقاعي حيث قال: "فالآية من الاحتباك: دل بنفي الشمس أولاً على نفي القمر؛ لأن ظهوره بها، لأن نوره اكتساب من نور الشمس، ودل بنفي الزمهرير الذي هو سبب البرد ثانياً على نفي الحر الذي سببه الشمس، فأفاد هذا أن الجنة غنية عن النيِّرين، لأنها نيرةٌ بذاتها وأهلها، غير محتاجين إلى معرفة زمان؛ لأنه لا تكليف فيها بوجه، وأنها ظليلة ومعتدلة دائماً"[3].

المعنى الثاني:

بما أن في الآية احتباك، وهو ما يدل على أنها تحمل معنيين، فيحتمل أن يراد أن الجنة لا يُرى بها شمس ولا قمر، فهذا وصف للجنة التي أُعدت للمتقين، أي: أن الجنة تتصف بصفة

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٠/٢، الكشاف – الزمخشري– ٦٧١/٤، إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٧٣/٩.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٠٢/٢٤،الدرر المصون – السمين – ٦٠٤/١٠.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآي والسور ١٤٣/٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يتصف بها غيرها من الأماكن، فهي صفةٌ مُمَيِزَةٌ لها، وقد قال بهذا الوجه الإعرابي: الزمخشري، غير أن غيره لا يجيزه كما في المسألة السابقة[1].

- **أثر الاختلاف:**

في بيان الحال التي يكون المؤمنون عليها في الجنة نوع من أنواع التشويق، وفي وصف الجنة بصفات خاصة مدلول كبير على عظمها، وبالتالي على الحرص عليها بالأعمال الصالحة.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى:﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- الموضع الأول:

قوله (ودانيةً) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: بالنصب على أنها حال أخرى للمؤمنين بعد الحال (متكئين) والحال (لا يرون)، في الآية السابقة في المسألة السابقة.

الوجه الثاني: بالنصب على أنها صفة لمحذوف مقدر، والتقدير: وجزاهم جنةً دانيةً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في هذه الآية والتي قبلها تبين لأحوال المؤمنين في الجنة، فالله عز وجل يرغب المؤمنين بوصف أحوال أهل الجنة، لأن في وصف الحال تخييل لما سيكون، فهو أدعى للتأثر والإتباع،

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري– ٦٧١/٤، التحرير والتنوير –ابن عاشور– ٣٩٠/٢٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٠/٢، الدر المصون – السمين– ٦٠٥/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم، كأنه قيل: وجزاهم جنةً جامعين فيها: بين البعد عن الحر والقر، ودنو الظلال عليهم"[١].

المعنى الثاني:

يصف تعالى الجنة بوصف جميل، فبعد أن بين أن الجنة ليس فيها شمسٌ يحتاج ساكنها إلى ظل يستظل به، عطف بقوله (ودانية عليهم ظلالها)، أي أن الجنة فيها ظلال ولكنها ليست للاستظلال من الحر، وإنما ظلال الأشجار المثمرة الدانية القطوف[٢]، "والمعنى: أن أدواح الجنة قريبة من مجالسهم، وذلك مما يزيدها بهجة وحسنا...، ولذلك عطف عليه جملة وذللت قطوفها تذليلا، أي: سُخرت لهم قطوف تلك الأدواح، وسُهلت لهم بحيث لا التواء فيها ولا صلابة تتعب قاطفها ولا يتمطون إليها، بل يجتنونها بأسهل تناول"[٣].

- **أثر الاختلاف:**

جمعت هذه الآية بين بيان الحال ووصف المكان، مما يزيد السامع تأثراً بما يسمع؛ لأن في بيان الحال ووصف المكان تقريباً للمعاني، وثراءً لما يحتمله النص القرآني الكريم.

- **الموضع الثاني:**

قوله (وذللت) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٤]:

الوجه الأول: في محل نصب حال، و(قد) مع الحال مقدرة.

الوجه الثاني: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا استكمالٌ لبيان أحوال المؤمنين في الجنة وما يتنعمون به من النعيم، والتقدير:

---

(١) الدر المصون – السمين– ٦٠٥/١٠.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني– ٤٢٢/٥، التفسير الكبير – الرازي– ٧٥٠/٣٠، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – ٤١٢/٥.

(٣) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٣٩٠/٢٩.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤١/٢، الدر المصون – السمين– ٦٠٧/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"تدنو ظلالها عليهم مذللة لهم قطوفها"[1]؛ لأنهم ذللوا أنفسهم لطاعة الله تعالى في الدنيا بإتباع أوامره واجتناب نواهيه، فحُقَّ أن تُذلل لهم ثمار الجنة، أي: تسخَّر لهم، ويُسَّهل لهم تناولها.

المعنى الثاني:

سيقت هذه الجملة لبيان مدى تكريم الله تعالى لعباده الموحدين في الجنة، وكأن سائلاً يقول: بماذا يتنعم المؤمنون في الجنة؟ والجواب: بتذليل قطوف الثمار لهم، بحيث تصبح سهلة التناول دون أية مشقة وعناء، والمعنى: "أنها سُخرت ثمارها لمتناوليها تسخيراً كثيراً، بحيث يتناولها القائم والقاعد والمضطجع، لا يرد أيديهم عنها بُعدٌ ولا شوكٌ"[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (وذللت) مرة حال تبين تنعم المؤمنين في الجنة، ومرة استئناف بياني وكأنها جواب لسؤال مقدر.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (قواريرا) يحتمل نصبها وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: خبر كان.

الوجه الثاني: حال، وتكون (كانت) تامة، أي: كونت.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن بَيَّنّ تعالى أن الأبرار لهم شراب طيب في الجنة؛ يخبر عن شكل الآنية التي يشرب بها عباد الله في تلك الدار، فهي مصنوعة من الفضة، ولكنها في رقة الزجاج وشفافيته،

---

(١) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ٧٣/٩.

(٢) فتح القدير – الشوكاني– ٤٢٢/٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤١/٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا مما لا يكون إلا في الجنة؛ لأن الفضة غير شفافة، فهو تعالى يخبر أنها أعدت لهم سلفاً حتى تكون محفزاً لهم في المسابقة إلى الخيرات[1].

المعنى الثاني:

يُبَيِنُ تعالى حال الجنة وما فيها من أصناف النعيم، فأكواب الجنة صنعت من الفضة لكنها كونت من صفات القوارير وهو الزجاج، أي أن الأكواب مصنوعة من الفضة لكنها شفافة ورقيقة مثل الزجاج، أو أن الأكواب كانت زجاج فحولها الله فضة، والتقدير: يُطاف عليهم بآنية من فضة، والحال أنها كونت من الزجاج، أي صنعت منه[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (قوريرا) مرةً خبراً لكان، ليدل أن هذه الآنية قد خلقت وأعدت سلفاً للمتقين، ومرةً حالاً تبين جمال ورقة هذه الآنية، وهذا من روعة البيان القرآني في ترغيبه المؤمنين للجنة.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦]

- **أوجه الإعراب:**

جملة (قدروها) تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل نصب صفة لـ(قواريرَ).

الوجه الثاني: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يصف الله تعالى شراب أهل الجنة الذي أعده لهم فيها بأنه شراب مقدر على الكمية

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٠٤/٢٤، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٣٩٢/٢٩.

(٢) انظر: التفسير الكبير– الرازي– ٧٥١/٣٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٤٠/١٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤١/٢، الدر المصون – السمين– ٦٠٧/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلوبة لهم، لا زيادة فيه فيُهراق، ولا نقص فيه فيطلب[1]، "ومعنى تقديرُهم لها: أنهم قدروها في أنفسهم، وأرادوا أن تكون على مقادير وأشكال معينة موافقة لشهواتهم؛ فجاءت حسبما قدروها، أو قدروها بأعمالهم الصالحة؛ فجاءت على حسبها"[2]، وهذا من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين بأن يقدر لهم ما يشاؤن على حسب مطلوبهم.

وضمير الجمع في (قدروها) يمكن أن يعود على (عباد الله) في الآية السادسة من السورة، فيكون التقدير: رغبة عباد الله أن يجيء الشراب على وفق ما يشتهون، ويمكن أن يعود الضمير على الطائفين الذين يسقون الشراب للمؤمنين، فيكون التقدير: إن الطائفين يقدِّرون كمية ونوع الشراب على حسب رغبة الشارب[3].

المعنى الثاني:

في بيان الله تعالى لعباده المؤمنين أدقُّ ما في الجنة من أشكال النعيم؛ ترغيباً لهم على امتثال أوامره تعالى، واجتناب نواهيه، ففي الآية ما يُجاب به على من يسأل عن شراب أهل الجنة، وتقدير السائل: هل شرابُ الجنة قليل أم كثير، والجواب: إنما هو مقدَّرٌ حسبما يطلب الشارب[4].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (قدروها) مرةً صفةً، ليبين أن الشراب مقدرٌ حسب المطلوب، ومرةً استئنافاً بيانياً، وكأنها جوابٌ عن سؤالٍ مقدرٍ، وهكذا يختلف المعنى اختلاف تنوع بحسب اختلاف وجوه الإعراب.

❖ المسألة السابعة

قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٠٤/٢٤، التفسير الكبير – الرازي– ٧٥٢/٣٠.

(٢) إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٧٤/٩.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٣٩٤/٢٩.

(٤) انظر: نظم الدرر – البقاعي– ١٤٦/٢١، روح البيان – حقي– ٢٧٢/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

اختلف في قراءة ثلاث مواضع من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (عاليهم) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ نافع[2]، وأبو جعفر، وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء (عاليْهِم) على أنها مبتدأ، و(ثيابُ سندسٍ) خبره.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء (عاليَهُم) على أنه ظرف، متعلق بخبر مقدم، و(ثياب) مبتدأ مؤخر، أو أنه حال من الضمير في قوله (عليهم) من الآية التاسعة عشر من السورة.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

تكون هذه الآية على هذه القراءة بيانية للآية التي قبلها، فقوله (رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) يتضح بقوله (عاليهم ثياب سندس)؛ لأن أهل النعيم والملك الكبير يتصفون دائماً بلباسهم الحرير، فهو تعالى يشوق نفوس المؤمنين لهذا النعيم بأن يذكره مجملاً، ومن ثم يطلعهم على شيءٍ منه؛ لكي يظهر للنفس معنى هذا النعيم، وفي هذا جوابٌ لمن يسأل عن لباس أهل الجنة، فهو من أرقى أنواع الحرير وأفخمه، والمعنى: يعلو أجساد أهل الجنة ثياب الحرير[3].

معنى القراءة الثانية:

يخبر تعالى عن بعض نعيم أهل الجنة، وما يلبسونه فيها من أنواع الثياب، والتقدير: ثياب سندس تعلوا أجسادهم، أو على أنها حال فيكون التقدير: يطوف على أهل الجنة ولدان

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري– ٣٩٦/٢، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٢/٢.

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، أصله من أصفهان المقرئ المدني أحد القراء السبعة، كان أمام أهل المدينة، كان أسود اللون حالكاً حسن الخلق فيه دعابة وأقرأ الناس دهراً طويلاً نيف عن سبعين سنة، توفي سنة١٦٩هـ.(انظر: وفيات الأعيان– ابن خلكان– ٣٦٨/٥، غاية النهاية في طبقات القراء– ابن الجزري– ٣٣٢/٢).

(٣) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية– ٤١٣/٥، الكشف عن معاني القراءات– مكي بن أبي طالب– ص ٣٥٤، التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٣٩٨/٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخلدون حال كون أهل الجنة فوقهم ثياب سندس وإستبرق[1].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن القراءتين السابقتين معنيان، فمرةً استئنافية وكأنها جواب سؤال مقدر، ومرة متعلق بخبر مقدر، أو حال تبين ما يكون للمؤمنين في الجنة، وهذا اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

- **الموضع الثاني والثالث:**

قوله (خضر وإستبرق) فيهما أربع قراءات [2]:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم " خضرٍ " خفضًا على أنها صفة لـ(سندس)، (وَإِسْتَبْرَقٌ) رفعا على أنها معطوفة على (ثياب).

القراءة الثانية: قرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب (خُضْرٌ) ، رفعًا على أنها صفة لـ(ثياب)، و (إستبرقٍ) خفضًا بالعطف على(سندس).

القراءة الثالثة: قرأ نافع، وحفص عن عاصم[3] (خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) ، رفعًا جميعًا، فتكون (خضر) نعت لـ(ثياب)، و(إستبرق) معطوفة على (خضر).

القراءة الرابعة: قرأ حمزة والكسائي (خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) ، خفضًا جميعًا، فقوله (خضر) صفة لـ(سندس)، وإستبرق معطوفة على (خضر).

المعنى العام للآية:

أي أن أهل الجنة يُكسون لباساً يشبه لباس ملوك الدنيا، فهم إن حرموا أنفسهم لذة التمتع في الدنيا، باجتناب ما حرم الله؛ فإن الله تعالى سوف يجزيهم ما هو خير من متاع الدنيا الزائل.

ومعنى عاليهم: أي يعلوا أجسادهم، أو يلبسون، والسندس هو: نوع من أنواع الثياب، وهو الحرير الرقيق، والإستبرق هو: الحرير الغليظ، وهما من أفخم أنواع القماش، ومعنى خضر: أي أن لونها أخضر.

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين– ٦١٥/١٠، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي– ٥٨٠/٣.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري– ٣٩٦/٢، معاني القراءات – الأزهري– ١١٠/٣، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٤٢/٢.

(٣) هو أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة، البزاز، الكوفي، ولد سنة تسعين هجرية، أخذ القراءة تلقيناً عن عاصم، وتوفي سنة (١٨٠هـ). (انظر: غاية النهاية– ابن الجزري–٢٥٧/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب[1]:**

معنى القراءة الأولى:

يجزي الله تعالى أهل الجنة خيراً بأن يلبسهم ثياباً من الحرير الرقيق الذي يتصف بأنه أخضر اللون، ويلبسهم كذلك ثياب من الحرير الغليظ، فهما نوعان من الثياب.

معنى القراءة الثانية:

يلبس أهل الجنة ثياباً تتصف بلونها الأخضر، ويلبسون كذلك الديباج الرقيق والديباج الغليظ، فهي ثلاثة أنواع من الثياب لأهل الجنة.

معنى القراءة الثالثة:

يعلو أجسادَ أهل الجنة ثيابٌ تتصف بلونها الأخضر، وثيابٌ من الحرير الغليظ، وهو الإستبرق، أي يلبس أهل الجنة نوعين من الثياب: ثياب لونها أخضر، وثياب من الحرير الغليظ.

معنى القراءة الرابعة:

يلبس أهل الجنة الحرير الرقيق المتصف بلونه الأخضر، والحرير الغليظ، أي يعلوا أجساد أهل الجنة نوعان من الحرير: الحرير الرقيق الأخضر، والحرير الغليظ، فهما نوعان من أنواع الحرير.

- **أثر الاختلاف:**

يكون معنى القراءة الأولى أن أهل الجنة يلبسون نوعين من الثياب، أما القراءة الثانية يكون معناها: أنهم يلبسون ثلاثة أنواع من الثياب، وأما القراءة الثالثة فيكون معناها: أنهم يلبسون ثياباً لونها أخضر ونوعها حرير، وأما القراءة الرابعة فيكون معناها: أنهم يلبسون الحرير الرقيق الأخضر والحرير الغليظ، فهما نوعان من الحرير، وهكذا تتنوع المعاني تبعاً لتنوع حركات الإعراب، وكلها مقبولة، ولا تناقض ولا تعارض بينها.

---

(١) انظر: معاني القراءات – الأزهري- ١١٠/٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع- مكي بن أبي طالب- ص٣٥٥، الدر المصون- السمين- ٦١٩/١٠،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المرسلات:

بين يدي السورة: (المرسلات)

وتسمى بسورة (والمرسلات عرفا)، وقيل سورة العرف، وهي مكية، وقيل إلا الآية الثامنة والأربعون؛ فإنها مدنية، وعدد آياتها خمسون آية بلا خلاف[١].

أهم قضاياها: عرض بعض مشاهد من يوم القيامة، ووعيد من أنكر هذا اليوم، والتذكير بمآل كل من المؤمنين والكافرين، وختمت السورة بتقريع الكفار وتوبيخهم على أعمالهم[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عرفاً) يحتمل وجهين من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: النصب على أنه مصدر في موضع الحال.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول لأجله.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يقسم تعالى بالرياح المرسلة المتتابعة، فهو تعالى يقسم بما شاء، فيكون معنى (عرفا): الشعر في رقبة الفرس فإنه يتبع بعضه بعضاً، وذلك كما الرياح فإنها تتبع بعضها بعضاً، لأن الفرس في سرعته كالرياح، فيكون التقدير: والرياح المرسلة والحال أنها متتابعة[٤].

---

(١) انظر: عناية القاضي- الخفاجي- ٢٩٤/٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٤١٧/٢٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٤١٧/٢٩، التفسير المنير- الزحيلي- ٣١١/٢٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٤٣/٢، إعراب القرآن- النحاس- ٧١/٥.

(٤) انظر: جامع البيان – الطبري – ١٢٢/٢٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ١٥٤/١٩، الكشاف – الزمخشري- ٦٦٧/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يقسم تعالى بالرسل عليهم السلام، أو بالملائكة المرسلة، وذلك لأجل الهداية، فقوله (عرفاً) تعني: معروف، وهم الرسل الذين تعارف الناس أنهم مرسلون لأجل الهداية والإرشاد، فيكون التقدير: والرسل المرسلة لأجل الهداية.

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (عرفا) مرةً حالاً وتعني الرياح المتتابعة، ومرةً مفعولاً لأجله، وتعني الرسل المرسلة لأجل الهداية.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥ – ٦].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عذراً) و(نذراً) يحتمل نصبهما ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: مصدر في موضع الحال من الضمير في قوله (الملقيات) في الآية التي قبلها.

الوجه الثاني: أنهما مفعولان لأجله.

الوجه الثالث: أنهما بدلان من (ذكراً) في الآية التي قبلها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الملقيات: هم الملائكة الذين يبلغون الوحي وهو الذكر، و معنى عذراً: أي مُعذِرين مَنْ آمن وصدق، و(نذراً) أي منذرين مَنْ لم يؤمن بعد، فالتقدير: تلقي الملائكة الذكر على الأنبياء حال كونها مُعذرةً ومنذرةً البشر؛ لأن في تبليغها الرسالة للرسل معنى البشرى والإنذار[٢].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن– ٥٤٣/٢.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري – ١٢٨/٢٤، المحرر الوجيز– ابن عطية– ٤١٧/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يبعث الله تعالى الملائكة ملقيةً الذكر على الرسل لأجل الإعذار والإنذار، فوظيفة الرسل تبليغ الرسالة إلى البشر[1]، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٥].

المعنى الثالث:

تلقى الملائكة العذر والنذر على الرسل؛ وذلك ليبلغوه للبشر، فجميع الرسالات السماوية جاءت لهذين الهدفين؛ لأن الذكر يدور حول هذين المقصدين، فالرسل يبعثون إما مبشرين للمتقين، وإما منذرين لمن لم يؤمن بعد[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (عذراً) و(نذراً) مرةً حالاً يبين كيف تُنَزل الملائكة الذكر على الرسل، ومرةً مفعولاً لأجله، لتبين الغاية من إرسال الرسل، ومرةً بدلاً من (ذكراً)، لتوضح معنى الذكر.

(١) انظر: جامع البيان – الطبري – ١٢٨/٢٤، المحرر الوجيز – ابن عطية– ٤١٧/٥.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين– ٦٣٠/١٠، فتح القدير – الشوكاني– ٤٣١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثلاثون)

"من سورة النبأ إلى سورة الناس"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب (التاسع و الخمسون).

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب (التاسع و الخمسون).

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب(الستون).

المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب(الستون).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

"أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب (التاسع و الخمسون)"

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النبأ:

بين يدي السورة: (النبأ)

وتسمى بـ عم، وعم يتسائلون، والتساؤل، والمعصرات، وهي مكية بلا خلاف، وعدد آياتها أربعون في المدني والشامي والبصري، وواحد وأربعين في المكي والكوفي[١].

أهم قضاياها: "وصف خوض المشركين في شأن القرآن، وما جاء به مما يخالف معتقداتهم، ومن ذلك إثبات البعث، وسؤال بعضهم بعضا عن الرأي في وقوعه مستهزئين بالإخبار عن وقوعه،... ووصف الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين مع مقابلة ذلك بوصف نعيم المؤمنين"[٢] واختتمت السورة بإنذار الناس ذلك اليوم، وتحسر الكافر وتمنيه لو كان تراباً في ذلك اليوم.

وقد اشتملت هذه السورة على خمس مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذي) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: في محل جر صفة ثانية لـ(النبأ) بعد الصفة الأولى (العظيم) في الآية السابقة.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف (أعني).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٦٩/١٩، الكشاف – الزمخشري– ٦٨٣/٤ .

(٢) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٦/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن– ٥٤٧/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثالث: في محل رفع على الابتداء.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر المفسرون معانٍ لقوله (النبأ)، فمنهم من قال بأنه القرآن، ومنهم من قال بأنه الرسول –ﷺ–، ومنهم من قال بأنه يوم القيامة والبعث بعد الموت، ومنهم من قال بأنه التوحيد.

ويرجح الشوكاني أن (النبأ) هو القرآن الكريم، وذلك بقوله: "وقد استدل على أن النبأ العظيم هو القرآن بقوله: (الذي هم فيه مختلفون) فإنهم اختلفوا في القرآن، فجعله بعضهم سحراً، وبعضهم شعراً، وبعضهم كهانةً، وبعضهم قال: هو أساطير الأولين، وأما البعث فقد اتفق الكفار إذ ذاك على إنكاره، ويمكن أن يقال: إنه قد وقع الاختلاف في البعث في الجملة، فصدق به المؤمنون وكذب به الكافرون، فقد وقع الاختلاف فيه من هذه الحيثية، وإن لم يقع الاختلاف فيه بين الكفار أنفسهم على التسليم والتنزل، ومما يدل على أنه القرآن قوله سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص: ٦٧ – ٦٨] "[1].

وعلى أية حال فإن قوله (الذي) هنا يحتمل الجر على أنه صفةٌ لـ(النبأ)، فيكون تقدير الكلام، يتساءل الكفار عن الخبر الذي يتصف بأنه عظيم، ويتصف بأن الكفار مختلفون فيه، أي في شأنه[2].

المعنى الثاني:

لمَّا كان شأن المُتَسائل عنه عظيم، جاء قوله (الذي) يحتمل النصب على الاختصاص، فالشيء العظيم يجب أن يخص ويعظم، ولذلك احتمله النص الكريم، والتقدير: أخص الذي اختلف فيه الناس.

المعنى الثالث:

يخبر تعالى عن أن البشر قد اختلفوا في شأن القرآن الكريم بين مؤمن وكافر، فالآية

---

(١) فتح القدير ٤٣٨/٥.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٤٩/٢٤، الكشف والبيان – الثعلبي– ١١٣/١٠، المحرر الوجيز – ابن عطية ٤٢٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جواب للاستفهام المقرر في أول السورة، والتقدير: عن أي شيء يتساءل الناس؟ والجواب: الذي هم فيه مختلفون، أي المختلفون في شأنه وهو القرآن الكريم.

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (الذي) مرةً صفةً، تبين رأي الكفار في القرآن، ومرةً منصوبةً على الاختصاص، ليدل على أن أمره مهم، ومرةً مرفوعاً على الابتداء استئنافاً، وهو جواب السؤال الواقع أول السورة.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٧ – ١٨]

- **أوجه الإعراب:**

قوله(يوم) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على البدلية من قوله (يوم) في الآية التي قبلها، أو من (ميقاتا).

الوجه الثاني: النصب على المفعولية من الفعل المحذوف (أعني) المقدر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لأن السورة تتحدث عن موضوع واحد، فإن آياتها تترابط في المعني، لذلك فإن قوله (يوم) بدل من (يوم) في الآية التي قبلها؛ حتى يتضح المعنى، والتقدير: إن يوم الفصل ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، أو أنه بدل من (ميقاتا)، وذلك أن معنى يوم يحمل معنى الموعد المحدد، فقوله (ميقاتا) يعني: في وقت محدد حدده الله عز وجل، والتقدير: إن يوم الفصل يوم ينفخ في الصور[٢].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن– ٥٤٧/٢، الدر المصون – السمين– ٦٥٤/١٠.

(٢) انظر: التفسير الكبير– الرازي– ١٢/٣١، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٧٥/١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

خص تعالى يوم القيامة، لأن به صلاح البشرية، فعندما يعلم الإنسان أنه سيبعث وسيحاسب على أعماله سيئةً كانت أم صالحة؛ فإن ذلك يدفعه إلى أن يعمل حسباً لذلك اليوم، لذلك خصص يوم في الآية لما له من الأهمية البالغة في حياة البشر، والتقدير: أخص يوم ينفخ في الصور[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (يوم) مرةً بدلاً من يوم في الآية التي قبلها؛ ليوضح متى يكون ذلك اليوم، ومرةً مفعولاً به لفعل أخص المحذوف، ليدلل على أهمية ذلك اليوم، وبذلك أفاد الاختلاف الإعرابي تنوع في المعاني.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبأ: ٢٩]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (كتاباً) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول مطلق، عل اعتبار أن (أحصيناه) بمعنى كتبناه.

الوجه الثاني: النصب على الحالية، أي: مكتوبا.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يؤكد تعالى أن أعمال العباد قد كتبت في الصحف كتابةً، وذلك حتى يرى العبد ما

---

(١) انظر: نظم الدرر – البقاعي– ٢٠٠/٢١، روح البيان – حقي– ٢٩٩/١٠، إرشاد العقل السليم– أبو السعود – ٨٩/٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن– ٥٤٨/٢، إعراب القرآن – النحاس– ٨٥/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صنع، فيقر ويعترف بكل ما عمل، لأن الإنسان ينسى بطبيعته، لكن الله تعالى لا ينسى، قال تعالى:﴿ ...وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤]، فعندما يجد الإنسان أعماله قد كتبت؛ فإن ذلك يجعله يتصور الموقف كما لو كان المشهد أمامه كما حصل في الدنيا(١).

المعنى الثاني:

يبين تعالى الحال التي سجلت فيها أعمال العباد، فهي أحصيت مكتوبةً، أي أن الحال التي أحصت فيها الملائكة أعمال العباد كانت بالكتابة، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا... ﴾ [آل عمران: ٣٠]، أي حاضراً مكتوباً، والمعنى: أحصت الملائكة أعمال العباد والحال أنها مكتوبةٌ(٢).

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (كتابا) مرةً مفعولاً مطلقاً ليؤكد، أن أعمال العباد مكتوبةً عند الله، ومرةً حالاً، تبين كيف كانت علمية الإحصاء.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ: ٣٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (لا يسمعون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب(٣):

الوجه الأول: في محل نصب حال من الضمير في خبر (إن) وهو متعلق الجار والمجرور (للمتقين) من الآية الواحدة والثلاثين.

الوجه الثاني: مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه- الزجاج- ٢٧٤/٥، الكشاف – الزمخشري- ٦٩٠/٤، المحرر الوجيز- ابن عطية- ٤٢٧/٥.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير- ٣٠٧/٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٤١/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- ٥٤٨/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين تعالى الحال التي يتمتع بها المؤمنون في الجنة، فهم قد لاقوا في الدنيا أذاً كثيراً قال تعالى: ﴿ ...وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ... ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، لكنهم في الجنة لا يسمعون إلا الطيب من القول، وتقدير الكلام: إن للمتقين مفازاً والحال أنهم لا يسمعون في الجنة اللغو والكذب(١).

المعنى الثاني:

يخبر تعالى عما أعد للمتقين في الجنة، فبعد أن بيَّن أن للمتقين في الجنة كأس خمر، لكنها لا تفعل بصاحبها ما تفعله خمر الدنيا من ذهاب العقل، وإنما يتمتع بها وبالكلام الطيب، قال تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧]، وكأن الآية جواب عن سؤال مقدر وهو: هل يسمع شارب خمر الجنة ما يسمعه شارب خمر الدنيا؟ والجواب: لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابا، أي ولا كذباً ككذب شعراء الملوك(٢) ، ويقول في ذلك ابن عاشور:"أن خمر الجنة سليمة مما تسببه خمر الدنيا من آثار العربدة، ومن هذيان"(٣).

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (لا يسمعون) مرةً حالاً، تبين ما يتمتع به أهل الجنة، ومرةً استئنافيةً، وكأنها جوابٌ لسؤالٍ مقدرٍ، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا * رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ: ٣٦ – ٣٧].

---

(١) انظر: نظم الدرر – البقاعي – ٢١٠/٢١، روح البيان– حقي– ٣٠٨/١٠.

(٢) انظر: التفسير الكبير – الرازي– ٢٢/٣١، تفسير الجلالين – المحلي والسيوطي – ص ٧٨٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير ٤٦/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (رب)، و(الرحمن) فيه ثلاث قراءات[1]:

القراءة الأولى: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر برفع الموضعين: (ربُ) و(الرحمنُ)، فيكون إعراب (رب): إما أنها مبتدأ، وإما أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، وأما إعراب (الرحمن): فهو إما خبر المبتدأ (رب)، أو أنه صفة لـ(رب)، ويكون خبر المبتدأ: جملة (لا يملكون).

القراءة الثانية: قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بخفض الموضعين: (ربِ) و(الرحمنِ)، فيكون إعراب (رب): بدلاً من (ربك) في الآية التي قبلها، ويكون إعراب (الرحمن): بدلاً من (رب).

القراءة الثالثة: قرأ حمزة، الكسائي، وخلف العاشر بخفض (ربِ)، ورفع (الرحمنُ)، فيكون إعراب (رب): بدلاً من (ربك) في الآية التي قبلها، ويكون إعراب (الرحمن): مبتدأ، وخبره جملة (لا يملكون).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

ذكر الله تعالى ما أعده للمتقين في الجنة من النعيم المقيم، ثم ذكر أن هذا النعيم هو من تفضله على المؤمنين جزاء طاعتهم لله تعالى، وهذا الاستئناف كأنه جواب لمن يسأل عن صاحب هذا الملك العظيم، وعن حال الناس يوم القيامة، فيجاب: هو رب السموات والأرض الرحمنُ لا يملك أحد الكلام عنده يوم القيامة إلا بإذنه[2].

معنى القراءة الثانية:

في هذا الموضع يذكر البقاعي قولاً جميلاً حيث يقول: "ولما ذكر سبحانه سعة فضله، وصف نفسه الأقدس بما يدل على عظمته زيادة في شرف المخاطب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن عظمة العبد على حسب عظمة السيد، فقال مبدلاً على قراءة الجماعة، وقاطعاً بالرفع على المدح

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– ٣٩٧/٢، البدور الزاهرة – القاضي– ص٣٣٥، التبيان في إعراب القرآن– ٥٤٨/٢.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٧٤/٢٤، إعراب القرآن – النحاس– ٨٦/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عند الحجازيين وأبي عمرو: {رب السماوات والأرض} أي مبدعهما ومدبرهما ومالكهما {وما بينهما} ملْكاً وملِكاً"[1]، ويكون تقدير الكلام: جزاءً من رب السماوات والأرض[2].

معنى القراءة الثالثة:

يبين تعالى أن ملك السماوات والأرض هو لله تعالى وحده المتصرف في شؤون خلقه، ثم يستأنف تعالى مبتدأً بصفته الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، ويخبر أنه من هول ذلك الموقف فإن أحداً لا يستطيع أن يتكلم إلا بإذن مالك السماوات والأرض، لأنه يومٌ عظيم.

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن القراءات السابقة معانٍ متعددة، وكلها يحتملها النص الكريم، وهذا من روعة القرآن الكريم الذي لا يشابهه كلام، فالقراءات السابقة أثْرت معاني عديدة وجميلة.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النازعات:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (والنازعات) بإضافة الواو، وسورة المدبرات، وسورة الساهرة، وهي مكية بالاتفاق، وعدد آياتها خمس وأربعون عند الجمهور، وستٌ وأربعون عند أهل الكوفة[3].

أهم قضاياها: بدأت السورة بالقسم بالملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد، وإثبات يوم البعث وما فيه من أهوال عظيمة، ووصف حال منكري البعث في ذلك اليوم، ثم ذكرت قصة موسى مع فرعون مدعي الألوهية ومنكر البعث وما حل به جزاء كفره، ثم بينت السورة مآل المؤمنين، ومصير الكافرين، واختتمت السورة بالتذكير ببيان بعض أهوال يوم القيامة[4].

وقد اشتملت هذه السورة على أربع مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) نظم الدرر ٢١١/٢١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٨٥/١٩، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي– ٥٩٣/٣.

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٥٩/٣٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٩٠/١٩

(٤) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٥٩/٣٠، التفسير المنير– الزحيلي– ٣١/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴾ [النازعات: ٥]

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أمرا) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على أنها مفعول به لاسم الفاعل العامل (المدبرات).

الوجه الثاني: النصب على أنها حال من الضمير في اسم الفاعل العامل (المدبرات).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تفعل الملائكة الأمور التي كلفت بها، فهي خلقت لطاعة الله تعالى، فعندما يأمرها تعالى بشيء فإنها تفعله على وجه التحقيق، لأن الله تعالى قد أعطاها من القوة ما تستطيع أن تنفذ كل ما يأمرها به تعالى، والمعنى: أن الملائكة تدبر الأمور، فيكون معنى (أمر) الشيء التي تريد الملائكة أن تدبره، والتدبير كله لله، لكن التدبير هنا على سبيل المجاز، يقول ابن عطية في معنى المدبرات: " تدبر الأمور التي سخرها الله تعالى، وصرفها فيها، كالرياح، والسحاب، وسائر المخلوقات"[٢].

المعنى الثاني:

خلق الله تعالى الملائكة لطاعته، فهي عندما تفعل الفعل؛ فإنها تفعله مأمورة من الله تعالى، لذلك قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]، فهي تفعل الفعل مأمورة منه تعالى، فيكون معنى (أمراً) هنا: الحال التي تكون عليها الملائكة وهي تدبر الأمور[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٠/٢، الدر المصون – السمين– ٦٦٨/١٠.

(٢) المحرر الوجيز ٤٣١/٥.

(٣) انظر: الدر المصون– السمين– ٦٦٨/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (أمراً) وجهين إعرابيين جميلين، فمرةً جاء مفعولاً به، ليبين الشيء الذي تفعله الملائكة، ومرةً حالاً للملائكة، حيث يبين الحالة التي تكون عليها الملائكة وهي تفعل الأمور التي وكلت بها، وهذا مما أثرى المعنى وبينه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (نكال) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنها مفعول لأجله.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية، على اعتبار معنى الفعل؛ لأن (أخذه) بمعنى نكل به.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر تعالى ما كان من كفر فرعون حيث قال كلمة الكفر (الأولى) وهي: ﴿...أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال كلمة الكفر (الآخرة) وهي: ﴿... مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى... ﴾ [القصص: ٣٨]، فاستحق أن يأخذه الله تعالى لأجل أن ينكل به، فلا يُذكر أن أحداً أدعى أنه إلهٌ سوى فرعون، فكان أخذ الله له بالإغراق لأجل أن يُنَكِلَ به في الدنيا، ويُبقى جسده عبرةً لغيره من الملحدين، يتعظون بمعجزة بقائه، وطريقة إغراقه، والتقدير: أخذ الله فرعون لأجل التنكيل به جزاءَ كفره الأول والآخر[2].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٥٠/٢، المحرر الوجيز- ابن عطية- ٤٣٣/٥، الدر المصون- السمين – ٦٧٧/١٠.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٠٠/٩، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٨١/٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يؤكد تعالى أنه نكل بفرعون تنكيلاً شديداً، فالله تعالى عندما يمهل الظالم فإنه لا يهمله، حتى إذا أخذه لم يفلته، وهذا مايؤكده قول النبي-ﷺ-، فعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢][(١)]، إذاً فالأخذ هو التنكيل، قال تعالى: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠]، والتقدير: نكل الله بفرعون تنكيلاً بسبب كفره الأول والآخر، وقيل إن معنى نكال الآخرة والأولى هو: "عذبه في الآخرة، وأغرقه في الدنيا"[(٢)]، والتقدير: نكل الله بفرعون تنكيلاً في الدنيا بالإغراق، وتنكيلاً في الآخرة بعذاب النار[(٣)].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (نكال) مرةً مفعولاً لأجله، ليبين سبب أخذ الله تعالى لفرعون، ومرةً مفعولاً مطلقاً ليؤكد أن معنى الأخذ هو معنى التنكيل، وهذا الاختلاف يثري المعنى بشكل جميل ويبينه.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (بناها) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[(٤)]:

الوجه الأول: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) صحيح البخاري – كتاب (تفسير القرآن)- باب قوله (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى...)- ٧٤/٦، حديث رقم٤٦٨٦.

(٢) التفسير الكبير – الرازي- ٤٢/٣١.

(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- ٢٨٤/٥، نظم الدرر- البقاعي- ٢٣٥/٢١.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٥١/٢، الدر المصون – السمين- ٦٧٨/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: في محل نصب على الحالية من الخبر المحذوف في قوله (السماء)، والخبر المحذوف هو: أشد، والتقدير: أأنتم أشد خلقاً أم السماء أشد خلقاً حال كونه بناها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى أنه هو الذي بنى السماء، لأن العظيم يدل على أعظم منه، فعظم بناء السماء الكبيرة بدون أعمدة يدلنا على عِظَمِ خالقها، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧]، والمعنى: وكأن سائلاً يسأل: من الذي أوجد السماء؟ والجواب: بناها الله تعالى[1].

المعنى الثاني:

ينكر الله تعالى على الملحدين إنكارهم استطاعة خلق الإنسان مرةً أخرى بعد فناءه، فيقول لهم: أأنتم أشد خلقاً أم السماء أشد خلقاً، والحال أنني بنيت السماء، فخلق السماء بدون أعمدة أصعب في الخلق من إحياء إنسان بعد فنائه، قال تعالى: ﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ يَعۡلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧]، وهذه المعادلة تدلنا أن خالق السماء قادرٌ على خلق الإنسان مرة أخرى، قال تعالى: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [يس: ٨١]، فحال السماء حين بنائها يبين من الذي أوجدها[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (بناها) مرةً استئنافاً، وكأنه جواب سؤال مقدر لمن يسأل عن صاحب هذا البناء ممن يبحث عن الحقيقة، ومرةً حالاً تبين كيفية إيجاد هذا الجسم العظيم حال كون الخالق هو الله تعالى، وهذا فيه ردٌ على منكري البعث.

---

(١) انظر: روح المعاني- الألوسي- ٢٣٢/١٥، تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ص٩٠٩.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير- ٣١٦/٨، إرشاد العقل السليم - أبو السعود- ١٠١/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [النازعات: ٣٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (متاعا) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعولٌ لأجله.

الوجه الثاني: النصب على المصدرية من الفعل المحذوف وهو: متعكم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

خلق الله تعالى السماء والأرض وما عليها من ماءٍ وجبالٍ ونعمٍ؛ حتى ينعم الإنسان والأنعام بهذه النعم، فالله تعالى قد سخر هذه النعم لينتفع الإنسان بخيرها، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ... ﴾ [لقمان: ٢٠]، فسبب خلْقِ هذه الكائنات هو لأجل هذا الإنسان وراحته، "أي فعل ذلك تمتيعاً لكم ولأنعامكم؛ لأن فائدة ما ذكر من البسط والتميهد، وإخراج الماء والمرعى واصلةٌ إليهم وإلى أنعامهم"[٢].

المعنى الثاني:

يؤكد تعالى أن هذه النعم قد خلقت لأجل الإنسان والأنعام، "أي متَّعكُم بذلكَ متاعاً أو مصدرٌ من غير لفظه؛ فإن قولَه تعالَى (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا ومرعاها) في معنى متَّع"[٣].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (متاعاً) مرةً مفعولاً لأجله، ليبين سبب خلق السماوات والأرض،، ومرةً مفعولاً مطلقاً؛ ليؤكد أن هذه النعم هي للإنسان والأنعام، وهذا مما يثري النص الكريم بمعنى جديد.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٢/٥٥١،

(٢) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ٩/١٠٩.

(٣) المرجع السابق – نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة عبس:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة الصاخة، وسورة السَّفَرَةِ، وسورة الأعمى، وسورة ابن أم مكتوم، وهذه الأسماء ليس لها سند، وإنما ذكرها العلماء، وهي مكية بالاتفاق، وعدد آياتها اثنتان وأربعون عند أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة، وإحدى وأربعون عند أهل البصرة، وأربعون وعند أهل الشام(١).

أهم قضاياها: معاتبة النبيِّ -ﷺ- في شأن الصحابيِّ الجليل عبد الله بن أم مكتوم، وبيان أن الانشغال عن المسلم بالكافر لا يجوز، ثم ذكر تعالى أصل خلق الإنسان؛ لإثبات يوم البعث، واختتمت السورة بذكر بعض أهوال اليوم الآخر من فرار الإنسان من أخيه، وأمه وأبيه، وبيان حال المؤمنين الأتقياء، والكافرين الأشقياء في ذلك اليوم(٢).

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاثة مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [عبس: ٤].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (فتنفعه) فيه قراءتان(٣):

القراءة الأولى: قرأ عاصم بنصب (فتنفعَه) بإضمار (أن) المصدرية على أنها جواب أداة الترجي المحذوفة (لعله) ، والتقدير: أو يذَّكر فلعله أن تنفعه الذكرى.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع (فتنفعُه) عطفاً على (يذكر).

---

(١) انظر: روح المعاني- الألوسي- ٢٤١/١٥، عناية القاضي- الخفاجي- ٣١٩/٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ١٠١/٣٠.

(٢) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٥٧/٣٠، في ظلال القرآن - سيد قطب- ٣٨٢٢/٦.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ٣٩٨/٢، البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص ٣٣٧، التبيان في إعراب القرآن - العكبري- ٥٥٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

عاتب الله تعالى نبيه -ﷺ- في شأن الصحابي عبد الله بن أم مكتوم، وقد ذكر المفسرون أن الضمير في (لعله) راجع إلى الصحابي، أو أنه راجع إلى الكافر، فعلى اعتبار أنه راجع إلى الصحابي يكون المعنى: "أي: لعله يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح بسبب ما يتعلمه منك"(١)، وعلى اعتبار أنه راجعٌ إلى الكافر يكون المعنى: "أنك طمعت في أن يتزكى أو يذكر فتقربه الذكرى إلى قبول الحق، ولذلك توليت عن الأعمى، وما يدريك أن ذلك مرجو الوقوع"(٢)، ويكون تقدير المعنى على هذه القراءة: وما يدريك لعله أن ينتفع بالتذكر (٣).

معنى القراءة الثانية:

ينبه الله تعالى نبيه -ﷺ- إلى أن الالتفات للصحابي ووعظه أولى من الكلام مع أولئك النفر من المشركين، لأن الأعمى جاء يطلب الموعظة، وأولئك النفر معرضون عنها، و"المعنى: لعله يزكى ولعله تنفعه الذكرى"(٤)، فهو أولى بهذه الموعظة من المشركين، لأن في وعظه زيادةً لإيمانه وتقواه(٥).

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن القراءتين السابقتين وجهان إعرابيان أثريا المعنى التفسيري بمعانٍ جديدةٍ، فجاء قوله (فتنفعه) مرةً منصوباً على أنه جواب الترجي، ومرةً مرفوعاً بالعطف على (يذكر)، ليدلل أن التذكر يتبعه نفع، وهذا الاختلاف يوضح المعنى ويثريه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٠].

---

(١) فتح القدير – الشوكاني– ٤٦٢/٥.

(٢) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٠٨/٩.

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب– ص٣٦٢.

(٤) حجة القراءات – ابن زنجلة– ص٧٤٩.

(٥) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – ١٠٦/٣٠، تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ص٩١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (السبيل) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، دل عليه الفعل المذكور، والتقدير: ثم يسَّر السبيل للإنسان يسره، أي: سهله.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به ثانٍ للفعل (يسره)، والتقدير: يسر اللهُ الإنسانَ السبيلَ، أي: هداه إياه.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يذكر الله تعالى في هذه الآيات مراحل خلق الإنسان من البداية وحتى النهاية، لذلك يرجح الطبري أن معنى (ثم السبيل يسره) "هو خروجه من بطن أمه"[2]، لأن السياق القرآني يتحدث عن هذا الموضوع، فمن معاني السبيل هو محل خروج الفضلات، فيكون المعنى: سهل الله تعالى للإنسان الخروجَ من بطن أمه عن طريق السبيل، أي: الفرج، وسبب ترجيح الطبري ما ذكره من أن السياق سياق ذكر مراحل الخلق، فاحتمل لفظ السبيل معنى الفرج وهو محل خروج الإنسان من بطن أمه، وهو كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]، كذلك يحتمل النص الكريم أن يكون معنى الآية هو: سهل الله تعالى للإنسان طريق الرشاد، أي سهل له طريق الهداية لأجل أن يهتدي[3].

المعنى الثاني:

بعد أن ذكر تعالى نعمه على الإنسان في خلقه إياه، ناسب أن يذكر النعمة العظمى وهي نعمة الهداية إلى طريق الإسلام، فيكون معنى السبيل هنا هو: الطريق، ومعنى يسره هو: هداه، وهذا يتضح بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣]، فالله تعالى يهدي الإنسان بفطرته إلى الإسلام، وبذلك يقول النبي -ﷺ- **"ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء"** ، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿ ...فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا... ﴾ [الروم: ٣٠][4]، ويكون المعنى: هدى الله تعالى الإنسان طريق الإسلام[1].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ٥٥٣/٢، الدر المصون – السمين- ٦٩٠/١٠.

(٢) جامع البيان – الطبري- ٢٢٣/٢٤.

(٣) انظر: الدر المصون – السمين- ٦٩٠/١٠، مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي – ٦٠٣/٣.

(٤) صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب: إذا أسلم الصبي هل يصلى عليه- ٩٤/٢، حديث رقم ١٣٥٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (يسره) مرةً مفعولاً به لفعلٍ مقدرٍ، ليبين أن الله قد سهل للإنسان طريق الرشاد في دنياه وآخرته، ومرةً مفعولاً ثانياً للفعل (يسره) ليبين أن الله قد خلق الإنسان على الفطرة السوية، وهي الإسلام، وهذا مما يوضح معنى قوله (يسره)، فإما بمعنى سهله، وإما بمعنى هداه.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ * أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ [عبس: ٢٤ – ٢٥].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (أنا) فيه قراءتان[٢]:

القراءة الأولى: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة، فيكون الإعراب: أنها في محل نصب بدل اشتمال من (طعامه)، أو في محل نصب مفعول لأجله.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بكسر (إنا)، ورويس بكسرها وقفاً وفتحها وصلاً، فتكون استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يبين تعالى أن طعام الإنسان إنما يتكون من نزول المطر، وانشقاق الأرض، وإنبات الزرع، "ليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته، وكيف هيأ له أسباب المعاش، ليستعد بها للمعاد"[٣]، أو أنه تعالى يأمره أن يتفكر في هذا الكون؛ لأجل هذه الظواهر التي تكون من صب الماء، وانشقاق الأرض، وخروج الزرع، لأن الله خلق هذه المعجزات الباهرات لأجل أن

---

(١) انظر: التفسير الكبير– الرازي– ٥٧/٣١، الكشاف – الزمخشري– ٧٠٣/٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢١٨/١٩.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– ٣٩٨/٢، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص ٣٣٧، التبيان في إعراب القرآن– العكبري– ٥٥٣/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٢٠/٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتفكر ويتدبر[1]، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

معنى القراءة الثانية:

يعدد الله تعالى على الإنسان نعمه من: صب الماء، وشق الأرض، وإنبات الزرع؛ ليذكره أنه تعالى متفضلٌ عليه بنعمٍ كثيرة، فلولا الماء من السماء لمات الإنسان، قال تعالى: ﴿ ...وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وتقدير الكلام: "فلينظر الإنسان إلى خلق طعامه، وتهيئة الماء لإنمائه، وشق الأرض وإنباته، وإلى انتفاعه به وانتفاع مواشيه في بقاء حياتهم"[2].

- **أثر الاختلاف:**

أنتجت القراءتان معنيين مختلفين، فمرةً بدلُ اشتمالٍ من الطعام، ليبين تعالى أن سبب الطعام هو صب الماء وغيره، ومرةً استئنافاً، وكأنها جوابٌ لمن يسأل فيمَ التفكر والنظر.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب– ص٣٦٢، أضواء البيان– الشنقيطي– ٤٣٥/٨، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– ١١١/٩.

(٢) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٣٠/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب (التاسع و الخمسون)

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الانفطار:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (إذا السماء انفطرت)، وبسورة المنفطرة، وهي مكية بالإجماع، وعدد آياتها تسع عشرة آية[1]، ومن أهم قضاياها: عرض مشاهد من يوم القيامة، والإعلام بأن الأعمال محصاة، وكلٌ مجازى بعمله، والإخبار بمصير كلٍ من المؤمنين والكافرين .

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاثة مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١١ – ١٢].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يعلمون) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل نصب نعت ثالث لـ(حافظين).

الوجه الثاني: في محل نصب حال من الضمير في (كاتبين)، والتقدير: يكتبون عالمين.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يصف الله تعالى الملائكة الذين يكتبون أفعال العباد بعدة أوصاف، منها: أنهم كرام،

---

(١) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٧٠/٣٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٦/٢،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنهم كتبة يكتبون الأعمال، وبأنهم يعلمون ما يفعله العباد في السر والعلن، لأنهم يلازمون الإنسان حتى يكتبوا أعماله، يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شرّ، يحصون ذلك عليكم"[١]، فوصْف الملائكة بهذا الوصف، وأن العلم باستمرار، فيه زيادةُ تخويفٍ للعبد، فعندما يعلم الإنسان أن معه ملائكة ترافقه، وتعلم كل ما يفعله وتكتبه على الدوام؛ فإن ذلك يدعوا الإنسان لعمل الخير، واجتناب الشر[٢].

المعنى الثاني:

يبين الله تعالى الحال التي تكون الملائكة عليها ساعة كتابة الأعمال للعباد، فهي تكتبها والحال أنها عالمةً بها، فهي تعلم ما يجول في خاطر الإنسان، وما ينوى أن يفعله من أفعال.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (يعلمون) مرةً صفةً للملائكة الحفظة، ليبين أن الملائكة تعلم كل ما يفعله العبد، ومرةً حالاً للكتبة، ليبين الحال التي تكون الملائكة عليها ساعة الكتابة.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٤ – ١٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يصلونها) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: في محل نصب حال من الضمير في خبر إن في الآية السابقة.

الوجه الثاني: في محل جر صفة لـ(جحيم).

---

(١) جامع البيان– الطبري– ٢٧١/٢٤،

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي– ٦١١/٣، نظم الدرر– البقاعي– ٣٠٦/٢١.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٦/٢، الدر المصون – السمين– ٧١٢/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعد أن ذكر الله عز وجل في الآية السابقة أن للمؤمنين البررة في الجنة أنواعاً من النعيم، ويتمتعون بما فيها من نعيم أبدي، ناسب أن يبين مآل الكفرة الفجرة، وما يذوقونه من أنواع العذاب والجحيم، فيكون حالهم أنهم يقاسون حرها، ويعذبون بها أشد العذاب، وذلك يوم يدان الناس، والتقدير: إن الفجار في جهنم، والحال أنهم يصلونها، أي يذوقون عذابها يوم القيامة(١)

المعنى الثاني:

يصف الله تعالى النار التي أعدت للفجار بأنها مصلية لهم، أي: موقدة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٥ – ٦]، أو أنها تستعر بلهبها في ذلك اليوم، لأن أجساد الكفار هي حطب جهنم، قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨](٢).

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (يصلونها) مرةً حالاً للكفار يوم القيامة، ليبين ما سيلاقونه من العذاب الشديد، ومرةً صفة لتدلل أن الكفار هم حطب جهنم، وأنها قد أعدت لهم سلفاً، وهذا مما يزيد المعنى ويثريه.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٩].

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ٢٧٢/٢٤،تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ص٩١٤.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٨٢/٣٠، إرشاد العقل السليم– أبو السعود – ١٢٢/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يوم) فيه قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير، وأبو عمر، ويعقوب برفع (يومُ)، ويكون أعرابها أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو يوم.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب (يومَ)، ويكون إعرابها أنها مفعول به، والتقدير: أعني يومَ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يخبر تعالى عن هذا اليوم العظيم، الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قام رسول-ﷺ- حين أنزل الله ﷻ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: "يا معشر قريش - أو كلمةٍ نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا"[2].

فإذا كان أحب الخلق إلى الله لا يملك لنفسه ولا إلى أقرب الناس إليه نفعاً في ذلك اليوم، فمن باب أولى أن لا يملك أحدٌ لأحدٍ شيئاً، والتقدير: "هو يومُ لا تملك فيه نفسٌ من النفوس لنفسٍ من النفوس شيئاً من الأشياء"[3].

معنى القراءة الثانية:

يعظم الله تعالى من شأن يوم القيامة، فهو تعالى يذكر المقدمات ثم النتائج، يقول ابن

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ٣٩٩/٢، البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص ٣٣٩، التبيان في إعراب القرآن - العكبري- ٥٥٧/٢، الدر المصون - السمين- ٧٠٣/١٠، إعراب القرآن الكريم - النحاس - ١٠٦/٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب- حديث رقم ٢٧٥٣- ٦/٤.

(٣) إرشاد العقل السليم - أبو السعود- ١٢٣/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاشور: "في هذا بيان للتهويل العظيم المجمل الذي أفاده قوله: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٧ – ١٨]، إذ التهويلُ مُشعرٌ بحصول ما يخافه المهوَّل لهم، فأتبع ذلك بزيادة التهويل، مع التأييس من وجدان نصيرٍ أو معينٍ"[١]، حيث إن من معاني يوم الدين هو يوم يدان الناس بأعمالهم، فبإضافة (الدين) إلى (يوم) يتضح أنه اليوم الذي يجازى الناس فيه بأعمالهم، فاليوم عمل بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل، ولذلك خصه تعالى وعناه، أي بعد أن هوَّل من شأن ذلك اليوم، ذكر أنه اليوم الذي يجازى الناس فيه، ولا تنفع نفسٌ نفساً شيئاً من الأشياء[٢].

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (يوم) أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وذلك أن في اختصار المقدمات نوع من أنواع التهويل والتعظيم، ومرةً أحتمل المفعولية، وذلك كنتيجة للمقدمات التي سبقتها، وهذا أيضاً فيه زيادة تهويلٍ وتخويفٍ، وهذا مما يدلل على عظمة هذا القرآن باحتماله أشكالاً متنوعةً من الخطاب.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المطففين:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة التطفيف[٣]، وبسورة (ويل للمطففين)، واختلف في كونها مكية أو مدنية، فقيل: إن بعضها مكي وبعضها مدني، وقيل: إنها نزلت بين مكة والمدينة، والراجح أنها مكية، وعدد آياتها ست وثلاثون آية[٤].

أهم قضاياها: وعيد الله تعالى لمن يطفف في الميزان، ثم أردفت الآيات بالحديث عن اليوم الآخر وبيان جزاء المطففين في ذلك اليوم، ثم وصف حال فريق المؤمنين وما سيجده من النعيم

---

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٨٤/٣٠.

(٢) انظر: فتح القدير– الشوكاني– ٤٨٠/٥، نظم الدرر– البقاعي– ٣٠٨/٢١، مدارك التنزيل – النسفي– ٦١٢/٣.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٨/٢.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن– السيوطي– ٥١/١، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٥٠/١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقيم، واختتمت ببيان سخرية الكفار من المؤمنين في الدنيا، وكيف انقلب الحال في الجنة من استهزاء المؤمنين بهم[1].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاثة مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٢ – ٢٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ينظرون) الجملة تحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[2]:

الوجه الأول: في محل نصب صفة لـ (الأبرار).

الوجه الثاني: في محل نصب حال لـ (الأبرار).

الوجه الثالث: استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر المفسرون عدة معانٍ لقوله (ينظرون)، منها أنهم ينظرون إلى أصناف النعيم في الجنة، ومنها أن ينظر بعضهم إلى بعض، ومنها أنهم ينظرون إلى أهل النار وهم يعذبون، ومنها النظر إلى وجه الله تعالى، فهو تعالى يصف المؤمنين في الجنة وما أعده لهم فيها من أنواع اللذة والنعيم، فالمؤمنون يتصفون بأنهم ينظرون إلى كل ما يبهج نفوسهم، وأولاها وأعلاها مرتبةً هي رؤية وجه الله تعالى، فبعد أن ذكر أنهم ينظرون، قال: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، وهذه النضرة إنما حصلت لهم بسبب النظرة، فقد قال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣]، إذاً فأصحاب الجنة لهم صفةٌ يتصفون بها، وهي النظر إلى وجهه تعالى[3].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٨٩/٣٠، في ظلال القرآن – سيد قطب– ٣٨٥٤/٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٩/٢، الدر المصون – السمين– ٧١٢/١٠.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري– ٢٩٥/٢٤، التفسير الكبير– الرازي – ٩١/٣١، لباب التأويل – الخازن– ٤٠٥/٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٦٤/١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

بعد أن بَيَّنَ الله تعالى حال الفريق الأول من الناس بأنهم محجوبون عن رؤية وجه الجلالة، ناسب أن يذكر حال الفريق الآخر من الناس بأنهم سينظرون إلى وجهه تعالى، يقول تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣]، وبذلك يقول ابن عاشور: "ينظرون في موضع الحال من الأبرار، وحذف مفعول ينظرون إما لدلالة ما تقدم عليه من قوله في ضدهم: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، والتقدير: ينظرون إلى ربهم، وإما لقصد التعميم، أي ينظرون كل ما يبهج نفوسهم، ويسرهم بقرينة مقام الوعد والتكريم"[١].

المعنى الثالث:

يخبر تعالى أن أهل الجنة ينظرون، وهذا بيان عن أنهم يتلذذون بكل أنواع النعيم، ففي نظرهم لذة وتمتع، فالآية كأنها جواب سؤال مقدر وهو: إلى ماذا ينظر أهل الجنة؟ والجواب: ينظرون إلى كل ما يُمْتِعُ نظرهم من النعيم، فقد أخبر تعالى أنهم ينظرون، ولم يخبر إلى ماذا ينظرون بالتحديد، وذلك كي يشمل جميع ما ينظر إليه أهل الجنة، يقول القشيري: " أثبت النظر ولم يبيّن المنظور إليه؛ لاختلافهم في أحوالهم، فمنهم من ينظر إلى قُصوره، ومنهم من ينظر إلى حُورِه، ومنهم ومنهم...، ومنهم الخواصّ فهم على دوام الأوقات إلى الله– سبحانه– ينظرون "[٢]

- **أثر الاختلاف:**

عندما يخبر تعالى عن نعيم أهل الجنة فإنه تعالى يعرض لهم ما يغريهم بها، فمرةً جاءت (ينظرون) صفةً لأهل الجنة تميزهم عن غيرهم، ومرةً حالاً تبين ما سيكونون عليه في تلك الدار، ومرةً استئنافيةً، وكأنها جواب لمن يسأل عن نظر أهل الجنة، وهذا يدل على بلاغة القرآن البالغة.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٧ – ٢٨].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (عيناً) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[٣]:

---

(١) التحرير والتنوير– ابن عاشور ٢٠٥/٣٠.

(٢) لطائف الإشارات ٧٠٢/٣.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٩/٢، الدر المصون – السمين– ٧١٢/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: النصب على أنها مفعول به للفعل المحذوف (أعني)، أو للمصدر العامل (تسنيم).
الوجه الثاني: النصب على أنها مفعول به ثانٍ للفعل المحذوف (يُسقون) بعد إنابة المفعول الأول وهو واو الجماعة عن الفاعل.
الوجه الثالث: النصب على أنها حال من (تسنيم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخص تعالى عين الماء التي يشرب منها المقربون في الجنة، وذلك حتى يرغب المتقين للعمل الصالح، وقد ذكر توجيه هذا الوجه في سورة الإنسان[١].

وإذا كانت مفعولاً به للمصدر العامل (تسنيم) يكون التقدير: سَنَّمَ الله تعالى عيناً في الجنة للمقربين، ذلك أن (تسنيم) جاءت من سَنَّمَ القبر أي جعل له ارتفاع كالسنام، فكأن العين تنحدر من علوٍ كالسنام، "وأصل التسنيم في اللغة: الارتفاع، فهي عينُ ماءٍ تجري من علوٍ إلى أسفل، ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه، ومنه تسنيم القبور"[٢].

المعنى الثاني:

لما ذكر تعالى ما للمتقين في الجنة من أنواع النعيم، ذكر كذلك أنواعاً للشراب، فمنها الرحيق المختوم، ومنها تسنيم وهو "أشرف شراب في الجنة"[٣]، ومنها العين، فيكون معنى (عيناً) هنا أنها نوع من أنواع شراب أهل الجنة، والمعنى: فهم يسقون عيناً.

المعنى الثالث:

يتنعم أهل الجنة بنعيمها الدائم، ويشربون من تسنيم وهو أفضل شراب أهل الجنة، فهم يشربون منها والحال أن تسنيماً عينُ ماءٍ في الجنة، فهي عينٌ جاريةٌ، أي عين تجري في الجنة، فهذه هي حالة العين في الجنة[٤].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (عينا) مرةً منصوباً بـ(تسنيم)، ليدل أن العين هي من تسنيم، أي من مكان عالٍ، ومرةً منصوبةً بـ(يسقون)، فتكون بمعنى نوع من أنواع الشراب في الجنة، ومرةً حال لتسنيم، لتبين

---

(١) صفحة ١٠٦ من هذا البحث.
(٢) فتح القدير – الشوكاني– ٤٨٨/٥.
(٣) نظم الدرر – البقاعي– ٣٣٠/٢١.
(٤) انظر: المرجع السابق – نفس الصفحة، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٢٩/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تسنيم عبارة عن عين، فهذه الأوجه الإعرابية نتج عنها عدة معانٍ، وكلها جميل ويحتملها النص الكريم، وهذا من روعة التعبير القرآني.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٥ – ٣٦].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (هل ثوب) يحتمل ثلاثة أوجهٍ من الإعراب[١]:

الوجه الأول: مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: في محل نصب مقول القول، والتقدير: يقول بعضهم لبعض: هل ثوب....

الوجه الثالث: في محل نصب على أنها مفعول به للفعل (ينظرون).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هذا استفهامٌ تقريري، يخبر فيه تعالى بطريق الالتفات عن أحوال أهل النار، وما يلاقونه جزاء أعمالهم واستهزائهم بالمؤمنين في الدنيا، يقول الرازي: "والأولى أن يحمل ذلك على سبيل التهكم كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، والمعنى كأنه تعالى يقول للمؤمنين: هل جازينا الكفار على عملهم الذي كان من جملته ضحكهم بكم واستهزاؤهم بطريقتكم، كما جازيناكم على أعمالكم الصالحة؟ فيكون هذا القول زائداً في سرورهم، لأنه يقتضي زيادةً في تعظيمهم، والاستخفاف بأعدائهم"[٢]، لذلك فإن هذا الاستئناف جوابٌ عن طريق التقرير، وذلك عندما يرى المؤمنون بأعينهم ما يذوقه الكفار من ألوان العذاب في النار، وبذلك يقول الشوكاني: "الجملة مستأنفة لبيان أنه قد وقع الجزاء للكفار بما كان يقع منهم في الدنيا من الضحك من المؤمنين والاستهزاء بهم، والاستفهام للتقرير،...والمعنى: هل جوزي الكفار بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين"[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٩/٢، الدر المصون – السمين– ٧١٢/١٠.

(٢) التفسير الكبير – ٩٥/٣١.

(٣) فتح القدير – ٤٩٠/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

من تمام النعمة لأهل الجنة أن يروا مصير من كان يستهزأ بهم في الدنيا من الكفار، فيسأل بعضهم بعضاً وهم في الجنة: هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون، أي هل أنجز الله وعده بمعاقبة الكفار جزاء كفرهم واستهزائهم بالمؤمنين في الدنيا، والجواب لا يكون مشافهةً بل رأي العين، ذلك أن أهل الجنة يكشف لهم ليروا أهل النار وهم يعذبون، قال الواحدي: "قال المفسرون: إن أهل الجنة إذا أرادوا نظروا من منازلهم إلى أعداء الله وهم يعذبون في النار، فيضحكوا منهم، كما ضحكوا هم في الدنيا منهم"(١).

المعنى الثالث:

يتقارب هذا الوجه في المعنى من الوجه الثاني، حيث يكون المعنى هنا: ينظر المؤمنون من على الأسرة سائلين: هل جُوزِيَّ الكفار جزاء ما كانوا يفعلونه في الدنيا، والتقدير: يتمتع المؤمنون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار على ما كانوا يفعلونه في الدنيا.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (هل ثوب) مرةً استئنافيةً استفهاميةً تقريريةً، وكأنها جوابٌ من الله تعالى لمن يسأل عن أحوال أهل النار يوم القامة من المؤمنين، ومرةً منصوبةً على أنها جملة مقول القول، وتفيد أن أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن أحوال أهل النار، فتكون الجملة من كلام أهل الجنة، ومرةً منصوبةً على أنها مفعولٌ به للفعل ينظرون، وهذا يفيد أن أهل الجنة ينظرون من على الأسرة على أهل النار وهم يعذبون، وجاءت هذه الأوجه الاحتمالية لتزيد في المعنى التفسيري للآية.

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الانشقاق:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (إذا السماء انشقت)، وهي مكية بالاتفاق، وعدد آياتها خمسٌ وعشرون في المدني والمكي والكوفي، وعدها أهل البصرة والشام ثلاثا وعشرين، ومن أهم قضاياها: وصف أشراط يوم القيامة، وما يحدث في هذا الكون من تغيرات وانقلابات، ثم تتحدث الآيات عن أهل

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد– ٤/٤٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعادة، وهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، وعن أهل الشقاء الذين يأخذون كتبهم وراء ظهورهم، واختتمت السورة بالتعجب ممن لم يؤمن بعد سماع القرآن، ولم يسجد لله الواحد الديان[1].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴾ [الانشقاق:١١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (ثبوراً) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول به للفعل يدعوا.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول مطلق من الفعل (يدعوا)، والتقدير: يدعوا دعواً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى عن أهل الشقاء يوم القامة، وذلك عندما يأخذ الواحد منهم كتابه وراء ظهره، فسوف يدعوا على نفسه بالهلاك في ذلك الموقف، وهذا مصداق قوله تعالى:﴿ ...وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ [النبأ: ٤٠]، والمعنى: أن الكافر يدعوا بالهلاك لنفسه ساعة استلام الكتاب بشماله[3].

المعنى الثاني:

في هذا الوجه يكون معنى (ثبوراً) بمعنى دعواً، أي يدعوا الكافر على نفسه دعواً، وهذا يحتمل أن يكون الكافر قد يدعوا بأكثر من دعوه، والتي من ضمنها الهلاك وغيره.

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله(ثبورا) النصب على أنه مفعول به، فتكون بمعنى قول الكافر: وا ثبوراه، واحتملت

---

(١) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– ٣٨٥٤/٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٦٠/٢، إعراب القرآن – النحاس– ١١٧/٥.

(٣) انظر: جامع البيان– الطبري– ٣١٥/٢٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٧٢/١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النصب على أنها مفعولٌ مطلقٌ، لتأكد أن الكافر سوف يدعوا على نفسه في ذلك اليوم.

رابعاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة البروج:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (السماء ذات البروج)، وسورة السماوات، وهي مكية بالإجماع، وعدد آياتها اثنان وعشرون آية[1].

أهم قضاياها: تصبير المؤمنين في مكة بسرد قصة أصحاب الأخدود وكيف ثبتوا، وما لاقوه جزاء إيمانهم من تحريق وتعذيب، ثم وعيد الذين فتنوا المؤمنين وآذوهم بعذاب جهنم، والتذكير بشدة عذاب الله تعالى، ومآل المكذبين من قوم فرعون وقوم ثمود، ليكونوا عبرة لغيرهم من المنكرين المكذبين[2].

وقد اشتملت هذه السورة على ثلاثة مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ * ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤ – ١٥].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (المجيد) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، بكسر الدال، على أن (المجيد) صفةٌ لـ(العرش).

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع الدال، على أن (المجيد) صفةٌ لـ(ذو).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢٣٧/٣٠، روح المعاني– الألوسي– ٢٩٤/١٥

(٢) انظر: المرجعين السابقين– نفس الصفحات.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– ٣٩٩/٢، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص٣٤٠، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٦٢/٢، الدر المصون – السمين– ٧٠٣/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

قد مر في سورة (المؤمنون) وصف العرش بالكريم، وقد وجه أبو السعود ذلك الوصف بقوله" ووصفه بالكرم إما لأنه منه ينزل الوحي الذي منه القرآن الكريم، أو الخير والبركة والرحمة، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين"(١)، وأما وصفه بـ(المجيد) فهو علوه وعظمته، إذاً فالعرش له أوصاف، منها: أنه مجيد وهو العلو والعظمة، وذهب مكي إلى أن معنى كريم هو: الحسن، وذلك كما في قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٧]، فيكون معنى كريم أنه حسن(٢).

معنى القراءة الثانية:

يصف تعالى نفسه بالمجيد، والمجيد كما يفسره أبو السعود هو: " العظيم في ذاته وصفاته؛ فإنه واجب الوجود تام القدرة كامل الحكمة"(٣)، أو كما يفسره البقاعي: "الشريف الكريم العظيم في ذاته وصفاته، الحسن الجميل الرفيع العالي الكثير العطاء"(٤)، فهو تعالى يرهب ويرغب، وترغيبه تعالى في طاعته من كرمه وفضله، فهو تعالى ذو الكرم الكامل، فالمجد هو: النهاية في الكرم والفضل (٥).

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (المجيد) مرةً صفةً للعرش، ليبين أن له مكانةً وشرفاً، ومرةً صفةً لله تعالى، ليبين أنه تعالى كريمٌ رحيمٌ بمن تاب وآمن، وهذا مما يوضح المعنى ويزيده إثراءً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧ – ١٨].

---

(١) إرشاد العقل السليم – ١٦٣/٦.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – ص ٣٦٩.

(٣) إرشاد العقل السليم – ١٣٨/٩.

(٤) نظم الدرر – ٣٦٣/٢١.

(٥) انظر: جامع البيان – الطبري– ٣٤٦/٢٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٩٧/١٩، الكشف عن وجوه القراءات– مكي بن أبي طالب– ص٣٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (فرعون وثمود) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: الجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف، وذلك على أنهما بدلان من (الجنود)، والتقدير: هل أتاك حديث فرعون وقومه وقوم ثمود.

الوجه الثاني: يكون إعراب (فرعون) النصب بالفتحة على أنه مفعول به للفعل المحذوف (أعني)، و(ثمود) معطوف على (فرعون).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين تعالى أن الجنود في الآية هم فرعون وقومه، لأن فرعون تجبر وطغى بما عنده من الجنود من قومه، فيكون المعنى: هل أتاك حديث فرعون وقومه، وبذلك يقول أبو السعود: "(فرعون وثمود) بدل من الجنود؛ لأن المراد بفرعون هو وقومه، والمراد بحديثهم ما صدر عنهم من التمادي في الكفر والضلال، وما حل بهم من العذاب والنكال، والمعنى قد أتاك حديثهم، وعرفت ما فعلوا وما فُعل بهم، فذكر قومك بشؤون الله تعالى، وأنذرهم أن يصبهم مثل ما أصاب أمثالهم"[2].

المعنى الثاني:

خص تعالى فرعون وقومه وقوم ثمود بالذكر؛ لأنهم أكثر الأقوام تكذيباً وعناداً لرسولهم، فأراد الله تعالى أن يكونا مثلاً لمصير وهلاك الأمم المكذبة برسلهم؛ لأن معجزة موسى في شق البحر بالعصا بأمر الله تعالى، وإغراق فرعون وجنوده عبرةً عظيمةً على قدرة الله تعالى في إهلاك الأمم المكذبة، "وثمود، كانوا في بلاد العرب، وقصتهم عندهم مشهورة، فذكر تعالى من المتأخرين فرعون، ومن المتقدمين ثمود، والمقصود بيان أن حال المؤمنين مع الكفار في جميع الأزمنة مستمرة على هذا النهج، وهذا هو المراد من قوله: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴾ [البروج: ١٩]"[3]، والتقدير: هل أتاك حديث الجنود؟ أعني فرعون وقومه وقوم ثمود، وما حل بهم من النكال والوبال.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٦٢/٢، الدر المصون – السمين– ٧٤٩/١٠.

(٢) إرشاد العقل السليم– ١٣٩/٩.

(٣) التفسير الكبير – الرازي– ١١٥/٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (فرعون وثمود) مرةً بدلاً من (الجنود) ليبين من هم الجنود في الآية، ومرةً مفعولاً به للفعل أعني، ليبين تعالى أنه أرادهم دون غيرهم لشدة تكذيبهم رسلهم، وهذا مما يثري المعنى.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (محفوظ) فيه قراءتان[١]:

القراءة الأولى: قرأ نافع برفع ظاء (محفوظٌ)، على أنها صفةٌ لقوله (قرآنٌ) في الآية السابقة.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بجر ظاء (محفوظٍ)، على أنها صفةٌ لقوله (لوحٍ).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يصف تعالى القرآن الكريم بأنه محفوظ، أي من التحريف والتغير والتبديل[٢]، وذلك كما وعد الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فيكون المعنى: "بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوحٍ"[٣]، وفي تفسير هذه الوجه يقول البقاعي: "فحفظه من التغيير والتبديل والتحريف، وكل شبهة وريب في نظمه أو معناه، كما أن البروج محفوظة في لوح السماء المحفوظ، بل القرآن بذلك أولى؛ لأنه صفة الخالق في بيان وصفه لما خلق على الوجه الأتم الأعدل؛ لأنه ترجمةُ ما أوجده الله سبحانه في الوجود، فصح قطعاً أنه لا بد أن يصدق في كل ما أخبر به"[٤].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– ٣٩٩/٢، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي– ص٣٤٠، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٦٢/٢، الدر المصون – السمين– ٧٠٣/١٠.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٨٣٧٣، تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ص٩١٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٩٩/١٩.

(٤) نظم الدرر – ٣٦٨/٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى القراءة الثانية:

يصف تعالى اللوح الذي فيه القرآن بأنه محفوظ، ولم يرد في معنى اللوح وكنهه سوى حديث ضعيف لا يستدل به في مثل هذا الموضع، ومعنى حفظه هو: "حفظه عن تناول غير الملائكة إياه، أو حفظه كناية عن تقديسه كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧ – ٧٩]"[١]، أو حفظه عن وصول الشياطين إليه[٢].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (محفوظ) مرةً مرفوعاً على أنه صفةٌ للقرآن، وذلك ليبين تعالى أن القرآن ليس كسابقيه من الكتب التي قد حرف، وإنما خصه تعالى وصانه عن أن يحرف ويبدل، ومرةً مجروراً على أنه صفةٌ للوح، وذلك ليبين أن اللوح محفوظ عن وصول أحد إليه سوى من خصهم تعالى بذلك، وقد بَيَّنَ هذان الوجهان معنيين مختلفين، كلاهما صحيح ويحتمله النص، مما يزيد المعنى وضوحاً.

خامساً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الطارق:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (السماء والطارق)، وهي مكية بالاتفاق، وعدد آياتها سبع عشرة آية[٣]، ومن أهم قضاياها: تذكير النفس البشرية أن لها ملائكة حفظة تكتب أفعالها وأقوالها، ثم التذكير ببداية خلق الإنسان ونشأته، وإثبات القدرة على إعادة الخلق والبعث، واختتمت السورة بتهديد الكافرين وإمهالهم[٤].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢٥٥/٣٠.

(٢) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – ٦٢٦/٣، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٣٩/٩.

(٣) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٠٧/٥، روح المعاني – الألوسي – ٣٠٥/١٥.

(٤) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ٣٨٧٧/٦، التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢٥٧/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ * يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٨ – ٩].

أوجه الإعراب:

قوله (يوم تبلى السرائر) الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: في محل نصب مفعول فيه لاسم الفاعل العامل (قادر).

الوجه الثاني: استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

الوجه الثالث: في محل نصب مفعول به للفعل أذكر المضمر.

إذا كان الضمير في قوله (رجعه) يعود على خلق الإنسان، فإنه يحتمل هذه الأوجه الإعرابية، وإذا كان الضمير يعود على الماء، أي قادر على رد الماء في الصلب؛ فإنه يحتمل الوجه الأخير من الإعراب فقط، ويكون منقطعاً عن قوله (يوم تبلى السرائر)، وذلك لأن الله قادرٌ على رد الماء في الصلب في كل زمانٍ ومكانٍ، فلا يخصص بيوم القيامة فقط.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى أنه قادرٌ على إعادة خلق الإنسان في اليوم الذي تظهر فيه أسرار العباد وأعمالهم، فهو تعالى كنى عن يوم القيامة بيوم تبلى السرائر، وذلك لأن السياق يتحدث عن هذا الموضوع، لذلك ناسب أن يذكر هذا اليوم هنا بهذا الاسم، والتقدير: "إنه على إحيائه بعد مماته لقادر يوم تُبلى السرائر"[٢]، وهذا الخطاب يناسب كل شخص، سواء كان مؤمناً أم ملحداً، فالمؤمن يتعظ ويتذكر، والملحد يتفكر ويتدبر.

المعنى الثاني:

يبين الله تعالى أن هناك يوماً يظهر فيه ما أخفاه العباد من الأفعال والأقوال، وهو يوم

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٦٣/٢، الدر المصون – السمين– ٧٥٤/١٠.

(٢) جامع البيان – الطبري– ٣٥٨/٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيامة الذي سيكشف فيه عن كل مستور، يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [غافر: ١٦]، "أي لا يخفى عليه شيء ما من أعيانهم وأعمالهم وأحوالهم الجلية والخفية السابقة واللاحقة"(١)، فكما أنهم سيبعثون، فمن باب أولى أن أعمالهم ستعرض، لأن القادر على الخلق قادرٌ على إخراج ما في الصدور، لذلك جاءت الجملة كأنها جواب سؤال مقدر، وهو: متى يكشف الله أسار العباد؟ والجواب: يوم تُبلى السرائر، أي يوم القيامة (٢).

المعنى الثالث:

ينبه تعالى عباده إلى ذلك اليوم الذي تختبر فيه السرائر، فيقول: اذكر يوم تختبر السرائر، فهو "يوم تبلى وتختبر، وتتكشف وتظهر كما ينفذ الطارق من خلال الظلام الساتر، وكما ينفذ الحافظ إلى النفس الملفقة بالسواتر، كذلك تبلى السرائر يوم يتجرد الإنسان من كل قوة ومن كل ناصر"(٣)، ويقول البقاعي: "وبناه للمفعول إشارة مع التنبيه على السهولة إلى أن من الأمر البين غاية البيان أن الذي يبلوها هو الذي يرجعها، وهو الله سبحانه وتعالى من غير احتياج إلى ذكره"(٤)، فهذا الوجه يناسب كل مؤمن عاص، يسمع هذه الآية فيتذكر ويتعظ.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة (يوم تبلى السرائر) مرةً منصوبةً على أنها مفعولٌ فيه لاسم الفاعل العامل (لقادر)، وذلك حتى يبين أن اليوم الذي سيبعث فيه الخلائق هو نفس اليوم الذي سيكشف فيه عن أسار العباد، ومرةً استئنافيةً، وكأنها جوابٌ لمن يسأل عن اليوم الذي تكشف فيه أسرار العباد، ومرةً منصوبةً عل أنها مفعول به للفعل المقدر (اذكر)، وذلك حتى يلفت انتباه العباد إلى ذلك اليوم وما فيه من أحوال، وقد احتملت الجملة هذه الأوجه الإعرابية التي أنتجت معاني متعددة، وذلك حتى تتناسب مع كل شخص، وهذا من جمال نظم القرآن.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧].

---

(١) إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ٢٧١/٧.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني– ٥١٠/٥، نظم الدرر – البقاعي– ٣٨١/٢١.

(٣) في ظلال القرآن – قطب– ٣٨٨٠/٦.

(٤) نظم الدرر – ٣٨١/٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (رويداً) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: النصب على أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: مهلهم إمهالاً رويداً.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول مطلق محذوف الزوائد، والأصل: إرواداً، والتقدير: أمهلهم إمهالاً، فأرود بمعنى أمهل.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يأمر تعالى نبيه-ﷺ- بأن لا يستعجل هلاك المكذبين من قومه، "والمعنى: انتظر ما سيحل بهم، ولا تستعجل لهم انتظار تربص وارتياد، فيكون رويدا كناية عن تحقق ما يحل بهم من العقاب؛ لأن المطمئن لحصول شيء لا يستعجل به، وتصغيره للدلالة على التقليل، أي: مهلة غير طويلة"[2]، فوصف المهلة بأنها قليلة للدلالة على اقتراب موعد العذاب، فجاء تصبير النبيِّ -ﷺ- بطريقتين، الأولى: تصغير الصفة، والثانية: في معنى الصفة، وفي هذا تأنيس للنبي-ﷺ- [3].

المعنى الثاني:

يؤكد تعالى لنبيه-ﷺ- أن عذاب المكذبين قريبٌ جداً، وواقع لا محالة، فالله تعالى يمهل ولا يهمل، قال رسول اللهِ -ﷺ-: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] "[4]، ففعل أرود بمعنى أمهل، يقول النسفي: "فكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين والتصبير"[5].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (رويداً) مرةً صفةً لمصدر محذوف، وذلك حتى يصبح المعنى آكدُ في اقتراب

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٦٣/٢، الدر المصون – السمين- ٧٥٧/١٠.

(٢) التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٢٦٩/٣٠.

(٣) انظر: أنوار التنزيل-البيضاوي-٣٠٤/٥، الكشاف -الزمخشري-٧٣٧/٤.

(٤) صحيح مسلم- كتاب: البر والصلة والآداب – باب تحريم الظلم – حديث رقم ٢٥٨٣- ١٩٩٧/٤.

(٥) مدارك التنزيل- ٦٢٩/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موعد العذاب، فوصف الإمهال بالقليل، وتصغير المصدر، يطمئن النفس أكثر باقتراب الموعد، وجاء مرةً مفعولاً مطلقاً، وذلك لزيادة التأكيد على اقتراب موعد العذاب، وهذان الوجهان يدلان على أن القرآن في أعلى مراتب الفصاحة والبيان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب (الستون)

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأعلى:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (سبح اسم ربك الأعلى)، وبسورة سبح، وهي مكية، وقيل إن بعض آياتها مدني، وهي تسع عشرة آية[١].

من أهم قضاياها: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله، والإشارة إلى وحدانيته وانفراده بخلق الإنسان وخلق ما على الأرض من نباتات، وتأييد النبي -ﷺ- وتثبيته على تلقي الوحي، والأمر بتذكير الناس، وأن منهم المستجيب للدعوة، ومنهم المعارض، واختتمت ببيان أن القرآن الكريم جاءت رسالته كالرسالات السابقة التي جاء بها الأنبياء[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما.

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤ – ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أحوى) يحتمل وجهين من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: النصب على أنها نعت لـ(غثاءً).

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني– ٥١٣/٥، روح المعاني– الألوسي– ٣١٣/١٥.

(٢) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢٧٢/٣٠، في ظلال القرآن – سيد قطب– ٣٨٨٢/٦.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٦/٢،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: النصب على أنه حال من (المرعى)، أي أخرج المرعى أخضر، ثمَّ صيره غثاء أسوداً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول

يصف الله تعالى ما أخرج من الأرض ويبس بعد الخضرة بأنه أسود اللون، فالنبات الذي ييبس ويجف يصبح لونه أسوداً، يقول الطبري: "وإنما عُني به هاهنا أنه جعله هشيمًا يابسًا متغيرًا إلى الحُوَّة، وهي السواد من بعد البياض أو الخضْرة، من شدّة اليبس"(١).

المعنى الثاني:

قد يراد بـ(أحوى) هنا: السواد الشديد الذي يقترب من الخضرة، فيكون المعنى: أنه تعالى ينبت النبات ثم يجف هذا النبات، ثم يصبحُ هشيماً، ثم يصيره الله تعالى نباتاً مرةً أخرى بعد أن يسقى بالماء، أي أن حاله متغيرةٌ متجددةٌ، ينبت ثم يجف ثم يسودُ السوادَ المائل إلى الخضرة، ولو قدرنا سؤلاً وهو: كيف يكون حال الزرع بعد الجفاف واليبس؟ والجواب: يكون حاله أحوى، أي أسوداً مائلاً إلى الخضرة، ويحتمل أن يراد السواد بعد الخضرة، ويكون تقدير الكلام: "أخرجه أحوى من شدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد ذلك"(٢).(٣)

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (أحوى) مرةً صفةً لـ(غثاء)، ليبين أن النبات يسود بعد الجفاف، ومرةً حالاً لـ(المرعى) ليبين أن النبات يسود من كثرة الري وذلك بعد الخضرة، وفي هذا دليلٌ على صدق الوحي والنبوة؛ لأن النبي-ﷺ- أُميٌ، فمن علمه ذلك؟ إنه الحي القيوم.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

---

(١) جامع البيان -٣٦٩/٢٤.

(٢) فتح القدير – الشوكاني- ٥١٥/٥.

(٣) انظر: التحرير والتنوير- ابن عطية- ٢٧٨/٣٠، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- ١٤٤/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

- قوله (فلا تنسى) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الوجه الأول: أن اللام لام النفي، والتقدير: سنقرئك فلن تنسى، و(تنسى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الوجه الثاني: أن اللام لام النهي، و(تنسى) فعل مضارع مجزوم، ومنع من ظهور حركة الجزم مراعاة الفاصلة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول

لقد وعد الله سبحانه وتعالى نبيه-ﷺ- بأن تكفل له بعدم نسيان القرآن الذي يتعلمه من جبريل عليه السلام، وهذا الوعد سبق وأن جاء في سورة القيامة حيث قال الله تعالى لنبيه -ﷺ-: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [١٦ – ١٧]، فقد كان النبي -ﷺ- يحرك شفتيه بعد نزول الوحي مخافة أن ينسى شيئاً مما علمه إياه جبريل عليه السلام، فقد روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦] قال: **"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدةً، وكان مما يحرك شفتيه، ... فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [١٦ – ١٧القيامة]، ... فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه"**[2] أي جبريل، إذاً فالمعنى هنا: أنه تعالى يَعِدُ النبيَّ-ﷺ- بحفظ القرآن من أن ينساه، يقول الشوكاني: "سنجعلك قارئا بأن نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه"[3].[4]

المعنى الثاني:

ينهى الله سبحانه وتعالى نبيه -ﷺ- من أن ينسى، وتوجيه الكلام في النهي عن النسيان

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٥٦/٢،

(٢) صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب بدئ الوحي- حديث رقم ٧٥٢٤ – ١٥٣/٩.

(٣) فتح القدير – ٥١٥/٥.

(٤) انظر: جامع البيان – الطبري- ٣٧١/٢٤، الكشاف –الزمخشري- ٧٣٨/٤، مدارك التنزيل – النسفي- ٦٣١/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو: أنه تعالى ينهاه أن ينسى العمل، فنسيان التلاوة لا دخل للنبيّ-ﷺ- بنسيانه أو حفظه، لأن الله تعالى قد تكفل لنبيه بحفظه من أن ينساه، وبذلك يقول الطبري: "معنى الكلام: سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه، إلا ما شاء الله أن تترك العمل به، مما ننسخه"[١]، كذلك وجه السمين هذه الآية بقوله: "المعنى: النهي عن تعاطي أسباب النسيان"[٢]، إذاً فالمعنى في هذا الوجه أنه تعالى ينهى النبيّ-ﷺ- من أن ينسى العمل بأحكام كتاب الله تعالى.

- **أثر الاختلاف:**

جاءت (لا) في قوله (فلا تنسى) مرةً نافيةً، وذلك للتأكد بأن وعد الله تعالى نافذ، ومرةً ناهيةً، وذلك حتى يتنبه النبيّ-ﷺ- من أن ينسى العمل بكتاب الله تعالى، وقد جاء هذان الوجهان بمعنيين مختلفين، مما يزيد المعنى ويثريه ويبينه، وهذا مما استأثر القرآن به عن سائر كلام الناس، حتى يبين أن هذا القرآن معجزٌ بلفظه ومعناه.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الفجر

بين يدي السورة:

سورة مكية، وقيل مدنية، وعدد آياتها اثنتان وثلاثون آية عند أهل المدينة ومكة، وهي ثلاثون آية عند أهل العدد بالكوفة والشام، وعند أهل البصرة تسع وعشرون آية[٣].

أهم قضاياها: أقسم الله تعالى بالفجر، والعشر الأوائل من ذي الحجة والشفع والوتر والليل إذا أقبل، على أن عذاب الكفار واقعٌ حتما لا مفر منه، ثم التذكير بمصير عاد وثمود، وما حل بهم جزاء كفرهم، والتذكير بأن كثرة النعم على العبد ليست دليلاً على إكرام اللَّه له، ولا الفقر وضيق العيش دليلا على إهانته له، واختتمت السورة ببيان بعض أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس إلى سعداء وأشقياء[٤].

---

(١) جامع البيان – ٣٧١/٢٤.

(٢) الدر المصون – ٧٦١/١٠.

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٣١٣/٣٠، روح المعاني– الألوسي– ٣٣٣/١٥.

(٤) انظر: التفسير المنير –الزحيلي– ٢٢٠/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر: ٦ – ٧].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (إرم) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول به للفعل المقدر (أعني).

الوجه الثاني: الجر على أنه مضاف إليه للمضاف المحذوف (صاحب)، والتقدير: بعادٍ صاحبِ إرمَ ذات العماد، ولم يجر (إرم) لأنه ممنوع من الصرف؛ بسبب الأعجمية، أو البدلية من (عاد).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله (إرم) إلى أقوال، فأما على أنها مفعول به للفعل أعني يكون معناها: أنها اسم مكان سكنى قوم عاد، والتقدير: ألم تر كيف فعل ربك بعاد أعني إرم ذات العماد، فهو تعالى يبين من هم عاد، فهم سكان مدينة إرم المتصفة بالأعمدة، أو المتصفة بطول قامات سكانها، وقد ذكر الطبري أن إرم هي دمشق أو الإسكندرية، وقد رجح أنها اسم البلدة التي كانت عاد تسكنها[٢]، وقد خصهم تعالى لأنهم كانوا أقوياء أشداء، وليبين للرسول–ﷺ– أن قوم عاد هم أشد ممن عاداه من قريش، فقد أهلك الله عاد، وهو القادر على أن يهلك من هم أقل منهم قوة[٣].

المعنى الثاني:

يكون معنى (إرم) هنا أنها اسم قبيلة، فيكون ذكرها لزيادة التوضيح والبيان، أو اسم آخر لـ(عاد)، على أن إرم بدلاً من عاد، ويكون التقدير على الثاني: ألم تر كيف فعل ربك بإرم، يقول

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٥٦/٢.

(٢) انظر: جامع البيان – ٤٠٣/٢٤.

(٣) انظر: نظم الدرر – البقاعي– ٢٧/٢٢، فتح القدير – الشوكاني– ٥٢٩/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشوكاني: "ولا بد من تقدير مضاف على كلا القولين: أي أهل إرم، أو سبط إرم؟ فإن إرم هو جد عاد، لأنه عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح"[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (إرم) مرةً مفعولاً به للفعل أعني، ليكون معناها اسم مكان سُكنى قبيلة عاد، ومرةً مضافاً إليه للمضاف المحذوف، ليكون معناها أنها اسم قبيلة، وعلى كلا الوجهين يزداد المعنى وضوحاً وجلاءً.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٥ – ٢٦].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يعذب) و(يوثق) فيهما قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ الكسائي ويعقوب بفتح ذال (يعذَب)، وفتح ثاء (يوثَق)، على أنهما فعلان مبنيان للمجهول، والتقدير: لا يُعَذَّبُ أحدٌ مثل تعذيبه، ولا يوثَقُ أحدٌ مثل إيثاقه، فيكون (أحدٌ) نائب فاعل في الموضعين، ويعود على الله تعالى، أو على الإنسان المعذب.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالكسر في الموضعين السابقين، على إضافة الفعل لله تعالى، أو الملائكة الموكلة بالتَّعذيب، والتقدير: فيومئذٍ لا يعذِب أحدٌ أحداً مثلَ تعذيب الله تعالى للكافرين، ولا يوثق أحدٌ أحداً مثلَ إيثاق الله تعالى للكافرين.

---

(١) فتح القدير – ٥٢٩/٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – ٤٠٠/٢، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – ص ٣٤٢، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٥٦٦/٢، الدر المصون – السمين – ٧٠٣/١٠، إعراب القرآن الكريم – النحاس – ١٠٦/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

وجه الطبري هذه القراءة بقوله: "وأما الذي قرأ ذلك بالفتح، فإنه وجَّه تأويله إلى: فيومئذ لا يعذَّب أحدٌ في الدنيا كعذاب الله يومئذ، ولا يوثق أحدٌ في الدنيا كوثاقه يومئذ"(١)، فالمعنى أن الله تعالى ينفي أن يكون عذابُ الدنيا كعذاب الله تعالى في الآخرة، يقول تعالى محدثاً عن عذابه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت:١٠]، فشتان بين عذاب الله تعالى وعذاب غيره، وذكر مكي توجيهاً آخر لهذه القراءة حيث ذكر أن المقصود بهذه القراءة هو تعذيب الإنسان أو الكافر، فالتقدير: لا يُعَذبُ أحدٌ مثل تَعذيبِهِ، ولا يُوثقُ أحدٌ مثل إيثاقه، فالمقصود من هذه الآية هو عذاب الكافر(٢).

معنى القراءة الثانية:

يكون التقدير على هذه القراءة: "لَا يُعَذِّبُ عَذَابَ الله أُحْدٌ، وَلَا يُوثقُ وثاقَ الله أُحْدٌ"(٣)، أي أن عذاب الله تعالى لا يشابهه عذاب، وهذا التوجيه يشبه التوجيه الأول الذي ذكره الطبري، حيث لا مخصص في الآية من هو المعذب، إنما سيقت للتنويه بشدة عذاب الله مطلقاً.

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن القراءتين معنيان، فالمعنى الأول يحتمل أن يكون المراد منه هو تعذيب الكافر، والمعنى الثاني يحتمل أن يكون المراد منه هو عذاب الله تعالى، مما يثري المعنى ويزيده وضوحاً.

---

(١) جامع البيان – ٤٢٢/٢٤.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – ٣٧٣/٢، الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه – ص٣٧١.

(٣) الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه– ص٣٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة البلد:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (لا أقسم)، وهي مكية، وقيل مدنية، والراجح أنها مكية، وعدد آياتها عشرون آية[1].

ومن أهم أغراضها: التنويه على مكانة مكة الرفيعة، وأن شرف المكان بشرف أهله، وهو النبي-ﷺ-، ثم الحديث عن اغترار كفار قريش بقوتهم حيث تسلطوا وعاندوا وكذبوا الرسول-ﷺ- وأهلكوا أموالهم في غير الوجه المشروع، ثم التذكير بنعم الله تعالى على عباده، ثم تناولت السورة كما هي الحال في كل سور هذا الجزء الأخير أهوال يوم القيامة والشدائد التي يواجهها الإنسان، واختتمت السورة بالتفريق بين المؤمنين والكفار يوم القيامة ومآل كل منهم[2].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ [البلد: ١٢ – ١٤].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (فك)، و(رقبة)، و(إطعام) فيهم قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بفتح (فكَ) على أنها فعل ماضٍ، ونصب (رقبةً) على أنها مفعولٌ به للفعل (فك)، وفتح الهمزة والميم من غير تنوين وحذف الألف بعد العين من قوله (أَطعمَ) على أنها فعل ماض.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع كاف (فكُّ) على أنها مصدر، والتقدير: هي فك، وجر (رقبةٍ)على أنها مضاف إليه، وكسر الهمزة، وإثبات الألف بعد العين ورفع الميم وتنوينها من قوله (إطعامٌ) على أنه معطوف على (فكُّ).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٥٩/٢٠، روح المعاني- الألوسي- ٣٤٩/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٣٤٥/٣٠.

(٢) انظر: التفسير المنير –الزحيلي- ٢٤٣/٣٠.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ٤٠١/٢، البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص ٣٤٣، التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٦٨/٢، الدر المصون – السمين- ٩/١١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

يقصد بالعقبة في الآية أنها جهنم، أو جبل في جهنم، أو اسم مكان في جهنم، ويقصد باقتحامها هو تجاوزها "(فلا اقتحم العقبة) الاقتحام: الرمي بالنفس في شيء من غير روية، يقال منه: قحم في الأمر قحوما، أي: رمى بنفسه فيه من غير روية، وتقحيم النفس في الشيء: إدخالها فيه من غير روية، والقحمة بالضم: المهلكة، والعقبة في الأصل: الطريق التي في الجبل سميت بذلك لصعوبة سلوكها"[١]، وإنما شبهت الأفعال السابقة باقتحام العقبة لأنها تجعل الإنسان يبذل ماله الكثير في وجوه الخير وفي أوقات مظنة الفقر وهو زمن المجاعة.

يذكر أن العرب لا تفرد (لا) مع الفعل الماضي دون تكريرها إلا في الدعاء، قال تعالى:﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة:٣١]، "وإنما أفردها هنا لدلالة آخر الكلام على معناه، فيجوز أن يكون قوله: (ثم كان من الذين آمنوا) قائما مقام التكرير، كأنه قال: فلا اقتحم العقبة، ولا آمن"[٢].

معنى القراءة الأولى:

"والكلام مسوقٌ مساق التوبيخ على عدم اهتداء هؤلاء للأعمال الصالحة مع قيام أسباب الاهتداء من الإدراك والنطق"[٣]، أي أن الله تعالى قد يسر للإنسان سبيل الهداية والرشاد، فتنكب الصراط وحاد عن الجادة بارتكاب ما حرم تعالى، وبترك ما أمر من معروف، فلم يفعل في الدنيا ما يُسهل له المرور على الصراط في الآخرة، واجتياز العقبة، فيكون التقدير: "فهلا فكَ رقبةً أو أطعمَ فكان من الذين آمنوا"[٤]، أو بمعنى: "فلا اقتحم العقبة ولا فك رقبة أو أطعم"[٥] أي: فلم يأت في الدنيا من الأعمال ما يسهل عليه سلوك العقبة في الآخرة[٦].

معنى القراءة الثانية

ينبه تعالى عباده إلى ما يسعدهم في معاشهم ومعادهم، فيقول: وما أدراك ما اقتحام العقبة، أي بأي شيء تستطيع تجاوز العقبة؟ فهي بإعتاق النفس من الرق أو الأسر، وبإطعام الناس في يوم المجاعة ...، فهنا قدر الله السؤال لعباده حتى ينبههم لأمر العقبة؛ لأنه أمرٌ عظم، فقد سأل

---

(١) فتح القدير – الشوكاني– ٥/٥٤٠.

(٢) فتح القدير – الشوكاني – ٥/٥٤٠.

(٣) التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٣٠/٣٥٧.

(٤) حجة القراءات – ابن زنجلة– ص٧٦٤.

(٥) التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٣٠/٣٥٧.

(٦)انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٠/٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى عباده: وما أدراك ما العقبة؟ والجواب: هي فكُ رقبةٍ، أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ، أي يوم مجاعةٍ... [1].

- **أثر الاختلاف:**

يكون معنى القراءة الأولى أنها تفسير لعدم اقتحام العقبة؛ فيكون التقدير: فلا أقتحم العقبة ولا فكَ رقبةً ولا أطعمَ في يومٍ ذي مسغبة، والقراءة الثانية يكون معناها: بأي شيءٍ يكون اقتحام العقبة؟ يكون بفك الرقبة، وإطعام الناس في يوم المجاعة، وهاتان القراءتان توضحان المعنى وتثريانه، مما يؤكد أن القرآن في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة باحتوائه هذه الأوجه وغيرها.

(١) انظر: التفسير الكبير – الرازي– ١٦٩/٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب (الستون)

أولاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التين:

بين يدي السورة:

وتسمى سورة (والتين) حكايةً عن أولها، وهي مكية، وقيل مدنية، والراجح أنها مكية، وعدد آياتها ثمان آيات[1].

أهم قضاياها: بيان تكريم الله تعالى للإنسان، وبيان أن الأجر الكبير للمؤمنين الموحدين، وختمت الآيات ببيان عدل الله تعالى في حساب الناس على أعمالهم[2].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ [التين: ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (أسفل) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: النصب على أنه حال من الضمير في (رددناه).

الوجه الثاني: النصب على أنه صفة للموصوف المحذوف (مكاناً)، والتقدير: ثم رددناه مكاناً أسفل سافلين.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١١٠/٢٠، روح المعاني– الألوسي– ٣٩٣/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٤١٩/٣٠.

(٢) انظر: التفسير المنير –الزحيلي– ٣٠٢/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٤/٢، الدر المصون – السمين – ٥٢/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إذا كانت هذه الآية معطوفةً على الآية التي قبلها، فإنها تتحدث عن أحوال مراحل عمر الإنسان، فقد خلقه الله تعالى في أحسن هيئة وصورة، ثم صيره إلى الشيخوخة والهرم والعجز، يقول البغوي: "يريد إلى الهرم وأرذل العمر، فينقص عقله ويضعف بدنه، والسافلون هم الضعفاء والزَّمْنى"(١)، يقول تعالى محدثاً عن هِرَمِ الإنسان: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [النحل: ٧٠]، وقد ذكر الطبري توجيهاً لذلك حيث إن الآية التي تليها فيها استثناء منقطع، يقول تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦]، مع أن الكافر والمؤمن يرد إلى أرذل العمر، ويصاب بالخرف، لكن وجه توجيهها: أن الله تعالى يكتب للمؤمن من الأجر في حال خرفه ما كان يعمله قبل ذلك، وليس ذلك إلا للمؤمن، فيكون التقدير: لقد خلقنا الإنسان في أحسن هيئة، ثم نرده إلى أرذل العمر، إلا الذين آمنوا فإنا نكتب لهم من الأجر ما كان قبل الهرم(٢).

المعنى الثاني:

يذكر تعالى صنفين من الناس، فصنفٌ يرد أسفل سافلين في جهنم، وصنفٌ من المؤمنين لهم أجرٌ غيرُ ممنون، فقوله (أسفل) صفة لمكان في جهنم، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ۖ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٥].

"أي: ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية أن رددناه أسفل من سُفْلٍ خلقاً وتركيباً، يعني أقبح من قُبْحٍ صورةً، وهم أصحاب النار، أو أسفل من سُفْلٍ من أهل الدركات"(٣)، ومما يوضح هذا الوجه ويبينه ما ذكر في مصحف ابن مسعود: (ثم

---

(١) معالم التنزيل – ٢٧٧/٥.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري– ٥٠٩/٢٤، التفسير الكبير– الرازي– ٢١٣/٣٢، مدارك التنزيل – النسفي– ٦٦٠/٣.

(٣) مدارك التنزيل – النسفي– ٦٦٠/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رددناه أسفل السافلين)[1] بأل تعريف، فيكون الاستثناء في الآية التي بعدها على هذا الوجه متصلاً[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (أسفل) مرةً حالاً للإنسان، ليبين أن الإنسان يرد إلى أرذل العمر، وأنه يجازي على عمله الصالح الذي كان يعمله قبل هرمه، وجاء مرةً صفةً لمكان في النار، ليبين أن الفريق الكافر مصيره أسفل النار، في الدرك الأسفل منها، وهذان الوجهان يثريان النص القرآني بمعنىً جديد يحتمله النص الكريم، مما يجعل القرآن معجزاً بلفظه.

ثانياً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة القدر:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (ليلة القدر)، وهي مكية في قول الجمهور، وقيل مدنية، لأن ليلة القدر في رمضان الذي فرض صيامه بعد الهجرة، وعدد آياتها خمس آيات في المدني والبصري والكوفي، وست آيات في المكي والشامي[3].

أهم قضاياها: الحديث عن بدء نزول القرآن الكريم، وفضل ليلة القدر على سائر الليالي والأيام والشهور؛ فهي خير من ألف شهر، واختتمت ببشارة المؤمنين أنها ليلة لا يقدر فيها إلا الخير[4].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) معالم التنزيل – البغوي– ٢٧٧/٥.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري– ٥١٠/٢٤، بحر العلوم – السمرقندي– ٥٩٦/٣، الكشف والبيان – الثعلبي – ٢٤١/١٠.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ١٢٩/٢٠، روح المعاني– الألوسي– ٤١٥/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٤٥٥/٣٠، البيان في عد آي القرآن – الداني– ص٢٨١.

(٤) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٤٥٦/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الروح) يحتمل وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: الرفع على أنه خبر مقدم، ومتعلق الجار والمجرور(فيها) المبتدأ.

الوجه الثاني: الرفع على أنه معطوفٌ على قوله (الملائكة)، ومتعلق الجار والمجرور(فيها) ظرف أو حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يكون معنى الروح هو جبريل عليه السلام، فيخبر تعالى عباده أن الملائكة وفيهم جبريل عليه السلام، تُنزل في ليلة القدر بإذن ربها، بكلّ أمرٍ قضاه الله في تلك السنة، من رزق وأجل وغير ذلك، فيكون الكلام متوقفاً عند هذه الآية، منقطعاً عن التي بعدها[٢]، فهذا القول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٣ – ٤]، "والمعنى: أن الملائكة ينزلون ليلة القدر من أجل كل أمر، يقضي الله في ذلك العام"[٣]

المعنى الثاني:

يخبر تعالى أن الملائكة تنزل ليلة القدر لا يلاقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليهم، أو يخبر تعالى عباده أن الملائكة تنزل وينزل كذلك جبريل في ليلة القدر معهم؛ وذلك حال كونها

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٤/٢، الدر المصون – السمين – ٥٢/١١.

(٢) انظر: جامع البيان– الطبري– ٥٣٤/٢٤، زاد الميسر في علم التفسير – ابن الجوزي– ٤٧٣/٤، الكشاف – الزمخشري– ٧٨١/٤.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي– ٥٠٠/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"سلام ليلة القدر من الشرّ كله من أوّلها إلى طلوع الفجر من ليلتها"[1]، فتكون هذه الآية متصلة بالتي بعدها.

- **أثر الاختلاف:**

في الوجه الأول يكون المعنى: أن الملائكة تنزل من أجل كل أمر يقضيه الله تعالى في ذلك العام، والثاني: أن الملائكة ومعهم جبريل يسلمون على المؤمنين في تلك الليلة، وقد يحتمل كل وجه الوجه الآخر.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [القدر: ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (سلام) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الوجه الأول: الرفع على أنه خبر مقدم، للمبتدأ المؤخر(هي).

الوجه الثاني: الرفع على أنه خبر للمبتدأ (ليلة)، في الآية الثالثة من السورة من قوله (ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر)، حيث سد المضاف إليه مسد المضاف المحذوف (ذات)، والتقدير: ليلة القدر ذات تسليم، أو ذات سلامةٍ إلى طلوع الفجر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى أن الملائكة تسلم على المؤمنين في هذه الليلة المباركة حتى طلوع الفجر، يقول السمين في معنى تسليم الملائكة على المؤمنين: "أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن

---

(١) جامع البيان – الطبري– ٥٣٤/٢٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٦/٢، الدر المصون – السمين – ٦٤/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومؤمنة بالتحية"[١]، والتقدير: تسلم الملائكة على المؤمنين، أو يسلم بعضهم على بعض[٢].

المعنى الثاني:

يخبر تعالى أن ليلة القدر لا يُقدر فيها إلا الخير، فهي "سالمة من كل آفة وشر، وذلك لكثرة خيرها"[٣]، وذلك حتى طلوع الفجر، وقيل هي "خير كلها إلى مطلع الفجر"[٤]، أي لا يحدث فيها أمر سوء إلى طلوع الفجر.

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (سلام) أن يكون مرةً بمعنى الفعل، أي التسليم، ليبين أن الملائكة تسلم على المؤمنين في تلك الليلة، ومرةً مصدراً، ليبين أن تلك الليلة لا يقدر فيها إلا الخير.

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة البينة:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة القيمة، وسورة (لم يكن)، وبسورة (لم يكن الذين كفروا)، وبسورة (أهل الكتاب)، وسورة البرية، وسورة الإنفكاك، واختلف في كونها مكية أو مدنية، والراجح أنها مدنية، وعدد آياتها ثمان آيات عند الجمهور، وتسع آيات عند أهل البصرة[٥]، وقد ورد في شأنها عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول -ﷺ- قال لأبي بن كعب: **(إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا، قال: وسماني لك؟ قال: نعم. فبكى)**[٦].

---

(١) الدر المصون – ٦٤/١١.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري– ٧٨٠/٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ص٩٣١.

(٤) جامع البيان – الطبري– ٥٣٥/٢٤.

(٥) انظر: روح المعاني– الألوسي– ٤٢٤/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٤٦٨/٣٠، الدر المنثور– السيوطي– ٥٨٥/٥.

(٦) صحيح البخاري – كتاب: المناقب – باب مناقب أبي بن كعب– حديث رقم ٣٨٠٩، ٣٦/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم قضاياها: بيان علاقة أهل الكتاب، والمشركين برسالة النبي -ﷺ-، وموقفهم منها، وإقلاعهم عن كفرهم بسببها، وبيان الهدف من الإيمان وهو إخلاص العبادة لله تعالى، واختتمت ببيان وصف ومصير كل من الفريق الناجي والهالك(١).

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة وموضعين اختلف في إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى:﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة:١، ٢].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول:

قوله (رسولٌ) يحتمل وجهين من الإعراب(٢):

الوجه الأول: الرفع على أنه بدلٌ من قوله (البينة) في الآية التي قبلها.

الوجه الثاني: الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هي رسولٌ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قد جاء الرسول -ﷺ- بالقرآن الكريم من عند ربه بينة واضحة على صدق نبوته، فكأنه عليه السلام جزء من هذه البينة، أي من القرآن الكريم، فيكون البدل بدل اشتمال، أو بدل كل من

(١) انظر: التفسير المنير -الزحيلي- ٣٣٩/٣٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري- ٥٧٧/٢، الدر المصون - السمين - ٦٨/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل على سبيل المبالغة، وذلك بجعل الرسول –ﷺ– نفس البينة، فيحتمل أن يكون معنى البينة هنا القرآن الكريم[1].

المعنى الثاني:

سيقت هذه الجملة لغرض الاستئناف البياني، حيث وضحت معنى قوله (البينة)، فهي إخبار من الله تعالى عن شأن البينة، وكأن سائلاً يسأل: ما هي البينة؟ والجواب: هي رسولٌ من الله يتلوا صحفاً مطهرة، وتقدير الكلام: "لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول–ﷺ–"[2]، لذلك احتمل هذا الوجه أن تكون البينة بمعنى الرسول–ﷺ–.

- **أثر الاختلاف:**

قوله (رسول) احتمل مرةً أن يكون بدلاً من (البينة)، وذلك حتى يبين تعالى أن الرسالة والرسول شأن واحد، ومرةً احتمل أن يكون خبر مبتدأٍ مقدرٍ، وكأنه جوابٌ لمن يسأل عن كنه البينة، وهذا مما يوضح المعنى ويجليه.

– **الموضع الثاني:**

قوله (يتلوا) الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل رفع صفة لـ(رسول).

الوجه الثاني: في محل نصب حال من قوله (من الله).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يصف الله تعالى الرسول –ﷺ– بأنه مكلفٌ من عنده تعالى، وبأنه يتلوا صُحفاً مطهرةً، فالتلاوة هي صفةٌ تميز الرسول الذي سيبعثه الله تعالى، "والتلاوة: إعادة الكلام دون زيادة عليه ولا نقص منه، سواء كان كلاماً مكتوباً، أو محفوظاً عن ظهر قلب، ففعل يتلوا مؤذن بأنه يقرأ

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ٥٤٠/٢٤، الدر المصون – السمين – ٦٨/١١.

(٢) التفسير الكبير – الرازي– ٢٣٧/٣٢.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٧/٢، الدر المصون – السمين – ٦٤/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم كلاماً لا تُبَدلُ ألفاظه، وهو الوحي المنزل عليه"[1]، فكانت التلاوة من هنا صفةً تميز الرسول-ﷺ- عن غيره ممن يدعي النبوة، لأنه -ﷺ- لم يكن ليخطئ في القرآن الكريم، وإنما كان يتلوه عن ظهر قلب كأنما هو أمامه مع أنه أمي.

المعنى الثاني:

نزل القرآن الكريم على الرسول-ﷺ- حالة كونه متلو من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام، ومثاله قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] فقوله (يتلوا صحفاً مطهرةً) هي حالة الكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسوله -ﷺ- ، فقد كان جبريل عليه السلام يتلو الآيات البيات من كتاب الله تعالى على الرسول-ﷺ- ليعلمه القرآن[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (يتلو) مرةً صفةً تبين ماهية هذا الرسول، ومرةً حالاً للقرآن، لتبين ماهية هذا القرآن وكيف نزل.

ثالثاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزلزلة:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (إذا زلزلت)، وبسورة الزلزال، وبسورة زلزلت، واختلف في كونها مكية أو مدنية، والراجح أنه مكية لدلالة موضوعاتها، وعدد آياتها عند الجمهور تسع آيات، وعند أهل الكوفة ثمان آيات، **أهم موضوعاتها:** الإخبار عن يوم البعث، وذكر أشراطه، وما يحصل للناس عند وقوعه من الفزع والخوف، وخروج الناس للحشر وجزائهم على أعمالهم من خير أو شر، وفي هذا تحريض الناس على فعل الخيرات واجتناب المحرمات[3].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٤٧٦/٣٠.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري- ٤٦٦/٦.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ١٤٦/٢٠، روح المعاني- الألوسي- ٤٣٣/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٤٨٩/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الزلزلة:٦].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (يومئذ) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على أنه بدل من (يومئذ) في الآية الرابعة.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به للفعل المقدر (اذكر).

الوجه الثالث: النصب على أنه مفعول فيه للفعل(يصدر).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى أن اليوم الذي تحدث فيه الأرض عن أخبارها إما بلسان الحال، أو بلسان المقال حيث ينطقها الله الذي أنطق كل شئ، هو اليوم ذاته الذي يخرج فيه الناس من قبورهم للعرض والحساب، فهو يوم واحد[٢]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤] قال: (أتدرون ما أخبارها؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا كذا وكذا، فهذه أخبارها)**[٣]

المعنى الثاني:

لهول اليوم الذي يخرج فيه الناس من قبورهم، فإن الله تعالى ينبه نبيه إلى ذكر هذا اليوم، لما فيه من عبرة وعظة عظيمة، فيقول له: اذكر اليوم الذي يخرج الناس فيه من قبورهم[٤].

المعنى الثالث:

يبين الله تعالى أن الناس سيخرجون من قبورهم يوم القيامة، والتقدير: يصدر الناس

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٩/٢، الدر المصون – السمين – ٧٧/١١.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود– ١٨٩/٩.

(٣) سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – باب ومن سورة إذا زلزلت الأرض– ٤٤٦/٥–حديث رقم ٣٣٥٣، وقال عنه: حديث حسن صحيح، وقال عنه ابن حبان: ضعيف(انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان– ابن حبان– ٣٦٠/١٦، حديث رقم)٧٣٦٠.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود– ١٨٩/٩، الفواتح الإلهية – علوان – ٥٢٤/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يومئذ، يقول تعالى:﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (يومئذ) مرةً بدلاً، ليدل أن اليوم الذي تحدث فيه الأرض عن أخبارها هو اليوم الذي يخرج فيه الناس من قبورهم، ومرةً مفعولاً به للفعل اذكر، لينبه على عظمة هذا اليوم، ومرةً مفعولاً فيه، ليبين متى سيكون اليوم الذي يخرج فيه الناس من قبورهم، وقد جاءت هذه الأوجه لتبين مدى روعة نظم القرآن في أسلوبه، وبيانه المعجز للثقلين.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (خيراً) و(شراً) يحتملان وجهين من الإعراب[١]:

الوجه الأول: النصب على أنه بدل من قوله (مثقال ذرة).

الوجه الثاني: النصب على أنه تميز للمثقال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله تعالى أن مثاقيل الذر في الخير والشر لهما في الميزان أثر كبير، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]، والذر هو: إما صغير النمل، وإما ما يعلق في اليد من الرمل بعد وضعها على الأرض، وإنما أبدل الخير والشر من مثقال ذرة؛ لأنه يبين عظم الجزء اليسير منهما، فمثقال الذر في الخير يضاعف حتى يكون كالجبال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من تصدق بعدل تمرةٍ من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فَلُوَّهُ [أي:فرسه الصغير]، حتى تكون مثل الجبل)**[٢].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٧٩/٢، الدر المصون – السمين – ٧٧/١١.

(٢) صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب الصدقة من كسب طيب– ١٠٨/٢، حديث رقم ١٤١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعنى: من يعمل مثقال ذرة من خير أو شر فإنه سيراه مكتوباً في صحيفته، أو "(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره): يرى المؤمن ثوابه في الآخرة، والكافر في الدُّنيا يراه في نفسه وأهله وماله، (ومَنْ يعمل مثقال ذرة شراً يره) جزاء المؤمن في الدُّنيا بالأحزان والمصائب، والكافر في الآخرة"[١] يكون جزاءه النار، أي إن الأمر واقع في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فعن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **(لا يصيب المؤمن من مصيبة، حتى الشوكة، إلا قُص بها من خطاياه، أو كُفر بها من خطاياه)**[٢].[٣]

المعنى الثاني:

يميز الله تعالى يوم القيامة بين من عمل الخير ومن عمل الشر من الناس، فالمؤمن الذي عمل الخير فإنه سيرى جزاء الخير الذي عمله في الجنة، والكافر الذي عمل الشر فإنه سيرى جزاء الشر الذي عمله في النار، ويحتمل أن تكون الرؤية لكل الناس، فلا مخصص لذلك، أي فمن يعمل من أي أحدٍ من الناس خيراً أو شراً فإنه سيراه، ولكن لا يحتمل أن يكون في الجنة، وإنما في موقف العرض والحساب[٤].

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الوجهين السابقين أن الوجه الأول يكون معناه: أن المؤمن والكافر سيجازى كل منهما على عمله إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، كذلك يمكن أن يراد بالرؤية هنا أن تكون في الدنيا والآخرة كما بينا في الوجه الأول، ويكون معنى الوجه الثاني: أن رؤية الجزاء يكون في الآخرة لكل من الكافر والمؤمن، وقد يحتمل كل من الوجهين بعضهما الآخر، مع أن السياق يتحدث عن الجزاء في الآخرة، وقد احتمل النص الكريم هذين الوجهين، مما يثري المعنى.

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – الواحدي – ص١٢٢٤.

(٢) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب– باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض– ١٩٩٢/٤، حديث رقم ٢٥٧٢.

(٣) انظر: التفسير الكبير – الرازي– ٢٥٧/٣٢، البحر المحيط – أبو حيان – ٥٢٤/١٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ١٥٠/٢٠.

(٤) انظر: المراجع السابقة– نفس الصفحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الهمزة:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة الحطمة، وهي مكية بالإجماع، وعدد آياتها تسع آيات بلا خلاف[١].

ومن أهم قضاياها: الوعيد الشديد للذين يلمزون المؤمنين ويعيبونهم، وينتقصون الآخرين ويزدرونهم، ويسخرون بهم، والتهديد بوادٍ في جهنم للذي يجمع المال ولا يخرج زكاته، وأن مصيرهم جميعاً إلى النار والعياذ بالله[٢].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألتين اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ١ – ٢].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذي) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٣]:

الوجه الأول: الجر على أنه بدل من (كل) في الآية الأولى.

الوجه الثاني: النصب على أنه مفعول به للفعل المقدر (أعنى)، أو (أذم).

الوجه الثالث: الرفع على أنه خبر المبتدأ المقدر(هو).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يتوعد الله تعالى بوادٍ في جهنم للذي يجمع ماله ولا ينفقه في سبيل الله، فمثله كمثل الذي يغتاب الناس ويضرب في أعراضهم، فيكون الوعيد من الله لكليهما بالويل، يقول الشنقيطي: "هذا

---

(١) انظر: روح المعاني– الألوسي– ٤٦٠/١٥.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٥٣٥/٣٠، التفسير المنير – الزحيلي– ٣٩٧/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٨٤/٢، الدر المصون – السمين – ١٠٦/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوصف يشعر بأنه علة فيما قبله، إذ الموصول هنا بدل من كل المتقدمة"[1]، فيكون التقدير: ويل للذي يجمع ماله يكنزه ولا ينفقه في سبيل الله.

المعنى الثاني:

يكون المعنى: أذم الذي يجمع ماله ولا ينفقه في سبيل الله، فكأنه جمع بين خصلتن ذميمتين، وهما: الهمز واللمز وجمع المال وعدم إنفاقه في وجوه الخير، لأن الذي يجمع المال ولا ينفقه في سبيل الله يغلب عليه صفة الهمز واللمز بالتكبر على الناس بماله الذي جمعه[2].

المعنى الثالث:

يخبر تعالى أن الذي يهمز ويلمز قد يكون هو الذي يجمع ماله ولا ينفقه في سبيل الله، يقول ابن عاشور: "وأتبع الذي جمع مالا وعدده لزيادة تشنيع صفتيه الذميمتين بصفة الحرص على المال"[3]، والتقدير: ويل لكل شخص يهمز ويلمز ويجمع ماله ويكنزه، فتكون هذه أوصاف مجموعة في شخص واحد. فهو يغتاب الناس ويضربهم في أعراضهم، ويكنز ماله ولا يخرج زكاته، يقول الشوكاني: "والعلة في الهمز واللمز، وهو إعجابه بما جمع من المال وظنه أنه الفضل، فلأجل ذلك يستقصر غيره"[4]، أي أن المغتاب له مال يستكبر فيه على الناس ويستحقرهم ويزدريهم، فهو يرى في نفسه الفضل على غيره بماله، فيكون التقدير: ويل لكل همزةٍ لمزةٍ هو الذي جمع ماله وعدده.

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (الذي) مرةً بدلاً من (كل)، ليبين أن الذي يكنز ماله جزاءه وادٍ في جهنم كما هو جزاء المغتاب الماشي بالنميمة بين الناس، ومرةً منصوباً على الاختصاص، ليبين أن الله تعالى يكره الذين يجمعون المال ولا ينفقونه في سبيل الله، ومرةً خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، ليبين أن هذه الأوصاف إنما هي لشخصٍ واحدٍ يتصف بها جميعها، وقد جاءت هذه الأوجه مبينةً مدى روعة القرآن في نظمه وبيانه المعجز.

---

(١) أضواء البيان – ١٠١/٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود– ١٩٨/٩، فتح القدير– الشوكاني– ٦٠٣/٥.

(٣) التحرير والتنوير ٥٣٧/٣٠.

(٤) فتح القدير – ٦٠٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: ٧].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (التي) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: في محل رفع صفةٌ لـ(الموقدة) في الآية التي قبلها من قوله (نار الله الموقدة).

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (أعنى).

الوجه الثالث: في محل رفع خبر المبتدأ المقدر (هي).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يصف الله تعالى نار جهنم بأنها التي "يخلص حرها إلى القلوب فيعلوها ويغشاها"[٢]، فوصفها بهذا الوصف يوحي بأنها أعظم ما يكون من الشدة في الإحراق، فبمجرد أن تمس الشخص فإنها تحرق قلبه، وذلك لسرعة التهامها وحرقها، والمعنى: "التي تنفذ إلى الأفئدة فتحرقها في وقت حرق ظاهر الجسد"[٣]

المعنى الثاني:

يقول أبو السعود: "وتخصيصها بالذكر لما أن الفؤاد ألطف ما في الجسد وأشده تألما بأدنى أذى يمسه، أو لأنه محل العقائد الزائغة والنيات الخبيثة ومنشأ الأعمال السيئة"[٤]

المعنى الثالث:

لما ذكر الله تعالى أوصافاً ذميمةً يكرهها، ناسب أن يذكر مصير مَنْ يتصف بهذه الأوصاف، فمصيره نار الله الموقدة، ولما كان القلب محل فساد وصلاح، ناسب أن يصف النار

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٨٤/٢، الدر المصون – السمين – ١٠٨/١١.

(٢) فتح القدير – الشوكاني– ٦٠٣/٥.

(٣) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٥٤١/٣٠.

(٤) إرشاد العقل السليم – ١٩٩/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأنها تطلع على فساد الأفئدة فتحرقه كما تحرق الجسد، لأن القلب "منشأ العقائد الفاسدة ومعدن حب المال الذي هو منشأ الفساد والضلال، وعنه تصدر الأفعال القبيحة"[١]، والتقدير: نار الله الموقدة هي التي تطلع على الأفئدة.

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (التي) مرةً صفةً للنار تميزها بها، ومرةً مفعولاً على الاختصاص، وذلك لأن القلب محل الأعمال الفاسدة، ومرةً خبراً، ليبين أن النار تكشف خبث القلوب، وقد جاءت هذه الأوجه لتثري المعنى وتزيده وضوحاً.

خامساً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكوثر:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة النحر، واختلف في كونها مكية أو مدنية اختلافا كبيراً، وذلك أنها تحوي موضوعين، الأول: النحر، وهو موضوع مدني، والموضوع الثاني: هو شانئُ النبي-ﷺ-، وهو العاصي بن وائل، وقصته وقعت قبل الهجرة، وقد وردت روايات في أنها مكية وروايات في كونها مدنية، وقد رجح ابن عاشور أن تكون مدنية، وعدد آياتها ثلاث آيات، وهي أقصر سور القرآن من حيث عدد حروفها وكلماتها[٢].

أهم قضاياها: التذكْيرُ بإنعام الله تعالى على رسوله -ﷺ- وفضله العظيم وعطائه الكثير له في الدنيا والآخرة، والأمر بشكر تلك النعمة العظيمة ونحر النحور لله تعالى، وختمت السورة بذم أعداء الرسول-ﷺ-، وبيان أنهم هم المقطوعون من كل خير في الدنيا والآخرة [٣].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) نظم الدرر –البقاعي– ٢٤٧/٢٢.

(٢) انظر: روح المعاني– الألوسي– ٤٧٨/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٥٧١/٣٠، نظم الدرر – البقاعي– ٢٨٧/٢٢.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٥٧٢/٣٠، التفسير المنير – الزحيلي– ٤٣١/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (هو) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[١]:

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ، والخبر (الأبتر)، والجملة خبر (إن).

الوجه الثاني: في محل جر ضمير فصل مؤكد لضمير المخاطب (الكاف).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى أن كل من يبغض النبي -ﷺ- فإنه مقطوع، أي: "إن مبغضك يا محمد وعدوك (هُوَ الأَبْتَرُ) يعني بالأبتر: الأقلّ والأذلّ المنقطع دابره، الذي لا عقب له"[٢]، وقد ورد أن هذه الآية نزلت في شأن الكفار حيث"إنه جواب لقريش حين قالوا لكعب بن الأشرف لما قدم مكة: نحن أصحاب السقاية والسدانة والحجابة واللواء، وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصنيبر الأبيتر من قومه؟ قال كعب: بل أنتم خير، فنزلت في كعب: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت...) [النساء: ٥١]، ونزلت في قريش: (إن شانئك هو الأبتر)"[٣]، فيكون المعنى: أن أي واحدٍ كائناً من كان يبغض النبي -ﷺ- فإن الله تعالى يقطع ذِكْرهُ[٤].

المعنى الثاني:

يخبر الله تعالى عن الوائل بن عاص بأنه هو لا غيره أبتر، لأنه هو الذي قال للنبي-ﷺ-: "أنا شانئٌ محمدا"[٥]، أي إن هذه الآية نزلت في شأنه، وذلك بسبب ما قاله، وقد ورد أنه قال:

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٨٩/٢، الدر المصون – السمين – ١٢٦/١١.

(٢) جامع البيان – الطبري- ٦٥٦/٢٤.

(٣) فتح القدير – الشوكاني- ٢٢٣/٢٠.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- ٢٠٥/٩، التفسير الكبير- الرازي- ٣٢٠/٣٢، مدارك التنزيل – النسفي- ٦٨٦/٣.

(٥) جامع البيان – الطبري- ٦٥٦/٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن النبي-ﷺ- أبتر، أي مقطوع النسل، وذلك بعد أن مات أولاده الثلاثة، فرد الله عليه أنه هو الأبتر المقطوع الذِّكْر، وأن النبيَّ-ﷺ- باقي ذِكرهُ إلى قيام الساعة [1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (هو) مرةً مبتدأً، ليبين أن كل من يبغض النبيَّ محمداً -ﷺ- فهو مقطوع الذكر، ومرةً ضمير فصل، ليؤكد أن الوائل بن عاص هو المقطوع الذكر، لا النبيَّ -ﷺ-، وقد دل هذان الوجهان أن القرآن صالحٌ لكل زمانٍ ومكانٍ، وهذا من إعجازه الكائن في نظمه وبيانه.

سادساً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة المسد:

بين يدي السورة: (المسد)

وتسمى بسورة تبت، وبسورة أبي لهب، وهي مكية بالاتفاق، وعدد آياتها خمس آيات، ومن أهم قضاياها: الانتصار للنبي-ﷺ- بذم أبي لهب، ووعيده وزوجته بالنار ذات اللهب الشديد، وتقريعها على ما كانت تفعله[2].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].

- **أوجه الإعراب والقراءات:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله (وامرأته) يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ٦٥٦/٢٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٢١٦/٢٠،

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- ٢٣٤/٢٠، روح المعاني- الألوسي- ٤٩٦/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٥٩٩/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٩٢/٢، الدر المصون – السمين – ١٤١/١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الأول: الرفع على أنه مبتدأ، و(حمالةُ) الخبر.

الوجه الثاني: الرفع على أنه معطوف على الضمير في (يصلى)، و(حمالة) خبر المبتدأ المقدر (هي).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

اختلف المفسرون في معنى قوله (حمالة الحطب)، فمنهم من قال بالوجه الأظهر، وهو أنها كانت تحمل الشوك والحطب لتضعه على طريق النبي-ﷺ- وأصحابه ليؤذيهم، ومنهم من ذهب إلى معنى أبعد وهو: أنها كانت تمشي بالنميمة بين الناس، "يقال: للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس: يحمل الحطب بينهم، أي يوقد بينهم النائرة"[1] أي: النار، وهي نار الفتنة والعداوة، وقيل هو كناية عن أنها حطب جهنم، وقيل كناية عن حملها الأوزار والآثام بعداوتها للنبي -ﷺ-، قال تعالى : ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، فكأنها لما آذت الرسول -ﷺ- أصبحت حطباً لجهنم، ولا تعارض بين الأقوال، وأقرب الأقوال إلى معنى النص هو: القول الأول، حيث يقول الله تعالى في الآية التي بعدها:(في جيدها حبلٌ من مسد)، وهو الحبل الذي كانت تربط فيه الحطب والشوك وتحمله في عنقها، والله أعلم بمراده[2].

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى أن زوجة أبي لهب كانت تحمل الحطب وتضعه في طريق النبي-ﷺ- حتى تؤذيه، وكانت توصف بالعوراء، وتسمى بأم جميل، وهي أخت أبي سفيان، وجاء قوله (حمالة) صيغة مبالغة على وزن فعالة، وذلك أنها كانت لا تألوا جهداً في إيذاء النبي -ﷺ-، فقد ورد أنها رغم كثرة مالها إلا أنها كانت تحمل بنفسها الحطب لتضعه في طريق رسول الله-ﷺ-، وقد توعدها الله تعالى بحبل من نار جهنم يوضع في عنقها يوم القيامة جزاء ما كانت تفعله، فحالها يوم القيامة يكون بوضع حبل من نار جهنم في عنقها بدلا من الحبل الذي كانت تضعه في عنقها في الدنيا والذي كانت تحمل به الحطب[3].

---

(١) التفسير الكبير- الرازي- ٣٥٣/٣٢.

(٢) انظر: المرجع السابق – نفس الصفحة، جامع البيان – الطبري- ٦٧٨/٢٤، الكشف والبيان – الثعلبي- ٣٢٦/١٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٢٣٩/٢٠، معالم التنزيل – البغوي- ٥٨٢/٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن – النحاس – ١٩٢/٥، الكشف والبيان – الثعلبي- ٣٢٦/١٠، التفسير الكبير – الرازي- ٣٥٣/٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

بعد أن توعد الله تعالى أبا لهب بأنه سيصلى نار جهنم، توعد كذلك زوجته العوراء أم جميل بذلك، فيكون التقدير: سيصلى ناراً ذات لهب وتصلى امرأته ناراً، ثم يعرفها الله تعالى بصفة ذميمةٍ فيقول: هي حمالةُ الحطب، وذلك جواباً لمن يسأل عنها، فلو سأل سائل: من امرأته؟ والجواب: هي حمالة الحطب، يقول صاحب التحرير والتنوير: "و(امرأته) عطف على الضمير المستتر في (سيصلى)، أي: وتصلى امرأته نارا"[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (امرأته) مرةً مبتدأً، ليخبر تعالى أن زوجة أبي لهب كانت تحمل الحطب لأذية النبي -ﷺ-، ومرةً معطوفةً على الضمير في (سيصلى)، ليبن أن زوجته كذلك ستصلى نار جهنم، وبهذا يزداد المعنى جلاءً ووضوحاً.

- **الموضع الثاني:**

قوله (حمالة) فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: قرأ عاصم بنصب (حمالةَ)، فيكون إعرابها: أنها حال، أو على تقدير: أذم حمالةَ الحطب، على أنها مفعول به.

القراءة الثانية: قرأ البقية برفع (حمالةُ)، فيكون إعرابها: أنها خبر المبتدأ (امرأته)، أو خبر المبتدأ المقدر(هي)، أو نعت لـ(امرأته)، أو بدل من (امرأته).

---

(١) ابن عاشور- ٦٠٦/٣٠.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ٤٠٤/٢، البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص٣٤٨، الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب – ٣٩٠/٢، التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ٥٩٢/٢، الدر المصون – السمين- ١٤٤/١١، إعراب القرآن الكريم – النحاس – ١٩٣/٥، إعراب القرآن – دعاس – ٤٧٥/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

يذم الله تعالى زوجة أبي لهب لفعلها القبيح فيقول: أذم حمالة الحطب، أو أنها حال في الآخرة لها، يقول الزمخشري: " ويحتمل أن يكون المعنى:أن حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك، فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم أو من الضريع، وفي جيدها حبل من مسد من سلاسل النار: كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه"[1]، و التقدير: سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته كذلك والحال أنها حمالة الحطب في جهنم.

معنى القراءة الثانية:

الوجه الإعرابي الأول، والثاني ذُكر معناه في الموضع السابق في المعنى الأول والثاني، وأما المعنى على أنها صفة هو: أن الله تعالى يصف زوجة أبي سفيان بأنها حمالة الحطب، وهذه الصفة لازمتها دون غيرها، يقول الرازي: "لِمَ لَمْ يكتف بقوله: وامرأته، بل وصفها بأنها حمالة الحطب؟ الجواب: قيل: كان له امرأتان سِواها، فأراد الله تعالى أن لا يظن ظان أنه أراد كل من كانت امرأة له، بل ليس المراد إلا هذه الواحدة"[2].

وأما المعنى على أنها بدل هو: هو أن الله تعالى يبين أن أبي لهب سيصلى ناراً ذات لهبٍ وحمالةُ الحطب ستصلى ناراً ذات لهب، فمن شدة أذيتها للنبي-ﷺ- جعل قوله (حمالة الحطب) بدلاً من (امرأته)، فصارت في حقيقتها حمالة للحطب بحملها الحطب لأذية النبي-ﷺ-

- **أثر الاختلاف:**

جاءت القراءة الأولى بوجهين، الأول: يبين ذمها في القرآن والثاني: يبين حالها في جهنم، والقراءة الثانية بأربعة أوجه: الأول: يبين أنها خبر لامرأته، والثاني: خبر لمبتدأ مقدر ليبين أن مصيرها كمصير أبي لهب، والثالث: صفة يصفها بوصفٍ يميزها عن غيرها من نساء أبي لهب، والرابع: بين أن امرأة أبي لهب هي حمالة للحطب بالبدلية، وقد أثرت هذه الأوجه الإعرابية المعاني التفسيرية بشكل كبير، حيث يصبح المعنى أكثر وضوحاً، وباشتمال النص القرآني على هذه الأوجه يتبين كيف صار القرآن معجزاً بنظمه.

---

(١) الكشاف -٤/٨١٥.

(٢) التفسير الكبير- ٣٢/٣٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإخلاص:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (قل هو الله أحد)، وسورة الأساس، وسورة التوحيد، وتسمى هي وسورة (الكافرون) بالمقشقشتين، أي المُبَرِئَتين من الشرك والنفاق، وبسورة الصمد، وتسمى بسورة (الله الواحد الصمد)[١]، وقد عد الفخر الرازي عشرين اسماً ولقباً لها[٢]، ومن فضلها روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: **(أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟) فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: (الله الواحد الصمد ثلث القرآن)**[٣]، وهي من السور المختلف في مكيتها أو مدنيتها، والراجح أنها مكية لاشتمالها على موضوع التوحيد، وعدد آياتها أربع آيات، ومن أهم قضاياها: إثبات التوحيد لله عز وجل، وأن طلب الحوائج لا يكون إلا منه، وتنزيهه تعالى من أن يكون له ولد أو أن يولد[٤].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (هو) و(الله) و(أحد) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[٥]:

الوجه الأول: أن يكون (هو) في محل رفع مبتدأ، و(الله أحد) مبتدأ وخبر في محل رفع خبر ضمير المبتدأ (هو).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٦٠٩/٣٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٤٤/٢٠.

(٢) انظر: التفسير الكبير– الرازي– ٣٥٧/٣٢.

(٣) صحيح البخاري– كتاب فضائل القرآن– باب فضل قل هو الله أحد– حديث رقم ٥٠١٥، ١٨٩/٦.

(٤) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– ٤٠٠٢/٦، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٦٠٩/٣٠، التفسير المنير – الزحيلي– ٤٦١/٣٠.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٩٣/٢، الدر المصون – السمين – ١٤٩/١١، المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري– ص١٧٣، إعراب القرآن – النحاس– ١٩٤/٥، فتح القدير– الشوكاني– ٦٣٣/٥، يذكر أن العكبري ذكر مسألة أخرى في الآية الأخيرة من هذه السورة، وقد رد السمين الوجه الثاني من المسألة وقال إنه لا يصح، لذلك لم أذكرها، لأن من شروط إعراب القرآن: عدم التخريج على الأوجه الضعيفة والشاذة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: أن يكون (هو) في محل رفع مبتدأ، ولفظ الجلالة (الله) الخبر، و(أحد) بدل، أو خبر ثان بعد الخبر الأول (الله)، أو خبر مبتدأ محذوف.

الوجه الثالث: أن يكون (هو) في محل رفع مبتدأ، ولفظ الجلالة (الله) بدل، و(أحد) خبر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر المفسرون روايات عدة في سبب نزول هذه السورة، ولكن جميعها ضعيف، منها ما روي عن أُبي بن كعب: (أن المشركين قالوا لرسول الله-ﷺ-: اِنسبْ لنا ربك، فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد ...)[1]، فيكون (هو) ضمير الشأن، والتقدير: قل لهم شأنه الله أحد، وهو جواب سؤال المشركين عن الله تعالى، "والمعنى: إن سألتم تبيين نسبته هو الله أحد"[2]، ويقول أبو السعود في هذا المعنى كلاماً جميلاً: " والسر في تصدير الجملة به التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها، وجلالة حيزها، مع ما فيه من زيادة تحقيق وتقرير؛ فإن الضمير لا يفهم منه من أول الأمر، إلا شأن مبهم له خطر جليل، فيبقى الذهن مترقبا لما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه فيتمكن عند وروده له فضل تمكن"[3].

المعنى الثاني:

يخبر الله تعالى عن نفسه العظيمة فيقول: هو الله، أو هو واحدٌ لا شريك له،"والله تعالى لا يُعلم كيف هو سبحانه إلا هو سبحانه وتعالى، وإنما نعرفه سبحانه بصفاته، وهو أنه أحد، صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد"[4]، فلا يجوز السؤال عن كنه الله تعالى، فيكون التقدير على البدل: هو أحد، أي: هو واحد، وعلى الوجه الأخير: هو الله هو أحد الذي لا شريك له، أو هو الله أحد.

---

(1) أسباب النزول – الواحدي – ص ٥٠١، حديث رقم٨٨٠، إسناده ضعيف، وفيه أبو سعد الصاغاني: اسمه محمد بن ميسر، قال الحافظ في التقريب (٢/ ٢١٢) : ضعيف، وذكره ابن حبان في المجروحين [٢/٢٧١].

(2) فتح القدير – الشوكاني– ٥/٦٣٣.

(3) إرشاد العقل السليم– ٩/٢١٢.

(4) شرح العقيدة الطحاوية – أبو العز الحنفي– ص٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فائدة:

قوله(أحد) قد يراد به واحد، حيث إن الواو أبدلت عنها بالهمزة، وقد فرق بينهما ابن عاشور بقوله: "فإذا قيل: الله أحد فالمراد أنه منفرد بالإلهية، وإذا قيل: الله واحد، فالمراد أنه واحد لا متعدد، فمن دونه ليس بإله، ومآل الوصفين إلى معنى نفي الشريك له تعالى في إلهيته"[1]، لذلك يراد بـ(أحد): "المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته تعالى الله علوا كبيرا"[2]، وهذه مسألة ناقشها المفسرون بتوسع[3].

المعنى الثالث:

يخبر تعالى عن نفسه بأنه أحدٌ، أي: منفردٌ بالإلهية، وذلك على اعتبار أن قوله (هو) اسم من أسماء الله العلية، "ومن العلماء من عد ضمير (هو) في هذه السورة اسما من أسماء الله تعالى وهي طريقة صوفية"[4]، فيكون الإخبار عنه تعالى بالضمير، أو بلفظ الجلالة.

وقد ذكر الرازي أن في الآية ثلاث أسماء لثلاث مقامات، فالاسم الأول: (هو) لمقام المقربين، والثاني: الله جل جلاله لمقام أصحاب اليمين، والثالث: الواحد لمقام أصحاب الشمال، والمقام الأول كما يبينه: "وقد بينا أن هؤلاء ما شاهدوا بعيون عقولهم إلا الواحد فقط، فلهذا السبب كانت لفظة: (هو) كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء"[5]، فيكون معنى كلام الرازي: أن ذكر الضمير (هو) يكفي للتعريف عن الله عز وجل عند أصحاب المقام الأول، لذلك يجوز أن يكون التقدير: قل هو، أو قل الله، أو قل أحد، على اعتبار أنهم أسماء لله تعالى.

- **أثر الاختلاف:**

جاء الوجه الأول جواباً لمن سأل عن كنه الله تعالى، والوجه الثاني ليدل على حرمة السؤال عن كنه الله تعالى، والثالث ليبين أن من أسماء الله تعالى هو، وأحد.

---

(1) التحرير والتنوير – ٦١٤/٣٠.

(2) تفسير أسماء الله الحسنى– الزجاج – ص ٥٨.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٩٣/٢، الدر المصون – السمين – ١٤/١١، البحر المحيط– أبو حيان – ٥٧١/١٠.

(4) التحرير والتنوير –ابن عاشور– ٦١٤/٣٠.

(5) التفسير الكبير– ٣٦٠/٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامناً: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الناس:

بين يدي السورة:

وتسمى بسورة (قل أعوذ برب الناس)، وتسمى هي وسورة الفلق بالمعوذتين، وبالمشقشقتين، و بالمعوذة الثانية، وهي آخر سورةٍ في القرآن، واختلف في كونها مكية أو مدنية، والراجح أنها مكية، وعدد آياتها ست آيات[1]، ومن **أهم قضاياها:** الأمر بالاستجارة والاحتماء بالله رب العالمين من شر أشد الأعداء؛ وهو إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن[2].

وقد اشتملت هذه السورة على مسألة واحدة اختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٥].

- **أوجه الإعراب:**

قوله (الذي) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل رفع خبر المبتدأ مقدر (هو).

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (أذم).

الوجه الثالث: في محل جر بدل من (الوسواس الخناس) في الآية التي قبلها، أو صفة لـ(الوسواس الخناس).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى عن الشيطان بأنه هو الذي يوسوس في صدور الناس، فسبب إخباره تعالى عن هذا المخلوق كي نتعوذ بالله تعالى منه، وَيُذكر عن ابن عباس أنه قال: **{الوَسْوَاسِ}** [الناس: ٤] : (إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ثَبَتَ عَلَى

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– ٢٦٠/٢٠، روح المعاني– الألوسي– ٥٢٤/١٥، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٦٣١/٣٠.

(٢) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– ٤٠١٠/٦، التفسير المنير – الزحيلي– ٤٧٨/٣٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ٥٩٥/٢، الدر المصون – السمين – ١٦٢/١١، إعراب القرآن – النحاس– ١٩٩/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَلْبِهِ)[1]، فيكون هذا جواباً لمن يسأل عن معنى الوسواس؟ فيجاب: هو الذي يوسوس في صدور الناس، فهو بيان لمعنى الوسواس[2].

المعنى الثاني:

يذم الله تعالى كل من يوسوس في صدور الناس، فبعد أن سماه الوسواس مبالغة في وسوسته، ذمه على فعله القبيح، فقال: من شر الوسواس الخناس، أذم الذي يوسوس في صدور الناس، وقد بين تعالى أن الوسواس يمكن أن يكون من الجن والإنس، وذلك في الآية الأخيرة من قوله (من الجنة والناس)، فذمُ الله تعالى لا يقتصر على شياطين الجن، بل يمتد إلى شياطين الإنس ممن يفعل نفس فعل الشيطان، بأن يوسوس في صدور الناس بإلقاء الشبه والعداوة والكفر، لذلك يكون ذمه تعالى شاملاً كلاً منهما، لاشتراكهما في نفس العلة[3].

يقول الطاهر بن عاشور: "وأما تكريره المرة الرابعة بقوله: (من الجنة والناس) فلأنه بيان لأحد صنفي الذي يوسوس في صدور الناس،... والله يكفينا شر الفريقين، وينفعنا بصالح الثقلين"[4].

المعنى الثالث:

يبين الله تعالى أن الشيطان هو الذي يوسوس في صدور الناس، فيكون التقدير: من شر الذي يوسوس في صدور الناس، أي تكون الاستعاذة بالله من الذي يوسوس في صدور الناس، أو أنها صفة الوسواس، وذلك لتميزه بها، يقول ابن عاشور: "ووصف (الوسواس الخناس) بـ (الذي يوسوس في صدور الناس) لتقريب تصوير الوسوسة كي يتقيها المرء إذا اعترته لخفائها، وذلك بأن بين أن مكان إلقاء الوسوسة هو صدور الناس وبواطنهم، فعبر بها عن الإحساس

---

(١) صحيح البخاري- كتاب تفسير القرآن- باب الله الصمد - سورة قل أعوذ برب الناس- ١٨١/٦.

(٢) انظر: أنوار التنزيل - البيضاوي- ٣٥٠/٥، مدارك التنزيل- النسفي- ٧٠٠/٣، المنتخب في تفسير القرآن الكريم- لجنة علماء الأزهر- ص٩٣٧.

(٣) انظر: روح المعني- الألوسي- ٥٢٥/١٥، الجامع لأحكام القرآن - القرطبي- ٢٦٣/٢٠، أضواء البيان - الشنقيطي- ١٧٨/٩.

(٤) التحرير والتنوير- ٦٣٦/٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفسي"[1]، ويقول البقاعي عن معنى (الذي يوسوس): "يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكرير بحيث تصل مفاهيمها من غير سماع"[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء قوله (الذي) مرةً خبراً للمبتدأ المقدر (هو)، فكأنها جواب لمن يسأل عن الوسواس، ومرةً منصوبةً على الذم، ليبين أن الذم يلحق كل من يوسوس في صدور الناس، ومرةً بدلاً عن الوسواس الخناس، ليبين وظيفته الأساسية، ومرةً صفةً تميزه بها، وقد أنتجت هذه الأوجه الإعرابية معاني متعددة، أثرت المعنى ووضحته، وهذا مما يبين أهمية هذه الرسالة في فهم كتاب الله تعالى، والوقوف على معانيه المتعددة بما يحتمله النص الكريم.

(١) التحرير والتنوير – ٦٣٤/٣٠.

(٢) نظم الدرر – ٤٣٣/٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى وأشكره أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث الذي هو آخر حلقة من سلسلة بحوث علمية بلغت تسع رسائل متعلقة بأثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية، وقد منَّ الله عليَّ بأن أكون ممن يكون له شرف خدمة كتابه العزيز، أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به المسلمين.

هذا وما كان من توفيقٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأسأله تعالى أن يغفر لي ما زل به قلمي مما لم أوفق في بيانه وإيضاح مراده تعالى،،،

وتضمنت هذه الخاتمة أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات استخلصتها من هذا البحث.

أولاً: النتائج:

١- لقد وصف الله تعالى كتابه بأنه عربي مبين، فقال تعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ، فكشف دقائق القرآن، والوقوف على أسراره لا يكون إلا بمعرفة قواعد اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

٢- حاز إعراب القرآن الكريم على أهمية بالغة من خلال اشتغال كثير من العلماء بتأليف مصنفات لهذا العلم، منها ما هو منفرد بالإعراب، ومنها كتب تفسير اشتملت على إعراب للآيات.

٣- ظهرت مدى أهمية الرجوع لضوابط إعراب القرآن الكريم قبل الشروع في إعرابه، وذلك لأن إعراب القرآن الكريم ليس كإعراب أي كلام.

٤- تبين لي أن تاريخ علم الإعراب مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بزمن نزول القرآن الكريم، مما يبين مدى الصلة الوثيقة بينهما، ومدى تعلق بعضهما ببعض.

٥- كان للقرآن الكريم الفضل الكبير في أن تصان اللغة العربية وتتطور وتزدهر، وكان لعلم الإعراب دورٌ كبيرٌ في ضبط ألفاظ القرآن الكريم من اللحن.

٦- ظهر جلياً مدى أهمية الإعراب للتفسير التحليلي الذي يعتمد على معاني الكلمة، ولا تظهر معاني الكلمة إلا بظهور حركة آخر الكلمة، وهذا العلم هو علم الإعراب الذي بدونه لا يستطيع المفسر لكتاب الله أن يصل إلى مبتغاه، فمثلا قوله تعالى:﴿ ...أَنَّ ٱللَّهَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ... ﴾ [التوبة:٣] فقد يقرأها رجل بجر رسوله وعطفها على المشركين، فيختل المعنى ويؤدي إلى الكفر، ولكن بعد ظهور حركة آخر الكلمة في "رسوله" تكون معطوفة على لفظ الجلالة، وهكذا يتضح المعنى الصحيح للآية.

٧- ظهر في هذا البحث كيف يختلف المعنى باختلاف القراءة أو الإعراب أو الموقع الإعرابي للكلمة أو الجملة، وكيف يثري المعنى ويجعله يحتمل أكثر من وجه، وهذا هو هدف الرسالة من إبرازٍ لوجوه المعاني للكلمات والجمل.

٨- قد يظهر اختلافٌ واضحٌ في المعنى باختلاف الإعراب، ومثاله في سورة الفجر صفحة ١٦٤، فقد احتمل قوله (إرم) أن يكون مرةً بمعنى اسم قبيلة، ومرةً اسم مكان سكنى القبيلة، وقد يبدوا اختلاف المعنى غير ظاهر في بعض الأحيان لتقارب أوجه الإعراب، وذلك بأن تكون الكلمة تحتمل المبتدأ أوالخبر مثلاً.

٩- لقد أظهرت القراءات القرآنية واختلاف الإعراب وما نتج عنه من تعدد المعاني الوجهَ المعجزَ لكتاب الله تعالى، حيث بين أن القرآن في قمة الفصاحة والبيان مما تعجز عنه العقول والأفهام.

١٠- تبيَّن لي بعد البحث في كتب إعراب القرآن الكريم أن المعربين لكتاب الله تعالى يختلفون في منهجيتهم في الإعراب فمنهم مَنْ يتوسع في ذكر الأوجه الإعرابية وينقد الضعيف منها كالسمين الحلبي في كتابه الدر المصون، ومنهم من يقتصر على وجهٍ أو وجهين، ولا يستفيض كالنحاس في كتابه إعراب القرآن، ومنهم من يتوسط بين المنهجين كالعكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن.

١١- تبين لي كم هو مهمٌ للمعرب لكتاب الله تعالى أن يكون ملماً بضوابط إعراب القرآن الكريم، وعقيدة كل مفسر من المفسرين، وذلك حتى يتجنب التقول على الله ما لم يقل.

ثانياً: التوصيات:

١- أوصي طلبة العلم الشرعي بالإقبال على كتاب الله تعالى حفظاً وتفسيراً وفهماً لمعانيه من خلال الوقوف على علم إعرابه الموصل لفهم معانيه.

٢- أوصي الكليات والجامعات وخاصة الشرعية منها بعرض وتعليم مادة النحو بطريقة سهلة ومبسطة تحبب هذه المادة للطلاب، وتخرجها من الجفاف إلى المرونة، والتركيز على الجانب التطبيقي بنسبة أكبر، لتخرجه من القالب الجامد إلى الممارسة السهلة المفيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- أوصي جامعتي الغراء الجامعة الإسلامية بنشر هذه الموسوعة القرآنية لتعم بها الفائدة.

ختاماً أسأل الله تعالى العلي الكبير أن يتقبل هذا العمل المتواضع مني، وأن يكون حجةً لي لا عليَّ، وأن يتجاوز ما كان من تقصير مني، وأن يلهمني الرشاد في الأمر كله، وأن يجزي شيخي الأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح خير الجزاء لما بذله من جهدٍ كبير في إخراج هذه الرسالة بهذه الصورة؛ فله مني كل الشكر والتقدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

- فهرس الآيـــات الــقرآنية.
- فهرس الأحـاديث النــبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والــمراجع.
- فـهــرس الموضــوعـــات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات المستشهد بها في الدراسة:

الآيـــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ...وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴾	البقرة	٩٣	١٨
﴿ ...مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ... ﴾	البقرة	٢٥٥	١٤
﴿ ...وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ... ﴾	البقرة	٢٨٢	١٤
﴿ ...قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ... ﴾	آل عمران	١٥	١٨
﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ... ﴾	آل عمران	٣٠	١٢٥
﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	آل عمران	٥٨	١٧٧
﴿ ...وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾	آل عمران	١٤٠	٣٤
﴿ ...قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ... ﴾	آل عمران	١٥٤	١٧
﴿ ...وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾	آل عمران	١٨٦	١٢٦
﴿ ...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ... ﴾	النساء	١	١٦
﴿ ...وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً ... ﴾	النساء	١٢	١٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ... ﴾	النساء	٤٠	١٧٩
﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	النساء	١٤٥	١٧٠
﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ ... ﴾	النساء	١٦٥	١١٩
﴿ ...وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾	الأنعام	٣١	١٨٧
﴿ ...قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ... ﴾	الأعراف	١٢	١٥
﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الأنفال	٥	١٥
﴿ ...أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ... ﴾	التوبة	٣	١٩٨
﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ ... ﴾	التوبة	٦٤	٦٠
﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾	هود	١	٢
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ ﴾	هود	١٠٢	١٣١
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحجر	٩	١٥٣
﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾	الحجر	٩٥	٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ... ﴾	النحل	٧٠	١٧٠
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾	النحل	٧٩	٧٩
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ... ﴾	الإسراء	٨٨	٢
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ * قَيِّمًا ... ﴾	الكهف	١,٢	١٤
﴿ ...أَيُّهُمْ أَشَدُّ ... ﴾	مريم	٦٩	١٦
﴿ ...وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾	مريم	٦٤	١٢٥
﴿ ...وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ... ﴾	الأنبياء	٣٠	١٣٨
﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ ... ﴾	الأنبياء	٤٣	٨٠
﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ... ﴾	الفرقان	٧	٦٣
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ... ﴾	الأنبياء	٩٨	١٣٢
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	الشعراء	٧	١٥١
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	الشعراء	٨٨-٨٩	٤٦
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾	الشعراء	٢١٤	١٤٢
﴿ ...مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ... ﴾	القصص	٣٨	١٣٠
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ ... ﴾	العنكبوت	١٠	١٥٦
﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ... ﴾	العنكبوت	٢٠	٩٥،١٣٨
﴿ ...فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾	الروم	٣٠	١٣٦
﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	لقمان	٢٠	١٣٣
﴿ ...إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ... ﴾	فاطر	٢٨	١١
﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ ... ﴾	يس	٨١	١٢٣
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	يس	٨٢	٦٣
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾	الصافات	٤٧	١٢٦
﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾	ص	٦٧-٦٨	١٢٢
﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ... ﴾	غافر	١٦	١٥٦
﴿ ...إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ... ﴾	غافر	٤٨	١٨
﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ... ﴾	غافر	٥٧	١٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ﴾	الزخرف	٩	١٦
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ... ﴾	الزخرف	٨٧	١٦
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ ﴾	الدخان	٣-٤	١٧٢
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾	الدخان	٤٩	١٤٧
﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾	الذاريات	٤٢	١٠١
﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	الذاريات	٤٧	١٣٢
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾	الواقعة	٧٧-٧٩	١٥٤
﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	الصف	١٠	٥٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ... ﴾	التحريم	٦	١٢٩
﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾	الحاقة	١٠	١٣١
﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾	المعارج	٤٣	١٧٩
﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾	المزمل	٢-٣	٩٨
﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	القيامة	١٦-١٧	١٦١
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	القيامة	٢٢-٢٣	١٤٤
﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	الإنسان	٣	١٣٦
﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾	الإنسان	١٨	١٤
﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾	النبأ	٤٠	١٤٩
﴿ ... أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	النازعات	٢٤	١٣٠
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾	عبس	٣٤-٣٥	٨٦
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ... ﴾	عبس	٣٤-٣٧	٤٥
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	الانفطار	١٧-١٨	١٤٣
﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	المطففين	١٥	١٤٥
﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾	المطففين	٢٤	١٤٣
﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴾	البروج	١٩	١٥١
﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾	الأعلى	١	١٥
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾	التين	٦	١٦٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾	القدر	٤	٦٨
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾	الهمزة	٥-٦	١٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات التطبيقية

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة المجادلة			
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴾	١	وَتَشْتَكِي	٢١
﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ... ﴾	٣	لِمَا قَالُوا	٢٣
﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ... ﴾	٦	يَوْمَ	٢٤
﴿ ... مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ... ﴾	٧	ثَلَٰثَةٍ - وَلَآ أَكْثَرَ	٢٦
﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ ۚ ... ﴾	١٣	فَإِذْ	٢٨
﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾	٢٢	يُوَادُّونَ	٢٩
سورة الحشر			
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ ... ﴾	٢	مَانِعَتُهُمْ - يُخْرِبُونَ	٣١
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... ﴾	٧	دُولَةً	٣٣
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ... ﴾	٨	لِلْفُقَرَاءِ	٣٥
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ... ﴾	٩	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو - وَالْإِيمَانَ - يُحِبُّونَ	٣٦
﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٥	قَرِيبًا	٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة الممتحنة			
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى ... ﴾	١	تُلْقُونَ –يُخْرِجُونَ – جِهَادًا	٤١
﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ ... ﴾	٣	يَوْمَ	٤٥
﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۚ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ... ﴾	٤	إِبْرَٰهِيمَ –إِذْ	٤٦
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ ... ﴾	٦	لِّمَن كَانَ	٤٨
﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ... ﴾	١٢	يَفْتَرِينَهُۥ	٤٩
سورة الصف			
﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٣	أَن تَقُولُواْ	٥١
﴿ ... وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ... ﴾	٦	ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ	٥٢
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	٨	مُتِمُّ نُورِهِۦ	٥٣
﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ... ﴾	١١	تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ	٥٥
﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٣	وَأُخْرَىٰ	٥٦
سورة الجمعة			
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ... ﴾	٥	ٱلَّذِينَ	٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة المنافقون			
﴿ ...كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ... ﴾	٤	كَأَنَّهُمْ - يَحْسَبُونَ	٥٨
﴿ ...فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾	١٠	وَأَكُن	٦٠
سورة التغابن			
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ... ﴾	٦	أَبَشَرٌ - يَهْدُونَنَا	٦٢
سورة الطلاق			
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ ... ﴾	٣	بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ	٦٤
﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ... ﴾	٤	أَجَلُهُنَّ	٦٤
﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ... ﴾	١١	رَّسُولًا	٦٥
﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ... ﴾	١٢	يَتَنَزَّلُ	٦٧
سورة التحريم			
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ ... ﴾	١	تَبْتَغِي	٦٩
﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾	٤	هُوَ مَوْلَاهُ - وَجِبْرِيلُ - وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ	٧٠
﴿ ...نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ... ﴾	٨	يَقُولُونَ	٧٢
﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ... ﴾	١٢	وَمَرْيَمَ	٧٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة الملك			
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	١٤	مَنْ	٧٦
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾	١٩	مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ	٧٨
﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾	٢٠	هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ	٧٩
سورة الحاقة			
﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾	١	ٱلْحَآقَّةُ	٨١
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ... ﴾	٧	سَخَّرَهَا	٨٢
سورة المعارج			
﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾	١١	يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ	٨٤
﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾	١٥-١٦	نَزَّاعَةً	٨٦
سورة الجن			
﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	٥	كَذِبًا	٩٠
﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾	٢٧	مَنِ	٩١
﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾	٢٨	عَدَدًا	٩٢
سورة المزمل			
﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾	٩	رَبُّ	٩٤
﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾	١١	وَٱلْمُكَذِّبِينَ	٩٦
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ... ﴾	٢٠	وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ قَلِيلًا -هُوَ	٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة المدثر			
﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾	١١	وَمَنْ خَلَقْتُ	١٠٠
﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾	٢٨	لَا تُبْقِي	١٠١
سورة الإنسان			
﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾	٢	أَمْشَاجٍ	١٠٣
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾	٦	عَيْنًا	١٠٤
﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾	١٢-١٣	مُتَّكِئِينَ فِيهَا -لَا يَرَوْنَ	١٠٦
﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾	١٤	وَدَانِيَةً -وَذُلِّلَتْ	١٠٩
﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾	١٥	قَوَارِيرَا۠	١١١
﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾	١٦	قَدَّرُوهَا	١١٢
﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾	٢١	عَلِيَهُمْ -خُضْرٌ- وَإِسْتَبْرَقٌ	١١٣
سورة المرسلات			
﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾	١	عُرْفًا	١١٧
﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾	٦	عُذْرًا -نُذْرًا	١١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة النبأ			
﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾	٣	ٱلَّذِى	١٢١
﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾	١٧-١٨	يَوْمَ	١٢٣
﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾	٢٩	كِتَٰبًا	١٢٤
﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾	٣٥	لَّا يَسْمَعُونَ	١٢٥
﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا * رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾	٣٦-٣٧	رَّبِّ -ٱلرَّحْمَٰنِ	١٢٦
سورة النازعات			
﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾	٥	أَمْرًا	١٢٩
﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴾	٢٥	نَكَالَ	١٣٠
﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾	٢٧	بَنَىٰهَا	١٣١
﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾	٣٣	مَتَٰعًا	١٣٣
سورة عبس			
﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾	٤	فَتَنفَعَهُ	١٣٤
﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾	٢٠	ٱلسَّبِيلَ	١٣٥
﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ * أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾	٢٤-٢٥	أَنَّا	١٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة الانفطار			
﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾	١١-١٢	يَعْلَمُونَ	١٣٩
﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾	١٤-١٥	يَصْلَوْنَهَا	١٤٠
﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾	١٩	يَوْمَ	١٤١
سورة المطففين			
﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾	٢٢-٢٣	يَنْظُرُونَ	١٤٤
﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾	٢٧-٢٨	عَيْنًا	١٤٥
﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	٣٥-٣٦	هَلْ ثُوِّبَ	١٤٧
سورة الانشقاق			
﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴾	١١	ثُبُورًا	١٤٩
سورة البروج			
﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾	١٤-١٥	ٱلْمَجِيدُ	١٥٠
﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾	١٧-١٨	فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ	١٥١
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾	٢١-٢٢	مَّحْفُوظٍۭ	١٥٣
سورة الطارق			
﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾	٨-٩	* يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ	١٥٥
﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾	١٧	رُوَيْدًا	١٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة الأعلى			
﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾	٤-٥	أَحۡوَىٰ	١٥٩
﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾	٦	فَلَا تَنسَىٰٓ	١٦٠
سورة الفجر			
﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾	٦-٧	إِرَمَ	١٦٣
﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾	٢٥-٢٦	يُعَذِّبُ - يُوثِقُ	١٦٤
سورة البلد			
﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾	١٢-١٤	فَكُّ رَقَبَةٍ - إِطۡعَٰمٞ	١٦٦
سورة التين			
﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾	٥	أَسۡفَلَ	١٦٩
سورة القدر			
﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴾	٤	وَٱلرُّوحُ	١٧٢
﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾	٥	سَلَٰمٌ	١٧٣
سورة البينة			
﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴾	٤-٥	رَسُولٞ - يَتۡلُواْ	١٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيـــــــــــــــــــة	رقم الآية	موضع الخلاف	الصفحة
سورة الزلزلة			
﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾	٦	يَوْمَئِذٍ	١٧٨
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	٨-٧	خَيْرًا - شَرًّا	١٧٩
سورة الهمزة			
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾	٢-١	ٱلَّذِى	١٨١
﴿ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾	٧	ٱلَّتِى	١٨٣
سورة الكوثر			
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾	٣	هُوَ	١٨٥
سورة المسد			
﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾	٤	وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ	١٨٦
سورة الإخلاص			
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	١٩٠
سورة الناس			
﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾	٥	ٱلَّذِى	١٩٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
(...«أتدرون ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم...)	الترمذي	حسن صحيح	١٧٨
(أن المشركين قالوا لرسول الله-ﷺ-: اِنسبْ لنا ربك...)	البخاري	صحيح	١٩١
(أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء...)	البخاري	صحيح	٦
(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ...)	مسلم	صحيح	١٣٠،١٣١
(إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا...)	البخاري	صحيح	١٧٤
(أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة...)	البخاري	صحيح	١٩٠
(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ...)	البخاري	صحيح	٦
(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ...)	البخاري	صحيح	٦
(كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة ...)	البخاري	صحيح	١٦١
(لا يصيب المؤمن من مصيبة، حتى الشوكة...)	مسلم	صحيح	١٨٠
(ما من مولود إلا يولد على الفطرة...)	البخاري	صحيح	١٣٦
(من تصدق بعدل تمرةٍ من كسب طيب...)	البخاري	صحيح	١٧٩
(من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين ...)	البخاري	صحيح	٦
(مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ)	الترمذي	صحيح الإسناد مقطوع	٢
(...والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء...)	البخاري	صحيح	٥٤
(يا معشر قريش – أو كلمة نحوها – اشتروا أنفسكم...)	البخاري	صحيح	١٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأعلام المترجم لهم

	الاسم	الصفحة
١	إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج	٦٧
٢	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، المشهور بابن فارس.	٥
٣	حفص بن سليمان بن المغيرة، الراوي عن عاصم.	١١٥
٤	زبان بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري، أبو عمرو	١٧
٥	ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني أبو الأسود	٤
٦	عبد الله بن عامر بن يزيد، اليحصبي، المشهور بابن عامر.	٩٥
٧	عبد الله بن كثير المكي الداري، المشهور بابن كثير.	٥٣
٨	عبد الله بن يوسف بن أحمد، المشهور بابن هشام الأنصاري.	١٨
٩	عثمان بن جني الموصلي، النحوي المشهور، أبو الفتح.	٣
١٠	علي بن محمد بن علي الجرجاني.	٧
١١	علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي	١٢
١٢	محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة اللغوي أبو منصور	٦
١٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الأصفهاني الأصل.	١١٤
١٤	يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، المشهور بأبو جعفر.	٣٤
١٥	يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد بن عبد الله، البصري.	١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصادر والمراجع

أ

١. القرآن الكريم
٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٣. أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ط:١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦م.
٤. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية / بيروت، ط:١، ١٤١١ هـ.
٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبو السعود)، دار إحياء التراث العربي.
٦. أصول علم العربية في المدينة ،عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ٢٨، العددان ١٠٥ -١٠٦، ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ /١٩٨٧-١٩٨٨م.
٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٨. إعراب القرآن، المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت، ط:٤، ١٤٢٠ هـ.
٩. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد النحاس، علق عليه: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية -بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ.
١٠. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، ودار اليمامة - دمشق ، ط:٤، ١٤١٥ هـ.
١١. إعراب القرآن الكريم ،قاسم حميدان دعاس، دار المنير ودار الفرابي- دمشق، ط:١، ١٤٢٥هـ.
١٢. الأعلام ، (قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين -بيروت، ط:١٥، ٢٠٠٢م.
١٣. أنوار التنزيل، (تفسير البيضاوي) ناصر الدين بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١،١٤١٨هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العصرية- بيروت، ط:١، ١٤٢٤ هـ.
١٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط:٥، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

- ب -

١٦. بحر العلوم ، (تفسير السمرقندي)، أو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي معوض، الشيخ عادل عبد المجود، د.زكريا النوتي، دار الكتب العلمية- بيروت،ط:١، ٢٠٠١م.
١٧. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ .
١٨. بحوث منهجية في علوم القرآن، موسى الإبراهيم، دار عمار- عمان، ط: ٢، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
١٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدوري، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١٩٨١،١م.
٢٠. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، ١٩٥٧م.
٢١. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط:١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٢. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٤٢٣ هـ.

- ت -

٢٣. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، شركة القدس، ط:١، ١٤٢٨- ٢٠٠٨.
٢٤. التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر- تونس،١٩٨٤م.
٢٥. تحبير التيسير، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن – عمان، ط:١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
٢٦. التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧. التسهيل لعلوم التنزيل – أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٨. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط:١، ١٩٨٦ م.
٢٩. تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢،١٤٢١هـ.
٣٠. تفسير الجلالين، للإمامين: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار الحديث – القاهرة ط:١.
٣١. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٣٢. تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط:١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م
٣٣. التفسير الكبير، (مفاتيح الغيب)، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.
٣٤. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٣٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.
٣٦. التفسير الوسيط ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر– دمشق، ط:١، ١٤٢٢ هـ.
٣٧. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣٨. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمدبن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط:١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:١، ٢٠٠١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
٤١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١ ،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

– ج –

٤٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٤٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٤٤. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢ ، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤ م.
٤٥. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الملقب بعلم الدين السخاوي تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط:١ ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م.
٤٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ١٤١٨ هـ

– ح –

٤٧. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
٤٨. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، ط:٤، ١٤٠١هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خ -

٤٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤.

- د -

٥٠. دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط:١، ١٩٨٧م.

٥٢. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.

- ر -

٥٣. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر - بيروت.

٥٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١، ١٤١٥ هـ.

- ز -

٥٥. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط:١، ١٤٢٢ هـ.

٥٦. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات- الشارقة- الإمارات، ط:١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

- س -

٥٧. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط:٢، ١٤٠٠هـ..

٥٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر للجزء١،٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي للجزء٣، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف للجزء٤،٥، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط:٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ش –

٦٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط:١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٦١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: ١ ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٦٢. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: ١ – ١٤١٨هـ.

– ص –

٦٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

– ع –

٦٤. علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، د. يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، ط:١، ٢٠٠٧م.

٦٥. عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، دار صادر – بيروت.

٦٦. عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، محمد السيد جبريل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

– غ –

٦٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: ١ ،١٤١٦ هـ.

– ف –

٦٨. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط:١ ، ١٤١٤ هـ.

٦٩. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط:٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٠. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركابي للنشر – الغورية– مصر، ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

٧١. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي،: دار الشروق – بيروت، القاهرة، ط: ١٧، ١٤١٢ هـ.

– ق –

٧٢. قواعد التفسير، خالد السبت، دار ابن عفان، ط:١، ١٤٢١هـ.

– ك –

٧٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ ، ١٤٠٧ هـ.

٧٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن ابي طالب بن حموش بن محمد بن مختار الاندلسي، تحقيق:محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.

٧٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط:١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.

– ل –

٧٦. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١٤١٥،١هـ.

٧٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٧٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.

٧٩. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٣.

– م –

٨٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط:١، ١٤١٨ هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢٢ هـ.
٨٢. المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
٨٣. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط: ٥ ،١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
٨٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٨٥. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٥هـ.
٨٦. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور(المقصد الأسمى في مطابقة كل اسم سورة للمسمى)، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف – الرياض، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٨٧. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، ط:١ ، ١٤١١ هـ.
٨٨. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
٨٩. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج عالم الكتب– بيروت، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٩٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط:١، ١٤٢٠ هـ.
٩١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط:١ ، ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٩٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى،... آخرون - دار الدعوة.
٩٤. معجم ما استعجم، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتاب- بيروت، ط:٣، ١٤٠٣.
٩٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥م.
٩٧. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقي، ط: ٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٩٨. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م.
٩٩. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٧ هـ.
١٠٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ٢.
١٠١. من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح.
١٠٢. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط: ١٨، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- ن -

١٠٣. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤١٨هـ.
١٠٤. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٥. نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض،ط:١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٠٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

– هـ –

١٠٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط : ١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

– و –

١٠٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ت
شكر وتقدير	ث
المقدمة	ج
أهمية الموضوع	ح
أسباب اختيار الموضوع	ح
أهداف الدراسة	خ
الدراسات السابقة	د
حدود البحث	د
منهج البحث	د
خطة البحث	ذ
التمهيد	١
أولا: نشأة علم الإعراب	٣
ثانيا: التعريف بعلم النحو لغة واصطلاحا	٥
ثالثا: التعريف بعلم التفسير لغة واصطلاحا	٨
رابعا: بيان مدى أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي	١١
الفصل الأول **أثر اختلاف الإعراب في تفسير (الجزء الثامن والعشرون)**	٢٠
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المجادلة والحشر	٢١
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الممتحنة والصف.	٤١
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الجمعة و(المنافقون).	٥٧
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: التغابن والطلاق والتحريم.	٦٢
الفصل الثاني **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء التاسع والعشرون)**	٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الملك والقلم.	٧٦
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحاقة والمعارج.	٨١
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي نوح والجن.	٩٠
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي المزمل والمدثر.	٩٤
المبحث الخامس: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: القيامة والإنسان والمرسلات.	١٠٣
الفصل الثالث **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور (الجزء الثلاثون)**	١٢٠
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب التاسع والخمسين.	١٢١
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب التاسع والخمسين .	١٣٩
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الأول من الحزب الستين.	١٥٩
المبحث الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور: النصف الثاني من الحزب الستين.	١٦٩
الخاتمة	١٩٦
أولا: النتائج	١٩٧
ثانيا: التوصيات	١٩٨
الفهارس العامة	٢٠٠
فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها	٢٠١
فهرس الآيات التطبيقية	٢٠٥
فهرس الأحاديث النبوية	٢١٤
فهرس الأعلام المترجم لهم	٢١٥
فهرس المصادر والمراجع	٢١٦
فهرس الموضوعات	٢٢٦
ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٢٨
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، أما بعد:

فهذا ملخص البحث أجملت فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور الأجزاء الثلاث الأخيرة من القرآن، وكان على النحو التالي:

القسم الأول، وهو الجانب النظري للبحث، حيث بدأ بتمهيد يبين أهمية الموضوع، ثم نشأت علم الإعراب، ثم تعريف علم النحو لغةً واصطلاحاً، ثم التعريف بعلم التفسير لغةً واصطلاحاً، ثم بيان مدى أهمية علم الإعراب للتفسير، ومن ثم ضوابط إعراب القرآن الكريم.

القسم الثاني: وهو الجانب التطبيقي للدراسة فقد مثل الجزء الأكبر من هذا البحث، وقد اشتمل على ثلاثة فصول، وكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: وهو أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور الجزء الثامن والعشرين من القرآن، وقد اشتمل على أربعة مباحث تضمن كل مبحث سورتين، إلا المبحث الرابع فقد اشتمل على ثلاث سور، وقد تضمن هذا الفصل ثلاثاً وثلاثين مسألة.

الفصل الثاني: وهو أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور الجزء التاسع والعشرين من القرآن، وقد اشتمل على خمسة مباحث تضمن كل مبحث سورتين، إلا المبحث الخامس فقد اشتمل على ثلاث سور، وقد تضمن هذا الفصل أربعاً وعشرين مسألة.

الفصل الثالث: وهو أثر اختلاف الإعراب في تفسير سور الجزء الثلاثين من القرآن، وقد اشتمل على أربعة مباحث ، وقد تضمن هذا الفصل أربعين مسألة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract in English

Title Research:

"The effect of differences expressed in the interpretation of the Holy Qur'an"

Praise be to God who is righteous by his grace, and peace and blessings on the people good teacher, but after:

This summary of research outlined the The effect of differences in interpreting the wall to express the last **three parts of the Qur'an** and was as follows:

The first section: ***the theoretical side of research***, where he started boot shows the importance of the subject, and then grew up aware of the expression, then the definition of science as language idiomatically, then the definition of the knowledge of the interpretation language idiomatically, then the statement of the importance of science to express to interpretation, and then controls expression of the Holy Quran.

The second section*:* is ***a practical side of research***, such as the greater part of this research has included three seasons, and were as follows:

Chapter I: the effects of differences in interpreting the wall to express the *twenty-eighth of the Qur'an*, and it involves four to ensure each subject Investigation "Two Sura" from Quran, but the fourth topic was included on the "three Sura", this chapter has included thirty-three issue.

Chapter II: the effect differences in interpreting the wall to express the *part of twenty-ninth from the Qur'an*, has included a five-guarantee each subject Investigation "Two Sura", but the fifth topic was included on the "three Sura", this chapter has included twenty-four issue.

Chapter III: the effect differences in interpreting the "all Sura's" to express the thirtieth part from the *Qur'an*, and it involves four Detectives, has included the issue of this chapter forty.

done praise of God

The End

www.manaraa.com